منبر الإسلام

بالغات
العربية - الانجليزية - الفرنسية - البرتغالية

العدد ١ - السنة ٤٤
المحرم ١٤٠٦هـ - سبتمبر ١٩٨٥م
مع العدد هدية
• الفردوس «مجلة الطفل المسلم»
الثمن ٣٠ قرشا

٢١
والأنصار
كما يصورهم
«افتتاحية العدد»
عدد ممتاز

إلا تنصروه فقد نصره الله

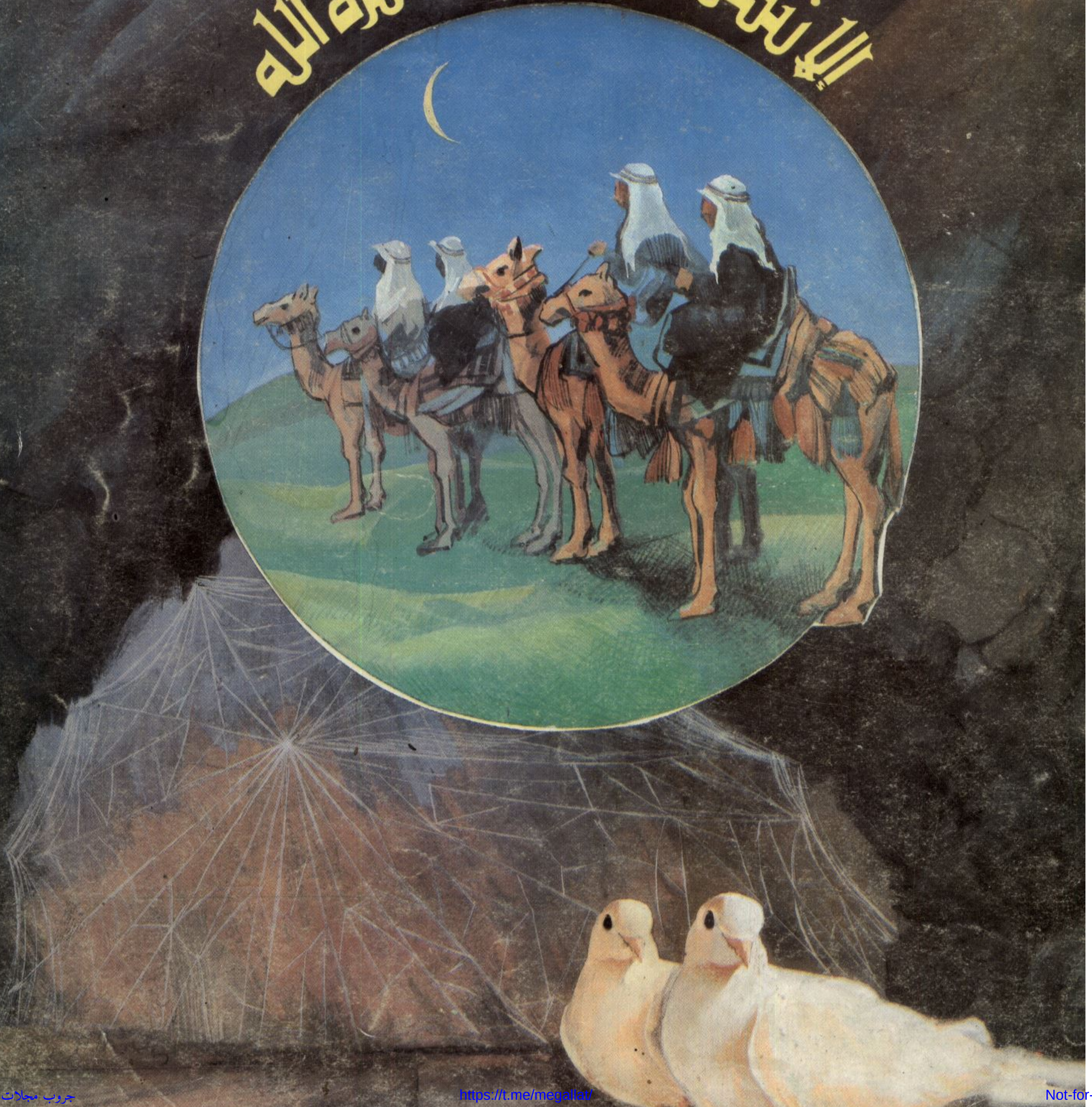

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة دينية وثقافية

كبرى

تقدمها

منبر الإسلام

بالاشتراك مع ..

مجلة الشباب وعلوم المستقبل

٧٢٠٠ جنية جوائز مقدمة

ست مرات سنويًا

الحلقة الأخيرة

انظر المسابقة والجوائز صفحه ١٠٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر فى غرة كل شهر عربى
باللغات : العربية – الانجليزية
الفرنسية – البرتغالية

العدد ١ – السنة ٤٤
المحرم ١٤٠٦ هـ
سبتمبر ١٩٨٥ م الثمن ٣٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير
الدكتور محمود محمد عمارة
الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير
الدكتور عمارة نجيب
مدير التحرير
فؤاد هيبة

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ
لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ
سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ
وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

صدق الله العظيم

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الاهرام : شارع الجلاء - القاهرة
إدارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنة كاملة
٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لاتحاد البريد العربى الافريقى
"بريد جوى"
١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية
"بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون ٥٤١٦٢٧/٥٤٩٩٦٣/٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

المهاجرون والأنصار والتابعون كما يصورهم القرآن

كلمة

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور في احتفال وزارة الأوقاف بالعام الهجري الجديد

- لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾
- وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
- وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾

يحدثنا المولى عز شأنه عن خصائص المهاجرين والأنصار ثم عن خصائص التابعين لهم باحسان وما أكثر حديث القرآن عن خصائص الصحابة والتابعين .

ونختار هذه الآيات . التى تشير اشارة ذات مغزى ومعنى الى من تتحدث عنهم ثم تنوه بأهم خصائصهم « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » . هذه هى الآية الأولى تشير الى الفقراء بهذا العنوان ثم تحدثنا عن خصائص المهاجرين « يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله » . فى هذه الكلمات القصيرة حديث عن باطن المهاجرين ، وحديث عن ظاهرهم وكلا الحديثين يبين أن ظاهر المهاجرين وباطنهم كان لله وحده .

- **المهاجرون وباطنهم .**

أما باطنهم فهو ما تحدث عنه الآية « يبتغون فضلا من الله ورضوانا » . لقد أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، كانت لهم تلك الديار ملكية عقارية ، يأمنون فيها ويسكنون ويرتاحون حين يغدون ويروحون ثم كانت لهم أموال لها مشاريعها الاستثمارية ، ولنأخذ مثلا على ذلك : أبا بكر الصديق كان تاجرا مشهورا فى مكة . وكأنما كانت هذه الدور وهذه الأموال أماكن واسعة بحيث تغمر هؤلاء المهاجرين بحيث يخرجون من هذه الأموال ومن هذه الدور كرها فهى اذا دور وسيعة وهى اذا أموال وفيرة وقد أخرجوا منها كرها لا طواعية ولا اختيارا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• ابتغاء الفضل والدرس المستفاد .

فهم لا يطلبون من أحد من البشر شيئا ما أكثر ما كانوا يتفضلون على غيرهم بفضلهم ، أيبتغون فضلا من غير الله عز شأنه أيتكففون الناس أم يسألونهم الحافا ؟!

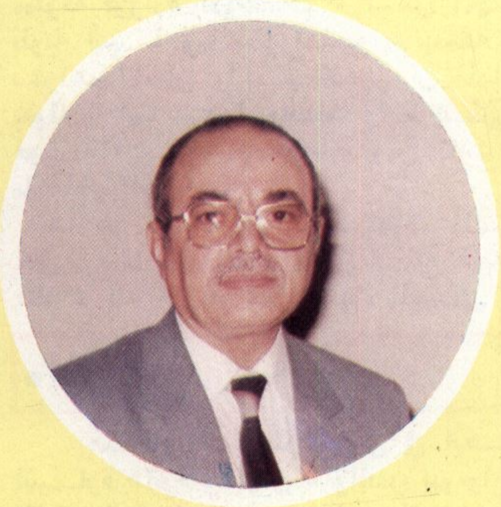

لقد علمهم القرآن فى مكة ((يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد)) كما علمهم القرآن فى مكة أيضا ((اياك نعبد واياك نستعين)) .

ومن هنا كانوا يبتغون فضلا من الله وحده ــ وهذا هو الدرســلم يبتغ مهاجرى واحد زادا ولا مالا من أحد ، وانما كانت مناجاة من قلوبهم لأن الابتغاء أمر قلبى ــ يبتغون فضلا من الله وحده ــ لماذا ؟! لأنه هو صاحب الفضل ولأن المؤمن لا يلجأ الا الى الله . مصداقا لقول نبينا صلوات الله وسلامه عليه ((اذا سألت فاسأل الله)) .

• القرآن والحث على العمل .

وهم حين يبتغون زادا ومالا ، لا يبتغون هكذا تواكلا ولا تكاسلا ،وقد غلب تعبير القرآن حين يحد ثعن فضل الله أنه فى السعى والعمل والانتاج : ((فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله)) .((ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)) فيغنيكم الله من فضله ان شاء ، كل هذا الحديث القرآنى حث على العمل ، حث على السعى ، حث على النشاط حث على استئناف رحلة جديدة بعد هذه الفترة المكية ، التى عاشها المهاجرون ، كأنما يريد المهاجرون أن يقولوا يارب قونا على العمل لنعمل ، قونا على السعى لنسعى .

وقد ترجم المهاجرون عن هذا حين آثرهم الأنصار فماذا حدث ؟ المهاجرون قالوا : دلونا على السوق ان الضيافة يوم وليلة . أو ثلاثة أيام بلياليها ، لكن دلونا على السوق لماذا ؟ لأن الاسلام علم المسلمين أن المجتمع الاسلامى مجتمع انتاجى ، لا يعيش أحدنا عالة على غيره .

فاذا عمل كل منا أصبحنا فريق عمل ،أسرة نشاط ، أسرة انتاج فى مجتمع واحد فلم يكن أحدنا عبئا على غيره . لكننا نقول من فضل الله لأن الله تعالى هو الذى يقوينا ثم هو الذى يبارك لنا فيما يرزقنا ، وما أشهى أن يحصل المرء على رضوان الله وعلى حبه .

أى غاية لنا بعد أن يكون الله راضيا عنا ،ثم كيف يرضى الله عن المهاجرين الذين كانوا يبتغون هذا الرضوان من الله ان لم يكونوا أكثر الناس اخلاصا لمولاهم كأنما يريدون أن يقولوا : يارب وفقنا لنعمل ، وفقنا لنعبد ثم ارض عنا .وفقنا للاخلاص فى العمل ، ثم وفقنا لاتقان هذا العمل سواء أكنا فى محراب مسجد ، أم بين آلات المصانع أم بين أشجار المزارع .

هؤلاء الذين خرجوا يبتغون فضلا من الله وحده ورضوانه وحده ، وتركوا آلهم وأموالهم وتركوا كل ما كان لهم . وكلكم يعلم أن التاجر مثلا حين يكون مشهورا بموقع فمن الصعب أن ينتقل من هذا الموقع الى موقع آخر ،وما أكثر ما نعانى فيما نريد أن نخلى من مواقع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مملوكة لوزارة الأوقـاف . لـكن المهـاجرين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فما لووا رؤوسهم بلوية أسى ، وما نظروا بعيونهم بدمعة أسى ، لماذا لأنهم كانوا مع الله ، وكانوا صادقين فى دعواهم الايمان وأنتم تعلمـون أن المهاجـرين حـدث النبى صلوات الله وسلامه عليه عنهم بقوله « انما الأعمال بالنيات وانما لـكل أمرىء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبهـا أو امرأة ينكحها فهجـرته الى ما هاجر اليه » .

ها هو ذا القرآن يشهد لهؤلاء المهـاجرين أنهم صدقوا فى دعواهم الايمان وأن هذا الايمان كان متعمقا لأن صدق الايمان لايطلع عليه الا من خلق فسوى وقدر فهدى، الا من يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى .

● الأنصـار فى القـرآن .

هذا هو حـديث القرآن فى ايجـاز عن المهاجرين ، الآية التالية حديث عن الأنصار ـ اشـارة عابرة وعنوان « والذين تبوءوا الـدار والايمان من قبلهم » . والدار لا يقال عنهـا فى القرآن انها دار « الهجـرة » ولا « المـدينة » ولا « يثـرب » ولـكن يقال تبوءوا الدار هذا مثل قوله تعالى « ذلك الـكتاب » كأنها هى الدار الحقيقية .

بهذا الوصـف ، كان كل دار أخـرى ليست دارا بالنسبة اليها ، ان المدينة هى الدار دار الايمـان .

« والذين تبوءوا الدار » بمعنى الـذين لازموها وصاحبوها كما يلازم المرء منا داره ، وكما يجد فيها مستقره وسعادته وأنسه وقراره . ثم يقول الله : « تبوءوا الدار والايمان » بمعنى تبوءوا الدار التى هى الايمان كأن المدينة على صاحبها أفضل الصلاة أزكى السلام هى الايمان ذاته ، وهى الدار أولا بحيث يكمن فيها هـذا الوصف فتكون كل دار بالنسبة اليهـا أقـل أو أصغر أو آخذة وصف الدار من هذه الدار ثم هى الايمان ذاته . أو يكون هناك دليل على تمكن الايمان فى هذه المدينة وفى هذه الدار ، ثم أيكون هناك دليل آخر أقوى من هذا الوصف على أن الله تبارك وتعالى حين اختار هـذه المدينة دارا للهجرة ودارا للايمان كان اختيـارا لحكمة وكان اختيارا لغاية سامية انها الايمـان ذاته انها الدار انها المستقر انها القرار « تبوءوا الدار والايمان من قبلهم » .

● الأنصار وباطنهم فى القرآن .

هذا هو عنوان القرآن عن الأنصار فما هو حديث القرآن عن باطنهم أيضا ؟ ثم عن ظاهرهم كان حـديث القـرآن باطن المهاجرين « يبتغون فضلا من الله ورضوانا » أما حديثـه عن ظاهر هؤلاء المهـاجرين فكان فيمـا أجمله القـرآن « وينصرون الله ورسوله » .. لأن نصرة الله ورسوله كانت بامتشاق الحسام وكانت بالجهاد فى سـبيل الله وهذا أمر ظاهر كأن كل ظاهر المهاجرين وكل باطنهم كان لله ورسوله .

● حوار الأخوة بين المهاجرين والأنصار .

فما حـديث القرآن عن باطن الأنصـار وظاهرهم . أما باطن الأنصـار فما أروعه من باطن بل ما أصفاه من باطن « يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا » بمعنى يحبونهم الحب الحقيقى فى الله ولله لأنهم آثروا ، لقد آثر المهاجرون الله ورسوله على كل ما كان لهم لقد سبق المهاجرون الأنصار بايثار تضمن القرآن الحديث عنه والاشارة اليه وكأنما كان هذا الحب وهذا التقدير من الأنصار ، كان هذا الحب وهذا التقدير لهذه القيمة التى تبدت فلم يجدوا لها مكافأة أحسـن من أن يكافئوها أثارا بايثار ـ ها أنتم أولاء آثرتم الله ورسوله فتركتم آلـكم ودياركم ، ها نحن أولاء نؤثركم على أنفسنا وعلى أولادنا وعلى أزواجنا بأموالنا وبكل ما نمتلك من عقار ومن مال ، « يحبـون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا » لأن الأنصار لم يكتفوا بهذا الايثار ولم يكتفوا بهذا الحب وانما حدث منهم سمو فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحب . لأن الله تبارك وتعالى كان يختبر الأنصار فيعطى المهاجرين مالا ، لا يعطيهم اياه كهذا المال الذى تحدثت عنه سورة الحشر فلم يجد الأنصار فى أنفسهم أى احتياج الى أى شىء مما أعطى هؤلاء المهاجرون فى الوقت الذى آثرهم فيه الأنصار بأموالهم .

ثم تساووا درجة أعلى من هذا وذاك، لقد اختبرهم النبى صلى الله عليه وسلم ـ أقسموا هذه الأموال بينكم وبين المهاجرين ويظل المهاجرون مقاسمين لكم فى أموالكم ، أن أعطيهم هذه الأموال ويتركون لكم دوركم وأموالكم .

فماذا قال الأنصار لقد قالوا : عجبا قالوا رائعا قالوا كما حدث سعد بن معاذ : نترك لهم هذه الأموال خاصة ويظلون مقاسمين لنا فى أموالنا .

ما الذى كان يبتغيه الأنصار ؟ كان يبتغون رحمة الله ورضوانه كان المهاجرون والأنصار معا يبتغون أن ينصر الله دينه وأن يرفع لواء شرعه وأن تسود فى المجتمع قيم العدل والرحمة والتكافل والعمل كأسرة لبناء المجتمع .

لقد هاجر المهاجرون لا ليعيشوا عالة أوكلا على الأنصار وقد عرف الأنصار والمهاجرون معا أن أمامهم رسالة وأن عليهم أن يبنوا دولة وأن يقيموا مجتمعا وأن يرفعوا كيان أمة على أساس من تقوى الله ومن رضوانه . ومن هنا كان هذا السوق وهذا العمل البناء الرائع كأسرة واحدة وكفريق واحد ، ومن هنا حدث المولى عن المهاجرين بما يقوم ايمانهم لأنه الأهم « أولئك هم الصادقون » ثم حدث عن عاقبة الأنصار لأنه الأهم لما بذلوه « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » بعد قوله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . مضوا جميعا يبنون ويعملون لا يحتقر أحد منهم أحدا ولا يعتدى فيهم أحد على أحد ولا يحقد أحد فيهم على أحد .

- **موقف التابعين من المهاجرين والأنصار والدرس المستفاد .**

فماذا كان الأمر من بعد .. لما جاء التابعون من بعدهم سلفوا على هذا النهج والى هذا .. الاشارة بقوله تعالى « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان » من الأنصار والمهاجرين « ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا » الذين يأتون الى أن يرث الله الأرض ومن عليها . أية جامعة أخذوا نهجها من هزيج الملائكة حينما كانوا يستغفرون الله للمؤمنين ويقولون : « ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم » . التابعون يدعون لمن سبق بالمغفرة بعد أن يدعون لأنفسهم للمغفرة .. والمغفرة لابد أن تكون عن ذنب ، اذا لم يكن الشأن من التابعين أن يشهروا ولا أن يجرحوا ولا أن يشتموا وانما كان الشأن من التابعين أن يستغفروا للمهاجرين والأنصار ، وأن يذكروهم بالاحسان وأن يدعوا الله لهم بالحسنى .

هكذا ينبغى أن يكون مجتمعنا حين نريد أن نبنى الدولة كما بناها الأولون . أن نكون مجتمعا يخرج نفسه من ذاته لربه ، وأن يكون هذا المجتمع متحابا مؤثرا وأن نكون من أولئك الذين يشيدون بأعمال غيرهم ويسلطون الضوء على ايجابيات من سبقهم ومن يلحق بعدهم حتى يكون لنا الناتج الذى كان لأسلافنا .

لقد حدث القرآن فى الآية التى استمعنا اليها الآن أن هذا الفريق يمكن أن يكون واحد منهم مع النبى صلى الله عليه وسلم ليتولى الله وحده نصره « الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين » فكيف اذا كنا جميعا فى دولتنا وفى مجتمعنا المسلم وفى أمتنا المسلمة ، كيف اذا كنا فريقا واحدا وأمة واحدة ألا نستطيع اذا أن نبنى ، ألا نستطيع أن نوقف تيار الحرب الذى يريق دماء المسلم مع أخيه المسلم، ألا نستطيع أن نقف ضد هذه التيارات التى لا يفيد منها الا أعداؤنا .

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

والسلام عليكم ورحمة الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على طريق النهوض

بالدعوة الإسلامية

من يمن الطالع أن يأتى تجديد ثقة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك بالدكتور محمد الأحمدى أبو النور أحد رجالات الدعوة الاسلامية المخلصين الذين وهبوا الحياة جميعها للدعوه الاسلامية فجاهدوا فى الله حق جهاده فأينعت شجرة الدعوة وأثمرت وشمل ظلها الظليل القاصى والدانى فى رحاب الدوحة المباركة ، أقول : ان من يمن الطالع أن يواكب هذا التجديد تجديدا آخر وهو العام الهجرى الجديد وما يحمله من معنى هو مناط التكليف الذى أولاه الرئيس محمد حسنى مبارك للدكتور محمد الأحمدى أبو النور .

ومجلة منبر الاسلام وهى احدى اصول هذه الدوحة تتقدم بأصدق آيات الشكر الى الرئيس محمد حسنى مبارك :

أن ألهمه الله تجديد الثقة برجل الدعوة الاسلامية الذى أعاد لها هيبتها ومكانتها السامية بعد أن هبت عليها رياح الخريف وافتقدت المرشد الأمين الذى يعطيها من فكره وقلبه وعلمه ورأيه الى أن هيأ الله لها من أمرها رشدا ولا أطيل فى ذكر العقبات التى كرس لها الدكتور الأحمدى أبو النور جل جهده حتى أصبحت العقبات انجازات والانحصار انطلاقا والتردى صحوة وانجازا وخير شاهد على ذلك ما سطرته أجهزة الاعلام فى الداخل والخارج ومن بينها باب على طريق النهوض بالدعوة الاسلامية بالمجلة .فمن اصرار على تحقيق رسالة المسجد الى اهتمام بشأن الداعية اجتماعيا وفكريا مما انتزع اليأس من صدور العاملين الذين اجتاحتهم رياح الخريف العاتية التى تصدى لها الدكتور الأحمدى أبو النور فى ايمان وثقة كانت مناط اعجاب وتقدير المسئولين .

ويعبر الدكتور الأحمدى أبو النور عن ثقة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى أول لقاء له بالعاملين بالوزارة والمجلس والهيئة بقوله :هذا يعد تقديرا من الدولة عن ثقتها بنا مما يحملنا عبئا يجب أن نتحمله وننجح فى انجازه ويوجب علينا أن نضاعف جهودنا من أجل النهوض بالدعوة الاسلامية والأمة الاسلامية وها هو المجلس يعد العدة لاصدار كتاب تراث كل شهر فضلا عن رسالة الامام والعامل والطالب والفلاح والطفل والفتاوى التى تصدر شهريا ثم يأتى اهتمام فضيلته بمتابعة تطوير مجلة منبر الاسلام وهذا بناء على ما صرح به سيادته تفصيليا على الصفحات التالية .

نعم : هذا هو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى يومه وغده ان شاء الله . أما الأمس لم يستمر عاما أو بعض عام وانما ظلت أعاصيره تقصف بأركان المجلس حتى كادت تقوضه طوال خمسة أعوام عجاف تشهد على صدق ذلك سجلات المجلس عن المطبوعات التى توقفت تماما عن الاصدار رغم تكدس مخازن المجلس بمايربو على العشرين كتابا وما خفى كان أعظم .

وشاء الله أن يتدارك المجلس برعايته فينقذه من كبوته ويعيد اليه عزته مصداقا لقوله تبارك وتعالى .

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾

والله أسأل أن تظل الساحة الاسلامية نقية تقية طاهرة ، وأن تقوم أقلام الكتاب والمفكرين بتأصيل ما تقدمه الدولة للدعوة الاسلامية التى تحيا عصرها الذهبى ، وان تكون هذه الأجهزة عونا وناصحا أمينا للمسئول عن الدعوة حتى تؤتى جهوده ثمارا طيبة رضية بعيدة عن الأجحاف والمجاملة والرياء والمناورة وصدق الله العظيم اذ يقول فى محكم كتابه العزيز .

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾

والآن نلتقى بجانب من هذه اللقاءات والانجازات التى ينهض بزمامها الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وفاء للأمانة والثقة الغالية واحتسابا لوجه الخالق البارىء المصور والله من وراء القصد .

والى اللقاء فى العدد القادم — ان شاء الله .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة

وزير الأوقاف يفتتح مركزا لتدريب الأئمة وعددا من المشروعات الإسلامية في محافظة البحيرة

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يلقى كلمة فى افتتاح مركز تدريب الأئمة بكلية اللغة العربية بدمنهور وعن يساره السيد محمد لبيب زمزم محافظ البحيرة والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر وعن يمينه أمين الحزب الوطنى والدكتور عمارة نجيب عميد كلية أصول الدين بالمنصورة

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بجولة فى محافظة البحيرة افتتح خلالها مركزا لتدريب الأئمة بكلية اللغة العربية فى مدينة دمنهور كما افتتح عددا من المساجد والمجمعات الاسلامية . شهد الافتتاحات السيد محمد لبيب زمزم محافظ البحيرة والسيد المهندس محمد مالك أمين عام الحزب الوطنى والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة .

مراكز تدريب الأئمة تهدف الى تطوير أسلوب الأداء وتطوير أسلوب الخطابة الى أسلوب البحث العلمى

● أكد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى افتتاح مركز تدريب الأئمة بدمنهور أن الهدف من هذه المراكز هو تطوير أسلوب الأداء ليكون الامام موئل اشعاع فكرى وحضارى وليتطور أسلوب الخطابة الى أسلوب البحث العلمى المركز الذى يقدم أكثر مايمكن أن يقدم فى ايجاز وبلاغة واقناع لتكون الخطبة عبارة عن اجمال لموضوع أو قضية وعلاجها أو مشكلة وحلها فى اطار الكتاب والسنة .

● وطالب فضيلته السادة الأئمة العلماء أن يتبتلوا فى محراب العلم وأن يكون علاج القضايا عن طريق القراءة المتأنية والبحث العلمى المستمر. وقال ان تقدير الشيوخ والشباب وكل قطاعات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدولة للداعية لا يأتى الا حينما يظفر الخاص والعام من الامام اما بمعلومة جديدة واما بحسن العرض لمعلومة قديمة ومن هنا يكون التقدير أمرا تلقائيا .

مكافآت مالية للأبحاث القيمة فى مراكز تدريب الأئمة

وأعلن فضيلة الوزير أن الوزارة بصدد التوصل الى اشراف جامعة الأزهر على هذه المراكز لتعطى الأئمة فرصة للدراسات العليا بالصورة التى تراها الجامعة ، لأن هناك قضايا تفرض نفسها على الساحة الاجتماعية ، وقد تكون هذه القضايا قد وسعها وقت البحث المنهجى أيام الدراسة ، ومن هنا يكون البحث الحر بين أيدى أساتذة وعلماء الأزهر لأننا نعتبر أن هذه المراكز قاعات للبحث وكل أستاذ سوف يفد الى طلابه فى مكتبة تخصصية وسوف تقوم وزارة الأوقاف بتزويد المكتبات بالمراجع اللازمة والمختلفة حتى تتنوع قاعات البحث وبالتالى الأبحاث المقدمة .

٧٠ ألف جنيه و ١٤ مكتبة ومركز اسلامى للمساجد والمجمعات الاسلامية فى محافظة البحيرة

وكان فضيلة وزير الأوقاف يرافقه السيد محافظ البحيرة قد قام بافتتاح عدد من المساجد والمجمعات الاسلامية منها مسجد جمعية الحصافى الخيرية المقام على مساحة ١٧٠٠ متر ويضم مستشفى خيرى ومصلى للسيدات ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم وقرر فضيلة الوزير اسهام الوزارة بـ ٣٠ الف جنيه لاستكمال أعمال البناء والانشاءات .

وافتتح فضيلته مجمع ومسجد أبى بكر الصديق فى مدينة رشيد والذى يضم مستشفى خيرى ودار حضانة وقرر فضيلته اسهام الوزارة بـ ٢٠ ألف جنيه لاستكمال الانشاءات . وتزويد المجمع بمركز اسلامى يضم مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

وقرر السيد محافظ البحيرة منح أصحاب الأبحاث الممتازة المقدمة فى هذه المراكز مكافآت مالية تتراوح بين مائة جنيه وخمسين جنيها، وأعلن عن بدء مسابقة القراءة الحرة وتوفير أجهزة التسجيل للأئمة المكفوفين لتعينهم فى دراستهم.

• الدعوة تعيش عصرها الذهبى

وقال فضيلة الدكتور الوزير ان الدعوة تعيش الآن عصرها الذهبى بطاقة مادية تسهم بها الدولة أيضا وتدفعنا بها الى الامام ، وبطاقة علمية تسهم بها جامعة الأزهر مهد العلم والعلماء . وأن الوزارة لن تستطيع أن تأخذ مكانتها فى القلوب، وفى المجتمع الا بهذا النبض الايمانى والعلمى ، وبهذا الدفع الثورى الذى ينبغى أن تتماوج فيه حركة الدولة مع حركة الجماهير ومع حركة الأزهر ، لأن الذى سوف يجنى ثمار هذا كله هو جمهور مصر المسلمة وهو الاسلام لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى .

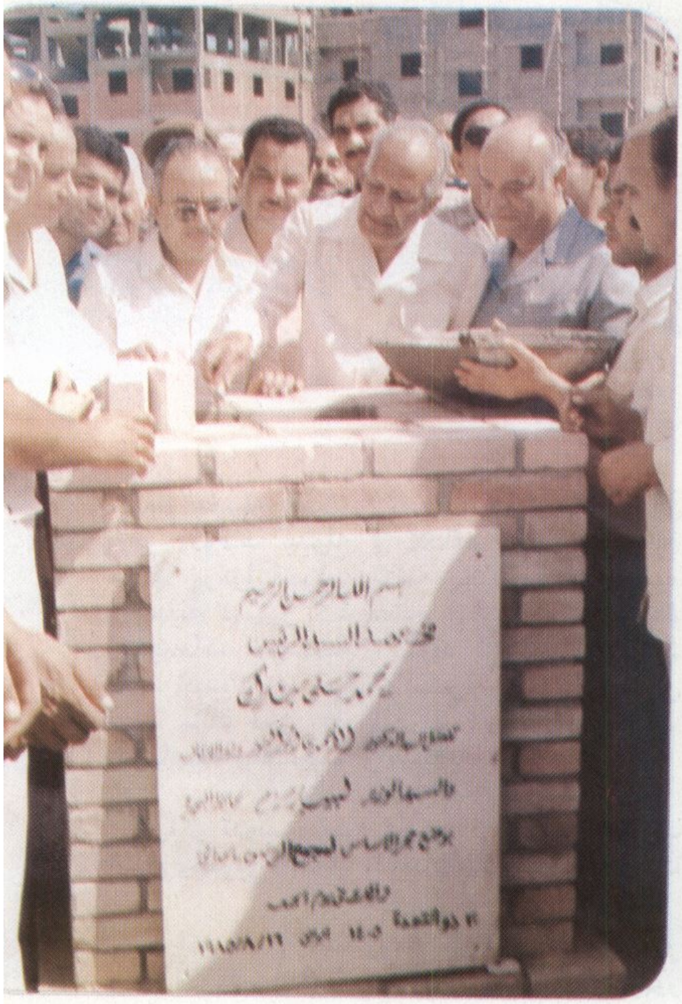

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يرافقه السيد محمد لبيب زمزم أثناء وضع حجر الأساس لمجمع الرحمن الاسلامى بالبحيرة

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور أثناء تفقده نادى المسلم الصغير

٧ مليون جنيه لترميم ١٢ مسجدا أثريا فى مدينة رشيد بالبحيرة

تفقد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف خلال جولته بمحافظة البحيرة والسيد المحافظ محمد لبيب زمزم عددا من المساجد والمنازل الأثرية فى مدينة رشيد والتى تقوم هيئة الآثار المصرية بترميمها وعمل التوسعات اللازمة لها حيث اعتمدت الهيئة ٧ مليون جنيه لذلك وأكد محافظ البحيرة أن رشيد تعتبر العاصمة الثانية فى مصر من حيث الآثار الموجودة بها حيث يوجد ١٢ مسجدا أثريا ، ٤٠٠ منزل أثرى فى رشيد .

ومن بين هذه المساجد المسجد العباسى ومسجد سيدى على المحلاوى ومسجد أبو مندور

وافتتح أيضا مسجد الهداية برشيد والمقام على مساحة ٥٠٠ متر وتكلف نصف مليون جنيه ويشمل عيادة طبية وجمعية تعاونية لخدمة حى قبلى بمدينة رشيد .

وافتتح فضيلة الوزير مسجد منية السعيد بدمنهور وكانت وزارة الأوقاف قد اعتمدت مبلغ ٣٢ ألف جنيه مساهمة فى انشاء المسجد .

وقام فضيلة الدكتور الوزير بوضع حجر الأساس لمسجد الرحمن بقرية مسلم بكفر الدوار وقرر فضيلته اسهام الوزارة بـ ٢٠ ألف جنيه لهذا المسجد الذى قدمت له المحافظة ٢٠ ألف جنيه وساهمت شركة الغزل والنسيج بـ ١٠ آلاف جنيه أيضا مساهمة منها فى أنشاء هذا المسجد .

٥ آلاف جنيه من الأوقاف لدعم أنشطة نادى المسلم الصغير فى مدينة رشيد

وتفقد فضيلة وزير الأوقاف نادى المسلم الصغير فى رشيد وأشاد فضيلته بالجهود المبذولة والاهتمام بالنشء كما سره الأداء العظيم الذى يردده الأطفال فى الأناشيد الدينية الذى يبشر بمستقبل عظيم لهؤلاء الأطفال فى اتقانهم للغة العربية باعتبارها مفتاحا لفهم الشريعة الاسلامية .

وقرر فضيلته ٥ آلاف جنيه اسهاما من الأوقاف فى دعم أنشطة نادى المسلم الصغير ولاجراء مسابقات فى حفظ القرآن الكريم فى النادى الذى يضم أكثر من ٣٠٠ طفل وطفلة تتراوح أعمارهم بين الثالثة والثامنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يشيد بروح الأخوة والمحبة التى تسود قواتنا المسلحة وذلك أثناء تفقده لأحد مواقع القوات البحرية عقب الحفل الذى أقيم بمناسبة العام الهجرى الجديد

شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمد أبو النور وزير الأوقاف الحفل الذى أقامته القوات البحرية بالاسكندرية بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة بمسجد محمد كريم بقيادة القوات البحرية وشهد الاحتفال الفريق أول على توفيق جاد وقادة الوحدات والضباط والجنود .

وقد ألقى فضيلة الدكتور الوزير كلمة فى هذه المناسبة تناول فيها فضل النبى صلى الله عليه وسلم فى بناء أمة واحدة وكيف تخطى بهذه الأمة التخلف وعبر بهم الى روح الحضارة والتحضر ، وتناول البحر فى القرآن الكريم وآيات الله فيه والرابطة القوية بين البحر والايمان والتوحيد، وأن الانسان بعد أن يتخذ الأسباب والوسائل فى حياته لابد أن يكون قلبه موصولا بمكون هذا الكون حتى تنجح الوسائل بارادة الله الذى يملك انجاح الوسائل التى اتخذها النبى صلى الله عليه وسلم فى هجرته من مكة الى المدينة حيث ذهب الى الغار وهو موقن أن الله ناصره .

وقد أهدى فضيلة الدكتور الوزير مكتبة اسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لمسجد قيادة القوات البحرية .

كما تفقد فضيلته والسيد الفريق قائد القوات البحرية بعض المواقع لقواتنا البحرية التى تعمل ليل نهار بروح الأسرة الواحدة والفريق الواحد تسوده المحبة والاخاء .

ارساء حجر الأساس لمشروع اسكان الدعاة والعاملين بالأوقاف بحى سموحة بالاسكندرية

قام فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يرافقه السيد اللواء / فوزى معاذ محافظ الاسكندرية بوضع حجر الأساس لمشروع اسكان الدعاة والعاملين بالأوقاف والذى يضم ٨٠ وحدة سكنية .

وصرح فضيلة الدكتور الوزير أن هذا المشروع يقام على أرض مجاورة بمسجد على بن أبى طالب والذى كان مقررا انشاءه سنة ١٩٨٠ وتتخذ الوزارة اجراءات بناء هذا المشروع الذى يخدم المنطقة ببعض المشروعات الاستثمارية فى الأدوار الأولى والمشروع مقام على مساحة ٩٠٠ متر مربع.

وقال فضيلة الدكتور الوزير ان هذا المشروع يوفر للأئمة الاستقرار ومتى استقر الامام يكون النجاح فى عمارة المساجد لتؤدى رسالتها واذا ما توفر للامام وتوفر له وقته سيوفر نفسه لحل مشكلات الناس والعمل على خدمتهم والاجابة على تساؤلاتهم وما يتصل بهذه التساؤلات من علوم القرآن وعلوم السنة والفقه والسيرة والتاريخ واللغة .

تكريم الفائزين فى مسابقة القرآن الكريم بنادى المسلم الصغير

وكان فضيلة الدكتور الوزير قد أدى صلاة الجمعة والسيد اللواء / فوزى معاذ محافظ الاسكندرية بمسجد على بن أبى طالب بحى سموحة بالاسكندرية .

وعقب الصلاة قام فضيلته بتوزيع الجوائز المادية والعينية على الفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم بنادى المسلم الصغير الملحق بالمسجد ، وقد استمع فضيلته الى الأطفال وهم يقرأون بعض سور القرآن الكريم التى تضمنتها المسابقة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● وزير الأوقاف يلبى مطالب ٢٥ ألف مسلم بولاية هيوستن

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل السيد / طاهر العساف سكرتير عام المركز الاسلامى فى هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية

● استقبل د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد / طاهر العساف – سكرتير عام المركز الاسلامى فى هيوستن بالولايات المتحدة الأمريكية (وهو أمريكى الجنسية ، من أصل عراقى) .. وقد تم بحث أحوال الجالية الاسلامية هناك والبالغ عددهم ٢٥ ألف مسلم .. وقد وعد فضيلة الدكتور الوزير بتلبية مطالبهم بايفاد أئمة ودعاة للمركز ، وارسال مكتبات دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . كما وعد فضيلته بتلبية الدعوة لزيارة المركز .

● استقبل فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، الدكتور محمد هيثم الخياط أمين عام منظمة الصحة العالمية .. ودار الحديث خلال اللقاء حول دور علماء وزارة الأوقاف وأساتذة جامعة الأزهر وأساتذة الطب فى اعداد المادة العلمية والأسانيد الدينية والتشريعات الصحية التى تساعد أئمة المساجد فى حث المواطنين على المحافظة على الصحة والوقاية من الأمراض التى تؤثر على صحة الأفراد وقوة المجتمعات .

مهرجان ثقافى كبير فى الاحتفال بذكرى الشاعر محمد اقبال

● استقبل فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد / رشا ظافر الحق سفير باكستان بالقاهرة حيث تم بحث برنامج الاحتفال بذكرى الشاعر محمد اقبال خلال شهر نوفمبر القادم .. وقد صرح د. وزير الأوقاف بأنه سيتم تشكيل لجنة من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للتعاون مع سفارة باكستان بالقاهرة لوضع برنامج الاحتفال فى مهرجان ثقافى كبير يدعى اليه سفراء العالمين العربى والاسلامى .. هذا .. وسيتم استضافة نجل الشاعر اقبال ، والذى يشغل منصبا قضائيا كبيرا فى باكستان طوال مدة الاحتفال الذى ستقيمه وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وسيتم خلال الاحتفال توزيع انتاج الشاعر الأدبى والفلسفى والتصوفى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يستقبل سفير أندونيسيا بالقاهرة السيد/ بركاترتا جاجا

● واستقبل فضيلة الدكتور الوزير السيد / بركاترتا جاجا سفير أندونيسيا بالقاهرة والذى سلمه رسالة من وزير الشئون الدينية لزيارة أندونيسيا خلال شهر اكتوبر القادم .

كما تم بحث زيادة عدد المنح الدراسية التى يقدمها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لأبناء أندونيسيا للدراسة بالأزهر الشريف والجامعات المصرية .

وقد تكرر اللقاء مرة ثانية لبحث ترتيب الزيارة، ومناقشة احتياجات المراكز الاسلامية والمسلمين هناك فى مدهم بالمكتبات والمراجع والكتب التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● كما استقبل فضيلته أيضا السيد / سعيد شرف ، أمين عام المركز الاسلامى بمدينة جرس بالولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تم بحث أحوال الجالية الاسلامية هناك ، ودعم المدرسة الاسلامية فى نيوجرس ـ بالمكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

الدكتوراه الفخرية للدكتور أبو النور
تقديرا لجهوده فى نشر الدعوة الاسلامية

● قررت الجامعة الاسلامية بأندونيسيا اهداء فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف الدكتوراه الفخرية تقديرا لجهوده فى نشر الدعوة الاسلامية وتوثيق الروابط بين دول العالم الاسلامى ، وذلك خلال زيارته لأندونيسيا فى شهر أكتوبر المقبل فى اطار دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين والوقوف على أحوال المسلمين هناك .. وتلبية مطالبهم وايفاد العلماء والأئمة للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية وزيادة المنح الدراسية لأبنائهم لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى وارسال المراجع ، وأمهات الكتب الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

الدقهلية تكرم المتفوقين
فى مهرجانها الثقافى الثانى

● شارك فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى المهرجان الثقافى لمحافظة الدقهلية ـ والذى شهده فضيلة الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ـ واللواء سعد الشربينى محافظ الدقهلية ، والمستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية ، والدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر .

وقد تم فى الاحتفال توزيع شهادات تقدير وجوائز على أوائل الشهادات العامة وكليات جامعة المنصورة وفرع جامعة الأزهر بها ، وبلغ عدد المتفوقين ٢٥٠ طالبا وطالبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول حوار لوزير الاوقاف

● قرار ضم المساجد لا يعنى الوزارة بالدرجة الأولى قدر ما يعنى توفر الإمام القادر على التوجيه الدينى الصحيح.

● إنشاء معهد الدعاة لسد احتياجات المساجد من الأئمة.

● مسكن الإمام هو موضع اهتمام الوزارة والدولة.

أجرى الحوار : منير بيومى

أجرت منبر الاسلام أول حوار مع فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور بعد اختياره للمرة الثانية وزيرا للأوقاف فى التشكيل الوزارى الجديد . حيث أكد سيادته أن هذا يعد تعبيرا من الدولة عن ثقتها بنا مما يحملنا عبئا يجب أن نتحمله وننجح فى انجازه ، ويوجب علينا أن نضاعف جهودنا من أجل النهوض بالدعوة الاسلامية والأمة الاسلامية .

● ماذا عن دور الوزارة فى الاشراف على المساجد .

يقول فضيلة الوزير ان قرار ضم المسجد لا يعنينا بالدرجة الأولى بقدر ما يعنينا توفر الامام القادر على التوجيه الدينى الصحيح وتلاحم هذا الامام مع مشكلات المجتمع من خلال معايشة المجتمع وهذا لن يتوفر الا اذا كان الامام يتمتع بالاستقرار النفسى والمادى وأيضا قرار الضم يعنى ألا يعتلى أحد المنبر دون امتلاء من علم كتاب الله وسنة رسوله .

ووزارة الأوقاف مسئولة بالدرجة الأولى عن الكلمة التى تقال فوق المنبر لأن الاشراف يعنى التوجيه الدينى الصحيح من خلال البحث العلمى عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وحتى لا يكون هناك مسجد ضرار كما حدث فى صدر الاسلام « والذين اتخذوا مسجدا ضرارا » .

وقال فضيلة الوزير أتحدى أن يكون فى بلاد العالم الاسلامى مسجد خارج عن الجهة المسئولة عن الدعوة والشئون الدينية ونحن والحمد لله لا نفرض على الامام أن يتحدث بغير كتاب الله وسنة رسوله .

ونحن نجد أن أية مهنة كالطب مثلا لايستطيع أحد أن يمارسها دون صلاحية وموافقة الجهة المسئولة وهى وزارة الصحة أو يكون غير مؤهل من كلية الطب ولا يستطيع أحد أن ينشىء مدرسة خاصة ويدرس فيها ما يشاء بل لابد من الرجوع واستئذان وزارة التربية والتعليم والخضوع لاشرافها أيضا .

فما بالنا ونحن مسئولون امام الله عن الدين وعن أمانة الكلمة .

● وعن خطة الوزارة فى المرحلة المقبلة لسد احتياجات المساجد من الأئمة والدعاة

يقول فضيلة الوزير ان الوزارة تقوم حاليا باعداد دراسة لانشاء معهد الدعاة يقبل حملة الثانوية الأزهرية الذين حصلوا عليها منذ سنوات مضت ومن مختلف الأعمار وقد انقطعت بهم أسباب التواصل العلمى بالجامعة وهم يريدون الآن أن يزيدوا من علمهم ويستدركوا ما فاتهم ومنهم من يعمل مقيم شعائر فى المساجد ومن يعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى المعاهد والمدارس الأزهرية أو التربية والتعليم وهذا المعهد يعد خطوة أولى لانشاء معاهد أخرى للدعاة ونحن نبحث الأمر مع جامعة الأزهرلتعتمد الشهادة التى تمنح لخريجى هذا المعهدوتؤهلهم خاصة وقد لقيت الخطبة ترحيبا كبيرا من السادة للقيام بمهمة الامام ومسئولية الدعوة فى المساجد الوزراء والمحافظين .

وهذا يمكننا من سد العجز الموجود فى عدد الأئمة . فالأوقاف لا تمتلك أكثر من عشر العدد المطلوب حيث يوجد بها خمسة آلاف امام ويوجد خمسون ألف مسجد ويحتاج كل مسجد الى امام وهذا معناه أن المساجد لا توجد بها الخبرة المطلوبة أكثر من عشر العدد المطلوب .

وهذا الأمر يحتاج معاونة جامعة الأزهر وأساتذتها وعلمائها حتى ننجح فى مهمتنا على أساس روحى واجتماعى وعلى الأساس العلمى والدينى .

التدريب اللامركزى :

ويقول فضيلة الوزير ولأول مرة بدأت وزارة الأوقاف بالتدريب اللامركزى ليشمل جميع المحافظات وتم بالفعل افتتاح أربعة مراكز لتدريب الأئمة: الأول بالقاهرة والثانى بالمنصورة والثالث بمحافظة البحيرة بالاضافة الى انشاء مركز جديد بمحافظة الشرقية هذا بالتعاون مع أساتذة الأزهر بالمحافظات هذا بالاضافة الى الاستعانة بأساتذة جامعة الأزهر الحاليين والمحالين الى المعاش ومدرسى المعاهد الأزهرية ووزارة التربية والتعليم من حملة الشهادات الأزهرية العليا للعمل كمشرفين على المساجد ليقوم باقامة صلاة المغرب والعشاء وأداء خطبة الجمعة بمكافأة قدرها خمسون جنيها ونعمل على زيادتها لتصل الى سبعين جنيها .

• وعن أراضى الوقف التى هى موضع نزاع بين الوزارة وواضعى اليد عليها :

يقول فضيلة الوزير : ان الوزارة تستعين بالخبراء من المساحة والوزارات والمؤسسات بل تشرك المحليات وكل جهة تستطيع أن تخدم وزارة الأوقاف فى حل مشاكل أراضى الوقف وقد بدأنا بالفعل فى سيدى بشر ودمياط والمنيا بالاشتراك مع الهيئات المحلية وبمعاونة السادة المحافظين من انجاز حل المشكلات موضع النزاع لهذه الأراضى .

• مسكن الامام موضع اهتمام الوزارة والدولة:

وحول المرحلة المقبلة لوزارة الأوقافوالنهوض بالامام والدعوة قال سيادته :

ان أهم ما تحرص عليه الوزارة الاستمرار فى السياسة التى بدأت بها منذ عام فى توفير مساكن للأئمة دعما لاستقرارهم والوزارة حريصة كل الحرص على أن يتوفر مسكن للامام بالنسبة للمساجد التى يراد ضمها للوزارة وهذا بالنسبة للمساجد الجديدة والتى تحت الانشاء أما المساجد المقامة من قبل فتحرص الوزارة بمشاركة السادة المحافظين كل فى محافظته على ايجاد مسكن ملائم على مقربة من المسجد وهناك أمثلة كثيرة حيث خصص بالفعل معظم المحافظين عمارات سكنية كسكن ادارى للأئمة .

أما فى القرى فتقوم الوزارة بتعيين الامام فى مسجد يقع فى البلدة التى يقيم فيها الامام أو القرى المجاورة لها فالوزارة على استعداد للمساهمة فى انشاء مساكن للأئمة اذا ما توفرت الأرض بجوار المسجد .

وقد بدأت الوزارة بالفعل فى حصر الأراضى الفضاء المجاورة للمساجد والتى تصلح لاقامة وحدات سكنية حيث تم ارساء حجر الأساس لانشاء ثمانين وحدة سكنية للعاملين بالأوقاف بمنطقة سموحه بمحافظة الاسكندرية .

ولأول مرة تعتمد الدولة عشرين مليون جنيه اضافية لميزانية وزارة الأوقاف للنهوض بالدعوة الاسلامية ودعم رسالة الامام .. واذا كانت الدولة تعطى وتمنح فان علينا عبئا كبيرا لنكون جديرين بهذه المسئولية ولنضاعف جهودنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وخطة عمل موسعة خلال المرحلة المقبلة

اعتمد فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف خطة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وأنشطته المختلفة خلال المرحلة المقبلة :

— ففى مجال احياء التراث الاسلامى .

يصدر المجلس عشرة من كتب التراث الاسلامى والتى قامت بتحقيقها لجنة احياء التراث الاسلامى .

— استكمال موسوعة الفقه الاسلامى وشروحها عن السنة النبوية والتى من المقرر أن تصدر فى ٥٠ جزءا حيث صدر منها حتى الآن ١٨ جزءا .

— تتبع كل ما يثار حول الاسلام من شبهات والرد عليها مع الاهتمام بنشر الرسائل الاسلامية والكتب بمختلف اللغات الأوروبية واللهجات المحلية .

— العمل على زيادة الأعداد التى تصدر من مجلة منبر الاسلام باللغات المختلفة والعمل على وصولها الى أيدى المسلمين فى مختلف أنحاء العالم .

— اعتمد الدكتور وزير الأوقاف مبلغ ٦٢٠٠ جنيه علاوة على ما هو مخصص لزيادة المنح الدراسية (عام — جامعى — دراسات عليا) لشباب العالم الاسلامى الدارسين بالجامعات والمعاهد بمقدار ٣٠٠ منحة موزعة كالآتى :

— ٧٥ منحة الدول العربية .

— ١١٥ منحة لقارة أفريقيا .

— ٧٥ منحة لقارة آسيا .

— ٣٥ منحة لأوربا والأمريكتين .

● يستضيف المجلس خلال المرحلة المقبلة ١٤ وفدا من قارات آسيا وأوربا وافريقيا والأمريكتين وفى نفس الوقت يوفد المجلس للدول الاسلامية والجاليات وفودا للوقوف على أحوال المسلمين فى هذه الدول وتلبية مطالبهم .

— أوفد المجلس هذا العام بعثة من ٣٠ عضوا لأداء فريضة الحج منهم ٢٥ عضوا من أبناء العالم الاسلامى من رؤساء وأعضاء طلاب البعوث الدارسين .

— التوسع فى انشاء المراكز الاسلامية فى الدول الأجنبية وامدادها بالدعاة والمدرسين والمطبوعات الاسلامية .

— زيادة المراكز الاسلامية فى أماكن التجمعات الجماهيرية والمؤسسات الصناعية والتجارية والجامعات داخل الجمهورية واجراء المسابقات الدينية .

● ضم ٣٦ مسجداً إلى الأوقاف ●

● أصدر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات وزارية لضم ٣٦ مسجدا آخر الى وزارة الأوقاف .. على الوجه التالى :

٧ مساجد بمحافظة القليوبية ، و ٩ مساجد بمحافظة سوهاج و ٦ مساجد بمحافظة اسيوط ، و ٥ مساجد بمحافظة قنا ، و ٤ مساجد بمحافظة دمياط ، ومسجدين فى كل من محافظتى الدقهلية والجيزة ومسجدا واحدا فى محافظة المنوفية .

وذلك .. على أن تقوم مديريات الأوقاف المختصة بوضع يدها على ما يكون ملحقا بهذه المساجد من أعيان وخلافه لتصبح تحت اشرافها، كذلك استلام السكن المخصص للامام ويسلم له باعتباره سكنا اداريا مدة عمله بالمسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب القرآن والسنة

فى هذا العدد

- تفسير سورة الأنعام
- السنة النبوية ومنزلتها
- التوسل فى ضوء الكتاب والسنة
- قصص القرآن ومصالح الناس
- علم تخريج الحديث النبوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن
يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ
حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٢٥) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ
عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٢٦)

صدق الله العظيم

الدكتور عبد الغني الراجحي

من الظــواهر البارزة والغالبــة فى كثير من آيات هذه السورة الكريمة ــ سورة الأنعام ــ أنها ذات منهج موحد منسق بالغ ويركز على تأكيد قبح حال أهل مكة تارة وفى بعض الآيات قبح حالهم فى الدنيا وتارة وفى بعض الآيات التالية قبح حالهم فى الآخرة.

فجعلت السورة من نفسها تقليما لأظــافر بغى أهل مكة على رسول الله ودين الاسلام ببيان قبح حالهم فى الدنيا بما يمارســونه من السفاهات والحماقات والأعراض عن أعز ما تسمو به الحياة الانسانية يتلوه فى الــكذب مباشرة قبح حالهم فى الآخــرة بمـــا يلحقهم فيهـــا من المهـــانات والمذلات والمخازى والفضائح على رؤوس الاشهاد وبين يدى الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما الانسان فى أمره وانسانيته الا مرحلة وجود له فى الدنيا ومرحلة وجود له فى الآخرة فاذا قبح حالهم فيهما فماذا بقى له ؟ لا شىء . انه صفر اليدين فى دنياه وصفر اليدين فى آخرته خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . وما الدنيا مع الآخرة الا فرصتان يحياهما الانسان ويمارس فيهما شرف وجوده وحصيلة انسانيته . وسوء أولاهما وقبحها يفضى الى سوء اخراهما وقبحها . وأول المسيرة يفضى الى آخر المسيرة وأول المشوار على منواله ومنهاجه آخر المشوار والليلة بنت البارحة والدنيا مزرعة الآخرة ويموت الانسان على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » والدنيا مقدمة والآخرة نتيجة والنتيجة كما يقول المناطقة من لوازم المقدمة وان لازم المقدمات بحسب المقدمات آت « فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وماله فى الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب » هكذا يقول القرآن كما يقول فى موضع آخر . « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا . كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا . انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا » .. انه لا عجب فى اعتناء السورة الكريمة بالتركيز على بيان قبح حال كفرة مكة تارة فى الدنيا وتارة فى الآخرة . وقبح الحال هذا له أنماط وأنواع وألوان ان فى الدنيا أو فى الآخرة وانها ببلاغتها وقوة بيانها فى قبح حالهم تدق أعناقهم وتلوى أذرعتهم وتقلم أظافرهم وتجعلهم مثل السوء ولله المثل الأعلى يرثى لحالهم كل عاقل ويشمئز منهم ويأسى ويأسف لهم من كان فى رأسه مثقال ذرة من تفكير ، ولا عجب فى اعتناء السورة الكريمة بذلك كله لانها سورة مكية نزلت بمكة فان لم تشتغل بذلك كله فبماذا تشتغل ؟ وقد نزلت على طولها وجبة واحدة ووحدة واحدة متكاملة ومعها سبعون الف ملك يشيعونها اعتناء بها واحتفاء واحتفالا كما جاءت بذلك الآثار وهل كان ذلك كله الا من مناسبة الكلام لمقتضى الحال وتفاعله مع البيئة النازل فيها .

لقد مضت قبل هذه الآيات التى معنا آيات فى قبح حالهم فى الدنيا وأعقبتها مباشرة آيات فى قبح حالهم فى الآخرة فجاءت هذه الآيات التى معنا فى بيان قبح حالهم فى الدنيا مرة أخرى لا أخيرة ثم أعقبتها وتلتها آيات أخرى فى نفس السورة فى بيان قبح حالهم فى الآخرة وهكذا رأينا السورة الكريمة تنسج على هذا المنوال المحكم السليم .. أما آيات قبح حالهم فى الدنيا فهى قوله تعالى : (

« وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ » .

أما آيات قبح حالهم فى الآخرة فهى عقب ذلك مباشرة تقول :

« وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ »

أما سوء حالهم فى الدنيا فيكفيهم قبحا وتقبيحا انهم كالانعام بل هم أضل لا يسمعون من داعيهم الى الخير والسعادة الا أصواتا لا يصيخون سمعا وفهما لمعانيها . على قلوبهم وعقولهم وملكاتهم العاقلة اغطية وأغشية تحول بينها وبين فهم المعانى التى تتضمنها هذه الأصوات وكذلك فى آذانهم وقر وثقل وصمم يحول بينهم وبين سماع الكلام والأصوات سماع فهم وتدبر .

« لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ »

وتقدير الكلام فى الآية الكريمة . ومثل داعى الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء . وهذه الأوصاف كلها وهى منتهى التقبيح ليست من كلام بشر ولكنها من كلام خلاق القوى والقدر .

وهل بعد كلام الله كلام وهل بعد هذا القبح والتقبيح قبح أو تقبيح . وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فتكبرهم واستكبارهم وصدودهم عن الحق واتباعه تقليدا للاباء وجريا وراء شبهات توارثوها كان ذلك كله كأنه غطاء يغطى قلوبهم فلا يصل اليها الحق وكأنه وقر وصمم يمنع الآذان من سماع الكلام سماع فهم وتدبر وطاعة فكان ذلك من تصوير الأمور المعنوية بصورة الأمور الحسية لكمال ايضاح المعانى وبيانها حيث شبهت الموانع المعنوية بالموانع الحسية والمعنويات أخفى والحسيات أوضح . ويجوز أن يكون ذلك كناية عن الضلال واستحكامه فيهم كقوله تعالى :

« خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ »

ولا ختم هناك ولا غشاوة كما قال الزمخشرى ونظر له بقول القائل :

ختم الاله على اللسان عذافر
ختما فليس على الكلام بقادر
فكأن لحم لسانه فى حلقه
لحم يقدمه لصقر ناقر

ويتكرر هذا المعنى فى القرآن الكريم كثيرا كما جاء فى سورة الاسراء

« وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ »

كما انه من تمام قبح حالهم فى الدنيا انهم لا يرون آية من آيات الله الدالة على وجوده والوهيته واستحقاقه العبادة وحده وصدق رسوله فيما قال ، الا كفروا بها واعلنوا عدم ايمانهم عنادا واستكبارا ، والآية هى العلامة الدالة تكوينية كانت أم تنزيلية وصدق الله اذ يقول :

« وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ »

كما أنهم اذا جاءوا الى رسول الله يجادلونه رموه بأحط التهم وأخسها وأبطلها فيقولون له ما هذا الذى تقوله وتأتى به من قرآن ونحوه الا أساطير أباطيل الأولين أخذتها عنهم واقتبستها منهم ولم ينزل عليك شىء من عند الله كما قال تعالى عنهم فى موضع آخر

« وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ »

والأساطير جمع اسطارة أو أسطورة وهى ما سطر فى سطور دون حقيقة خارجية لها فى الواقع ونفس الأمر ويجوز ان يكون مرادهم بهذا هو ما جاء فى القرآن من قصص الأنبياء السابقين والامم الماضية وكله قصص دينى ورسل وامم فجعلوا ذلك كله والحديث به من قبيل الخرافات والأوهام ويجوز أن يكون مرادهم بذلك القرآن كله على معنى انه اخذه عن غيره من أهل الكتاب وغيرهم . على نحو ما حكت عنه سورة النحل فى قوله تعالى

« وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾ »

والعجب منهم كيف قالوا ذلك مع ارسال الرسول فيهم ومنهم واليهم ولد فيهم وتربى بينهم ويعرفون أحواله واطواره بكل دقة وتحقيق وتحقق فهل نطق بشىء من ذلك طيلة عمره قبل أن ينزل عليه الوحى بعد الأربعين وفى هذا يقول تعالى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

كيف تحدد وتوقت نزول القرآن عليه بما فيه من قصص السابقين والأخبار بالمغيبات الماضية التى ما كان قبل ذلك يعلمها هو ولا قومه كما قال تعالى فى سياق القصص القرآنى :

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

ومن الملاحظات الجديرة بالتذكير هنا ما يقوله الحكماء من ان الحق أبلج وان الباطل لجلج فهم فى باطلهم يتلجلجون ، وفى ريبهم يترددون ، وفى ضلالهم تائهون ضالون . لا يثبتون على رأى أو قول فتارة أساطير الأولين وتارة سحر وتارة شعر وتارة قول كاهن وتارة افك افتراه . وتارة كذا وتارة كذا كأنهم ضالون حتى فى أنهم ضالون لا يوحدون كلمتهم ولا يبلورون شبهتهم وهذا من أدل الأدلة على أنهم لا فكر عندهم ولا رأى بل كلما خطر على بالهم شيء تفوهوا به من غير وعى صحيح ولا ادراك سليم .

ثم انه من أقبح القبائح التى قبحوا بها فى الدنيا ما حكته الآيات فى هذه المجموعة من أنهم ينهون عنه وينأون عنه ينهون عن الرسول واتباعه وعن القرآن وسماعه يأمرون الناس بالابتعاد عنه تحقيرا له أو خوفا من الاقتناع بدعوته وقوة تأثيره فيمن يسمعه كما قال تعالى

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

أو ينهون الناس عن الرسول بمعنى النهى عن نصرته والالتفاف حوله والدفاع عنه اذا اعتدى عليه . وفى الوقت نفسه ينأون هم عنه بمعنى يبتعدون ابتعادا حسيا بعدم الالتفاف حوله وعدم الاتصال به ابتعادا معنويا بالاصرار على الكفر وعدم الايمان كأنهم يعملون بمقتضى نهيهم الناس عنه حتى يكونوا من الذين يقولون ما يفعلون كأنهم يأمرون الناس بالبر ولا ينسون انفسهم ولا يخالفونهم الى ما نهوهم عنه يتماجدون بذلك ويتمادحون به والواقع أنهم بهذا يهلكون أنفسهم وما يشعرون أنه هلاك كما قالت الآية الكريمة

﴿ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

فهم بهذه المحادة والمجانبة للحق وتحريض غيرهم على هذه الحماقات تسببوا فى هلاك أنفسهم وخسارتها فى الدنيا والآخرة أما فى الدنيا فقد انهزموا فى بدر شر هزيمة وتتابعت عليهم الهزائم حتى صارت كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا . فهل هناك قبح أقبح من حماس الناس فى الاندفاع نحو خسارتهم وهلاكهم وكان فى الاسلام ومد أيديهم اليه غنية لهم عن ذلك كله . ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون لافى الدنيا ولافى الآخرة خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

هذا وفى تفسير الآيات مسائل تكميلية أولا ، عبرت الآية الأولى بالاستماع دون السماع لأن السماع أمر عرضى قد يكون تعبير ارادة لكن الاستماع تسمع وسعى الى السماع ورغبة فيه فالكافرون برغم ذلك لم يسمعوا سماع فهم بعد عملية الاستماع فهم لم يحققوا ما كان منتظرا منهم فما أقبح ذلك .

ثانيا : الآية الكريمة لا تثبت الجبر ولا تنفى الاختيار لأن الأغطية على قلوبهم والصمم فى آذانهم انما كان بسوء اختيارهم وتمسكهم بضلالهم واعراضهم عن سماع الحق بارادتهم واجتهادهم .

ثالثا : الجدل هو المنازعة بين خصمين يريد كل منهما اثبات رأيه وابطال رأى خصمه ومنه جدل بالحق وجدل بالباطل ويقال فيه الجدل والجدال وهو مشتق من جدل الحبل وفتله لأن كل طرف يريد أن يفتل صاحبه عن رأيه ويلويه الى رأيه .

رابعا : لفظ (ان) فى قوله ان هذا الا أساطير الأولين) وقوله تعالى : (وان يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون) بمعنى « ما » النافية فيكون فى الكلام قصر طريقه ما والا . قصر موصوف على صفة فى الآية الأولى وصفة على موصوف فى الثانية .

خامسا : الجناس اللفظى الجميل بين لفظى ينهون وينأون فالحروف كلها واحدة الا ما كان من الاختلاف بحرف الهاء فى اللفظ الأول وحرف الهمز فى اللفظ الثانى وليس البعد بين الحرفين شاسعا لأنهما ينبعان من منبع واحد هو أسفل الحلق فالحروف الحلقية ستة أولها الهمز والهاء من أسفل الحلق وثانيها العين والحاء من أوسط الحلق وثالثها الغين والخاء من أعلى الحلق وفى ذلك يقول الراجز فى علم التجويد ومخارج الحروف من الخلق .

همز وهاء ثم عين حاء
مهملتان ثم غين خاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصص القرآن

ومصالح الإنسان

٤

الدكتور عمارة نجيب

بدأت قصة الصراع بين الحق والباطل بوسوسة ابليس لآدم واكتشاف آدم لحقيقة الموسوس فلجأ آدم الى ربه بالتوبة وأفاض عليه ربه بالهداية ، فلم يتوقف ابليس عن منهجه ولم يتراجع عن خطته .

وكان له مع ولدى آدم تلك الواقعة الخطيرة ألتى ما تزال تتكرر حتى اليوم ، رغم نتائجها المفرغة ، وحقائقها المريرة وكأن الانسانية لا تستفيد من تجارب الماضين ، ولا تتعلم من أخبار السابقين .

الا أن القرآن الكريم حمل الينا هذه التجربة بوقعائها ونتائجها لتكون نبراسا وهداية ، وعلما وخبرة ، يتحقق بمراعاتها مصلحة البشر ، وتفيد الانسانية فى حاضرها ومستقبلها .

قبول القربان :

بدأت قصة ولدى آدم فى القرآن بموضوع القربان أما ما قبلها فهو من طى ما لا مصلحة فى ذكره ، ولا فائدة من سرده وموضوع القربان على صغر حجمه ، وايجاز عباراته ، وقلة المساحة التى احتلها فى المصحف الشريف ، يتناول عددا هائلا من قضايا الانسانية ومشكلاتها بالتحليل والتعليل والشرح والافادة .

قال تعالى :

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْـَٔاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾

ظاهرة الحسد :

ان الآيات تؤكد وجود ظاهرة الحسد باعتبارها أمرا خلقيا يتحرك بمحركات عامة على رأسها الاحساس بتميز المحسود على الحاسد .

وهذه الظاهرة تطبع حياة البشر وتؤثر فيها سلبا وايجابا فردا ومجتمعا .

وشأن الحسد شأن جميع الغرائز البشرية لها ايجابياتها ، ولها سلبياتها .

فاذا كان الجوع يقود الى البحث والنظر والتجريب والحذر فانه يجر الى الحيازة والتملك بلا قواعد ولا حدود وفى سبيل ذلك يرتكب الانسان جرائمه ، وقد ينقاد الى القتل واهلاك الحرث والنسل لارضاء نزوة التملك والحيازة .

وكذلك اذا تحركت شهوة الحسد فانها تدفع الى التنافس والتسابق والسبق ، وتجر الى التعالى والتجبر ، بلا حدود أو قيود ، وفى سبيل

(١) سورة المائدة آية ٢٧ وما بعدها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك ينقاد الحاسد الى التخلص من المتميزين عليه أو المتفوقين فى المضمار المشترك بينهما .

وعندئذ يبرر لنفسه ، أو تبرر له شهوته قتل الآخرين وسفك دمائهم .

لقد أشارت الآيات الى ذلك ، وأكدته بتجربة واقعية هى تجربة ولدى آدم لما قبل الله قربان أحدهما فتميز ولم يتقبل قربان الآخر فتأخر وتخلف .

وكأن التميز قاعدة تثير حسد غير المتميزين ، وتحرك شهوة الحقد لدى كل من يعجز عن الوصول الى هذا التميز فهى ظاهرة اجتماعية لا تتخلف فى أى مجتمع ولا فى أى وقت الا اذا مولجت بعلاج يغير من سلوكها الاجرامى ، ويوجهها الى سلوك انتاجى مفيد .

بمعنى أن الاعتراف بوجود شهوة الحسد والحقد ، والاعتراف بسلوكيات الحاسد وانفعالاته السلبية ، شرط لمعالجة هذه الظاهرة .

كما أن الاعتراف بعموم هذه الشهوة والتسليم بأنها من طبائع البشر كلهم ، شرط لنجاح العلاج والوصول به الى نتائج .

سلبيات شهوة الحسد :

تناولت الآيات من سلبيات شهوة الحسد أعلى هذه السلبيات وأشدها خطرا للتنبيه الى أن وقوع ما هو أقل من باب أولى فذكر قول الحاسد (لأقتلنك) تنبيها الى أن الخلاص من المتميز هو أول ما يتبادر الى ذهن الحاسد ، وأول ما تدفع اليه شهوة الحسد .

فالصراع الدموى يترتب على حسد الحاسدين كأول بادرة تتبادر للحاسدين ضد المتميزين .

وهو ما تؤكده آيات القرآن مرة ثانية فى سورة يوسف لما ميز الأب أحد أولاده ببعض الحب .

« قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ ٱقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ »

فكانت الدعوة الى قتل يوسف من اخوة يوسف أول المتبادر للتخلص من المتميز ، وكان الحل الثانى وهو الخلاص منه بشكل آخر هو أحد الحلول الواردة بعد القتل .

ولا معنى لهذا كله . سوى بيان خطورة هذه الشهوة والتنبيه الى سلبياتها وضرورة العمل على توجيهها توجيها يستثمر ايجابياتها ، حتى لا تحرك الصراع الدموى وتقوده فى حياة الأفراد والمجتمعات .

علاج شهوة الحسد :

كما عالج الاسلام جميع الشهوات البشرية ووجهها لخدمة ايجابياتها والوقاية من سلبياتها .

عالج الاسلام شهوة الحسد ووجها للتنافس فى فعل الخير ، والتسابق الى بناء المجتمع وتقدم ورفاهية الحياة العامة .

فقد تضمنت الآيات التى حملت تجربة ولدى آدم موقفا آخر هو موقف المتميز وهو يحاول اقناع الآخر بقوله

(انما يتقبل الله من المتقين) .

فكانت وسيلة المتميز لاقناع أخيه بأن الفرصة كانت ولا تزال فرصة متكافئة ، وهى التقوى .

التقوى فرصة البشر جميعا :

فالتقوى كعلاج لجموح الشهوات على وجه العموم هى الوسيلة الناجحة والناجعة لتكافؤ البشر فى الحصول عليها أو الوصول اليها ، بمعنى أن التكليف باستعمال التقوى كأسلوب للوقاية وكوسيلة للعلاج أمر فى متناول البشر كلهم يتكافأون فيه ، ولا يستعصى على أحد من البشر واذا أراد الناس تحقيق الانضباط والنظام لجميع الشهوات الطاغية ولشهوة الحسد خاصة ، فان التقوى هى أرقى وأعلى وسائل المجتمعات لذلك .

ولما خاطب أحد الأخوين أخاه بقوله : **(انما يتقبل الله من المتقين)** أراد بذلك أن يقول له : لقد كانت فرصة التقوى متكافئة بينى وبينك ، واذا أردت الطريق المستقيم فلا تزال التقوى فرصتك ، وتستطيع بها أن تتقرب الى الله فيقبل منك أعمالك الآجلة ، بعد أن أخطأت فى الأعمال السابقة .

والتقوى يتساوى فى الحصول عليها أو الوصول اليها ، الغنى والفقير والطويل والقصير ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأبيض والأسود ، والقوى والضعيف ، والرجل والمرأة ، والشاب والشيخ ، والحاكم والمحكوم والعالم والجاهل ، والجميل والقبيح ، فمن أراد الفوز والنجاة والسعادة فالتقوى فرصته التى يتكافأ فيها مع غيره ومن فرط أو أفرط فلا يلومن الا نفسه .

الحسد يجب أن يتوقف :

فعلى من يريد ضبط شهوة الحسد فى نفسه أن يتقى الله ، وعلى المجتمع الذى يريد أن يوقف أسباب الصراع الدموى ، أن يشيع أسباب التقوى وأن يذيع عواملها ودواعيها ، استجابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح (**اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**) (١) .

بقية العلاج :

واذا كان هذا النوع من العلاج يعتمد على التقوى كأسلوب ووسيلة للوقاية والعلاج من شرور شهوة الحسد وما يترتب عليها من صراع وتبديد ، فقد نبهت الآيات الى ضرورة تركيب عنصر آخر مع التقوى ، لأن التقوى وحدها لا تصون المجتمعات من شرور وآثام الشواذ والمتمردين ولا تحمى المجتمعات منفردة بدون سند مادى ظاهر . وهو سند الحساب والمراقبة والمؤاخذة .

قال تعالى على لسان الآخرين .

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ ﴾

وهكذا انتهى موقف الحوار بعدم **اقتناع الطرف المتمرد متمثلا فى أحد ولدى آدم ؛** انتهى الموقف بقتل الطرف الملتزم التقى الذى كانت التقوى سببا فى تميزه وقبول قربانه وهذا يعنى أن النصيحة وحدها لا تكفى وكذلك التوجيه والاعلام ، بل يتطلب الأمر ضرورة الاعتماد على هذه الأمور مجتمعة ، ويضاف اليها الحساب الرادع والمؤاخذة العملية والمتابعة المستمرة .

عناصر المجتمع تتنوع :

ولا شك أن هذا يشير الى تنوع عناصر المجتمع واختلاف درجات الاستجابة للتوجيه والثقافة والاعلام والتعليم بل والتربية أيضا ، فقد يتمرد بعض أفراد المجتمع على النظام العام الذى أرتضاه جل أعضائه ، وآمن به عامة الناس وخاصتهم ، وقد يشذ قليل من الناس فيحولون أمن الناس خوفا ، ورفاهيتهم قلقا وشقاء رغم اشتراك الجميع فى التعرض لأنواع الاعلام والتعليم والتوجيه والتربية المشتركة .

وقد جاءت القصة فى القرآن جامعة لكل هذه النماذج بتقديمها لهذا النموذج الذى تمرد فى اطار أسرة محدودة يتعرض جميع أفرادها لنفس التعاليم والتوجيهات والثقافة الواحدة مما يعنى حدوث التمرد من باب أولى فى أى اطار أوسع من ذلك أو أقل فى درجة التعرض للنصائح والتوجيهات . والاقتناع بحق المتميز فى التميز ضرورة تكبح جماح شهوة الحسد لدى غير المتميز ، ولابد مع ذلك من مراقبة سلوك مجموع الناس ، لاحتمال وقوع التمرد والشذوذ من بعض الأفراد ، ولابد من فرض قانون يحاسب أولئك الذين يتمردون على المجتمع أو يخرجون على النظام العام .

هذا ما أشارت اليه نتيجة الآيات التى سردت وقائع ولدى آدم قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ ﴾

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الأدب باب الحسد، وابن ماجه فى سننه : كتاب الزهد ، باب الحسد واللفظ لأبى داود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرة الردع مع تطبيق الجزاء :

ففى النص تنبيه الى أهمية استعمال القوة فى سبيل تأمين حياة المجتمع ، وتوفير أسباب الرفاهية وراحة العيش ، وفيه أيضا اشارة الى أهمية ردع الآخرين ممن يفكرون فى الايذاء أو تتحرك فيهم شهوة الحقد والحسد ، فيتمنون زوال الخير من حياة الغير ، ويحاولون الاندفاع الى ارضاء شهواتهم بالمساعدة أو معاونة المتمردين وذوى النفوس المريضة ، فالردع لمثل هؤلاء بتشديد العقوبة ضد من يقدم على أعمال تضر بالمجتمع أو تخل بنظامه المستقيم،ان الخزى فى الدنيا بتشديد العقوبة على المتمردين معالجة نفسية واجتماعية لكل من يفكر فى الايذاء أو التخريب ولكل من ينهزم أمام شهوة الحسد فى نفسه .

وهذا ما تقوم عليه قواعد الشريعة الاسلامية، اذ تحمل قوانين العقوبات من الشدة فى التنفيذ ما يردع غير المعاقبين حتى لا تتكرر الجريمة أو تسود .

واجب المصالح والهيئات العامة :

باستعراض ما جاء فى قصة ولدى آدم يتبين لنا أهمية تبنى المصالح القومية والهيئات العامة لأسلوب التوجيه والاعلام والاعلان والدعاية لصالح فضيلة التقوى والتجرد من دوافع شهوة الحسد فى جانبها السلبى الاجرامى ، وتحويل هذه الدوافع الى التنافس فى فعل الخيرات كما نبه الى ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لا حسد الا فى اثنتين ، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ، ورجل آتاه الله علما فعمل به وعلمه) .**

انه التحويل والتوجيه للطاقات بحيث تستثمر فى سبيل الخير ، وتتجه للانتاج بدلا من تبديدها فى الصراع والحسد والارهاب والشر .

كما يتبين أن القرآن قد اختار من قصة ولدى آدم كل ما يفيد الانسانية فى حاضرها ومستقبلها، وترك ما لا فائدة فى عرضه ، ولا نفع من وراء ذكره .

ان التدقيق العلمى والتحليل المتجرد يستخرج من تلك الآيات القليلة ، قواعد هامة وفوائد جليلة يصلح بالقياس عليها حال المجتمعات المعاصرة، ويستفيد من ثمراتها قانون الحياة البشرية فى كل جوانبه . الاعلام والتعليم والثقافة والتوجيه والقضاء والاقتصاد والسياسة والاجتماع .. الخ

الملاحظة والتجربة :

واذا كانت نتائج العلم الحديث تتوقف على منهج الملاحظة والتجربة ، فذلك ما أشارت اليه بعض آيات القصة ، فى حوار الأخوين وفيما فعله الغراب .

قال تعالى على لسان أشخاص القصة :

((قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾))

وهكذا كانت بداية التعليم فى الحياة البشرية تعتمد على جناحى النظرية والتجربة ، وتقوم على أساس الملاحظة والاختبار ، والى لقاء جديد مع الدعاء بالسداد والتوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنة النبوية الشريفة

منزلتها

والرد على منكر حجيتها وحكم الشرع فيه

الدكتور / علي محمد نصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليبين للناس ما نزل اليهم وأمرنا باتباع أمره واجتناب نهيه أمرا مطلقا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين . يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وبعد .. فان الكلام فى هذا الموضوع ينتظم الكلام عن حجية السنة ومكانتها فى التشريع . والرد على منكر الاحتجاج بها ثم بيان حكم الشرع فيمن أنكر حجيتها . واليك الكلام عن ذلك .

١ ـ بيان حجية السنة ومكانتها فى التشريع

ان السنة المطهرة هى الأصل الثانى لهذا الدين المتين بعد القرآن الكريم والمعين العذب الصافى لأصول الدين وفروعه واليك الدليل على ذلك واضحا جليا .

١ ـ أنزل سبحانه القرآن الكريم على خاتم رسله صلى الله عليه وسلم وأمر الناس جميعا بالايمان بالقرآن الكريم وقد وكل سبحانه مهمة البيان لكتابه الى رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى :

((وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ))

فالرسول صلى الله عليه وسلم مبين بسنته كتاب الله تعالى فيوضح مشكله ويفصل مجمله ويظهر ما خفى من معناه ويطلق مقيده ويقيد مطلقه ويخصص عمومه ويبين ناسخه ومنسوخه ويترجم أحكامه بأقواله وأفعاله وتقريراته وقضاياه وأخلاقه وسيرته الحميدة .

٢ ـ أوجب سبحانه اتباع رسوله فى كثير من الآيات التى منها قوله سبحانه .

((قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾))

وقوله سبحانه .

((وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم))

وقوله تعالى

((وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾))

وقوله سبحانه

((وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟

ونفى الايمان سبحانه عمن لم يحكموا رسوله فيما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شجر بينهم واوجب تقبل حكمه مع انشراح الصدر فقال :

((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴿٦٥﴾))

وقال سبحانه مبينا ان قضاء رسوله ملـزم لا خيار معه لأحد .

((وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم))

الآية وقال جلجلاله مبينا أن من أطاع رسوله فقد أطاعه سبحانه ومن عصى رسوله فقد عصاه.

((من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا ﴿٨٠﴾))

وقال سبحانه آمرا بالاستجابة لرسوله صلى الله عليه وسلم على كل حال .

((يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم))

وقال جل جلاله فى ذلك ايضا .

((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴿٢٠﴾ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴿٢١﴾))

وقال تعالى :

((واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة))

قال الامام الشافعى رضى الله عنه فى رسالته فى علم الاصول « سمعت من ارضى من أهل العلم بالقرآن يقول. « الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقد امرنا سبحانه بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وطاعة أولى الأمر ورد النزاع الى كتابه وسنة رسوله فقال :

((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ﴿٥٩﴾))

قال ميمون بن مهران : ان الرد الى الله هو الرجوع الى كتابه والرد الى الرسول هو الرجوع اليه فى حياته او الى سنته بعد مماته .

٣ ــ أجمع علماء الأمة على ان السنة حجة يجب العمل بها لأنها منسوبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم المؤيد بالمعجزة . والعقل قاض بوجوب من ثبت صدقه ونصحه وأمانته وثبتت للجميع معجزته .

٤ ــ استفاضت السنة كالقرآن بوجوب اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام والعمل بسنته فمن ذلك : ما رواه ابو داود فى سننه عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « انى أوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل لكم الحمار الأهلى ولا كل ذى ناب من السبع ولا لقطة معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه »(١) ففى الحديث دليل على وجوب اتباع سنته صلى الله عليه وسلم وانه يستقل بالتشريع وفيه ايضا دليل على وجوب التكافل الاجتماعى فى الاسلام وقوله « يعقبهم » روى مخففا ومشددا ومعنى يعقبهم أن يأخذ من أموالهم بقدر قراه . وقوله صلى الله عليه وسلم « الا انى أوتيت القرآن ومثله معه » يحتمل معنين كما قال الخطابى :

أحدهما : ان معناه أوتى من الوحى الباطن غير المتلو مثل ما أعطى من الظاهر المتلو :

والثانى انه أوتى الكتاب وحيا يتلى وأوتى من البيان مثله اى أذن له أن يبين ما فى الكتاب فيعمم ويخصص ويزيد عليه ويشرع ما فى الكتاب فيكون فى وجوب العمل ولزوم قبوله كالظاهر المتلو من القرآن وقوله « يوشك رجل شبعان » يحذر بهذا القول من مخالفة السنن التى سنها مما ليس

---

(١) اخرجه ابو داود فى سننه : كتاب السنة باب فى لزوم السنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له من القرآن ذكر على ما ذهبت اليه الخوارج والروافض فانهم تمسكوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التى قد ضمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا وأراد بقوله « على أريكته » انه من أصحاب الترفة والدعة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا العلم من مظانه(١) واليك أيها القارىء أمثلة من بيان السنة للقرآن يتضح منها أن السنة لابد منها لبيان القرآن وأنه لا يستغنى بالقرآن عنها .

أمثلة من بيان السنة بالقرآن :

بيان السنة للقرآن يأتى على وجوه منها .

١ ـ بيان مجمل القرآن بتفصيله مثل الأحاديث التى جاءت مفصلة لأحكام الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك فقد قال سبحانه **((أقيموا الصلاة))** والصلاة لفظ مجمل لا يفهم منه كيفيتها ولا وقتها ولا عدد ركعاتها ولا كيفية ركوعها وسجودها ولا يعرف فيه شروطها ولا أركانها ولا سننها ولا مستحباتها وانما عرف هذا كله من السنة القولية والفعلية منه صلى الله عليه وسلم وكذلك الزكاة أمر بها سبحانه فى قوله **((وآتوا الزكاة))** ولم يفهم من هذا النص المجمل وقتها ولا مقدارها ولا على من تجب ولا القدر الذى تجب فيه ولا شروطها وانما فهم هذا كله من السنة ومثل هذا يقال فى الصيام والحج وغير ذلك من العبادات والمعاملات والحدود مثل حد الزنا والقتل والقذف وغير ذلك .

٢ ـ بيان مطلق القرآن بتقييده . فقوله تعالى: ((وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا))

فيه لفظ اليد المطلق فقيدته السنة وبينت بأنه اليمنى وأن القطع من الكوع وكذلك بينت المراد بالسارق وأنه لا يقطع الا اذا خرج من الحرز بما سرق .

٣ ـ بيان عام القرآن بتخصيصه فقوله تعالى: ((ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾))

قد أشفق الصحابة من عموم الظلم فيه حتى قال بعضهم أينا لم يظلم فخصصت السنة عموم لفظ الظلم حيث قال عليه الصلاة والسلام لهم : ليس ذلك انما هو الشرك(٢) .

٤ ـ بيان القرآن بتوضيح مشكله قال تعالى : ((فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾))

وقد اشكل ذلك على السيدة عائشة رضى الله عنها بعد أن قال صلى الله عليه وسلم « من حوسب عذب » فلذا راجعته صلى الله عليه وسلم فى ذلك فوضح الحساب اليسير فى الآية بقوله :

« انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك » .

٥ ـ بيان السنة لما سكت عنه القرآن فى قوله صلى الله عليه وسلم فى البحر : « هو الطهور(٣) ماؤه الحِل ميتته » . فبين أن ماء البحر طهور وأن ميتته طاهرة بخلاف ميتة البر وقوله صلى الله عليه وسلم : « زكاة الجنين زكاة أمه » ولولا ذلك البيان للحق جنين الذبيحة الميتة بعد الذبح بالميتة فى حرمة الأكل ومثل ذلك الأحاديث الواردة فى تحريم ربا الفضل وتحريم سباع البهائم وسباع الطير والحمر الأهلية ومثل حديث تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها فى النكاح وغير ذلك من الأحاديث الواردة فى قصص لم يتعرض له القرآن مثل حديث جريج العابد والثلاثة أصحاب الصخرة(٤) » .

ثانيا : الشبه الواردة على حجية السنة وردها :

نبتت نابتة فى هذا العصر من نبت الشيطان تنكر زورا وبهتانا الاحتجاج بالسنة وأنها المصدر الثانى بعد كتاب الله تعالى لهذا الدين الحنيف ومن هؤلاء من ينكر الاحتجاج بها جملة وتفصيلا ومنهم من ينكر الاحتجاج بها اذا جاءت بما لم يرد فى القرآن الكريم ومنهم من ينكرها اذا كانت آحادية أى لم تتواتر وغرضهم بذلك وبىء وقصدهم خبيث دنىء وهو هدم الشريعة وتعطيل

---

(١) أعلام المحدثين لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد محمد أبو شهبة ص ١١

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه لكتاب الأنبياء باب قول الله تعالى « ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله » .

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه : كتاب الطهارة باب الوضوء بماء البحر .

(٤) دفاع عن السنة للشيخ محمد أبو زهو ص ١٣ وما يليها ، وانظر أيضا أعلام المحدثين للشيخ محمد محمد أبو شهبة ص ٨ ، ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكامها والتشكيك فى أصولها وفروعها وقد كان هذا الزعم الباطل فيمـــا مضى قديما من شرذمة مضللة فى عصر الامام الشافعى رضى الله عنه الذى ناظرهم وأفحمهم وألجمهم وأبطل شبههم كما هو مدون فى كتاب الأم والذين يرون ذلك اليوم منهم قوم ضعاف الدين استهواهم الشيطان وسول لهم أنهم يفهمون الشريعة فهما حرا طليقا وحسن لهم التسور والتطاول على مقام علماء الشريعة المحققين والمتخصصين ان هــؤلاء المضللين هم الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنهم آخرون تتلمذوا على ضلال المستشرقين وحقدهم الدفين على الاسلام والمسلمين هؤلاء المستشرقون الذين يدأبون دائمـــا فى ســبيل الكيد للاســلام والمسلمين شأنهم فى ذلك شأن أسلافهم فكم عانى الاسلام منهم قديما فى بث بــذور فتنـــة التشيع البغيض والخروج على أئمة الاســلام وخلفائه وأعلامه ولكن الله سبحانه يقيض لهؤلاء فى كل عصر وفى كل مصر من يرد عليهم باطلهم ويدفع عن الاســلام وأعلامه ونصــوص دينه الحنيف تحقيقا لقوله سبحانه .

((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾))

وحفظ القـــرآن والذكـــر يلـــزم منـــه حفظ الســـنة لأنها مبينة له وشـــارحة .. روى ابن عبد البر من طريق العقيلى من رواية معان رفاعة السلامى عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى مرفوعا « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الضالين وانتحـــال المبطلين وتأويل الجاهلين(٥) » .

والمستشرقون وأتباعهم قـــوم قد ركضوا فى الضلال وتمالئوا على الباطل حقدا وضغينـــة على الاسلام . وشبههم لا تقوم على ساق بل هى أو هى من بيت العنكبوت مهما تعنتوا فى الـــكيد واستبدوا . وما علينـــا الا أن ننـــازلهم بالحجة والبرهان الساطع والدليل القاطع .

أنـــا لا ألــــوم المســـتبد
داذا تعنـت أو تعـــــدى
فســـبيله أن يســــتبد
دوشــــأننا أن نســـتعدا

ومتبعو المستشرقين من أشـــباه المســـلمين وأنصاف المثقفين وهم كثيروقد اشتهروا بالقرآنيين فى بعض البلاد الاسلامية هم قوم أغرار لا يفرقون بين الرغوة والصريح ولا بين الباطل والصحيح واليك بيان شبه هؤلاء وأولئك مع الرد عليهم .

أولا : شبهة انكار حجيتها جملة ونقضها :

يقول أصحاب هذه الشبهة : ان الأولى لنا أن نأخذ بما يصرح به القرآن الكريم دون ما عداه وهدفهم من ذلك اهمال السنة وهدم شطر الدين بل الدين كله لأن السنة مبينة للقرآن وهذا رأى باطل ومنطق عاطل لـــا تقدم من الآيات المستفيضة بوجوب طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تشبثوا بما يأتى :

١ ــ بقوله تعـــالى :

((مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ))

وحيث كان الكتاب كذلك فلا داعى الى السنة كما يزعون .

والجواب : أنه سبحانه لم يفرط فى الكتاب من شىء ولكن اما يذكر حكم الشىء نصا فى كتابه واما بالاحالة الى بيان حكمه من رسوله صلى الله عليه وسلم بمقتضى قوله سبحانه .

((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا))

٢ ــ بقوله تعالى :

((وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ))

والجـــواب أن القـــــرآن بيـــان لكل شىء اما نصا واما احالة على السنة حتى لا يتناقض ذلك مع قوله سبحانه .

((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ))

٣ ــ النهى الوارد عن كتابة السنة والأمـــر بمحـــو ما كتب منهـــا فى حديث « لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القـــرآن فليمحـــه وحدثوا عنى ولا حـــرج ومن كـــذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار »(٦) .

ــ والجواب ، أن النهى كان أول الأمر مخافة أن تلتبس السنة بالقرآن ثم جاء بعد زوال ذلك

(٥) والحديث أخرجه الخطيب البغدادى فى كتابه شرف أصحاب الحديث وأخرجه ابن أبى حاتم فى كتابه الجـــرح والتعديل .

(٦) اخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الزهد باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم وأخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخوف الأذن بالكتابة بل الأمر بها . وقد رأى كثير من العلماء أن أحاديث الاذن بالكتابة ناسخة لأحاديث النهى ويؤيد ذلك أن أحاديث الاذن متأخرة فى التاريخ عن أحاديث النهى الأمر الذى يدل على أن النهى كان لضرورة زال موجبها وتلك الضرورة كانت مخافة أن يشتبه القرآن بغيره فى صدر الرسالة فلما اشتهر أمر القرآن وظهر وانتشر بحيث لم يشتبه على أحد بغيره كان الاذن بكتابة السنة وأيضا فان الاجماع قد انعقد على جواز كتابة السنة وندبها وكفى بالاجماع حجة على بطلان دعواهم هذه .

وأقول لهؤلاء ، انكم متناقضون مع أنفسكم كيف تدعون بطلان حجية السنة وأنتم تحتجون بها باطلا على باطلكم . ان الحديث الذى تشبثتم به فيه الأمر بالتحديث عنه صلى الله عليه وسلم ولو كانت السنة ليست حجة كما تفترون لكان الأمر بالتحديث عبثا اذ ما معنى التحديث عنه صلى الله عليه وسلم مع عدم العمل بالحديث وعدم اعتباره ، والرسول صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه العبث فضلا عن الأمر به .

واذا كان الأمر كذلك فلا معنى للتحديث عنه الا أن ذلك حجة فى الدين ، ودعواكم أن السنة لو كانت حجة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بحفظها بالكتابة دعوى باطلة لأن الكتابة لم تتعين وسيلة لحفظ السنة لأن السنة كان المعول فى حفظها حينئذ على الحفظ لا على الكتابة .

٣ ــ زعم الشيعة باطلا وزورا فيما زعموا أن الصحابة لما أيدوا أبا بكر وعمر فى اغتصاب الخلافة ــ كما يدعون ــ من « على » أصبحوا ظلمة فساقا « كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا » و قالوا لهذا لا تقبل مروياتهم .

والجواب : أن هذا زعم باطل صادر من مجوس دخلوا الاسلام للكيد له والنيل منه والشيعة الذين يدينون بهذا الزعم مفترون على امامهم المعصوم كما يدعون فقد بايع على بن أبى طالب رضى الله عنه أبا بكر وعمر رضى الله عنهما واذا كان الصحابة ظلمة فكيف يوافقهم المعصوم على الظلم ولا يغيره ؟ واذا كانوا يعتقدون فيه العصمة فلم خالفوه وكفروه وفسقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم(٧) .

---

(٧) انظر علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبيحى الصالح ص ١٨٣

« سبحانك هذا بهتان عظيم » . فلقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة عامة وعلى الخلفاء الراشدين منهم خاصة بما هم أهله كما فى البخارى(٨) وقد رد ابن العربى أعظم رد على الشيعة ومفترياتهم على الصحابة رضى الله عنهم فى كتابه « العواصم من القواصم » وكيف يسمع لكلام الشيعة والخوارج والحاقدين بعد أن عدل سبحانه أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم .

((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ))

الآيه .

((مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ))

الآيه .

((لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ))

الآية .

٤ ــ قال المنكرون لحجية السنة ان الأحاديث فيها الضعيف والموضوع وهذا يرفع الثقة عن السنة جملة وتفصيلا وهذا قول باطل .

والجواب : أن هذه شبهة ساقطة لأن علماء الاسلام وصيادلة السنة وصيارفة الحديث غربلوا السنة ونظفوها وبينوا صحيحها من باطلها وقويها من ضعيفها وصادقها من مكذوبها وصنفوا رواتها وبينوا عللها ورجالها المعدلين الموثقين والمجروحين الساقطين أو الواهين وبينوا شروط قبول السنة وشروط رواتها وتثبتوا منها قبل قبولها والعمل بها متمسكين فى ذلك بقوله تعالى :

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝٦))

حيث أوجب سبحانه التبين فى النبأ ان كان المخبر فاسقا فان لم يكن فاسقا وجب قبول خبره بدون تبين وقد اشترط المحدثون فى قبول الخبر عدالة راويه لأن الفاسق مردود الخبر . يقول ابن العربى فى أحكام القرآن : « من ثبت فسقه بطل

---

(٨) انظر فى هذا العواصم على القواصم لابن العربى ص ١٨٣ .

(٩) انظر البخارى أول جـ ٧ كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم باب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله فى الأخبار اجماعا لأن الخبر امانة والفسق قرينة تبطلها(١٠) » .

٥ ــ قالوا ان الأحاديث المروية منها ما يتناقض مع العلم الحديث والدليل العقلى القاطع ولا مخلص من ذلك الا بالاقتصار على القرآن .

والجواب : أن القاعدة المقررة فى الشريعة الاسلامية أنه يجب العمل بالظاهر ما لم يقم الدليل العقلى القاطع على خلاف الظاهر فحينئذ يجب صرف الظاهر عن ظاهره ليحصل التوفيق بين ذلك الظاهر من قرآن أو سنة وبين الدليل العقلى القاطع وليس فى القرآن ولا فى السنة شىء يخالف ظاهره الدليل العقلى القاطع الا ويمكن صرفه عن ظاهره أما ما لا يقبل ظاهره الصرف فلا يخالف العقل أبدا والأحرى بهؤلاء أن يرجعوا الى علماء الدين فيما أشكل عليهم من قرآن وسنة والاكتشافات العلمية الحديثة لاتتناقض أبدا مع السنة لأن الدين يدعو الى النظر والانتفاع بأسرار الله فى الكون وبسننه الكونية .

٦ ــ تشبثوا بحديث « ما أتاكم عنى فأعرضوه على كتاب الله فان وافق كتاب الله فأنا قلته وان خالفه فلم أقله أنا وانما أنا موافق كتابه وبه هدانى » .

والجواب أن هذا الكلام مكذوب وضعه الزنادقة والخوارج كما ذكر ابن عبد البر فى كتابه « جامع بيان العلم وفضله » وقال : قد عارض هذا الحديث جماعة من أهل العلم وقالوا نعرض هذا الحديث على كتاب الله قبل كل شىء ونعتمد على ذلك قالوا فلما عرضناه على كتاب الله وجدناه مخالفا له لأنا لم نجد فى كتاب الله أنه لا يقبل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما وافق كتاب الله بل وجدنا كتاب الله يطلق التأسى به والأمر بطاعته ويحذر من المخالفة عن أمره جملة وعلى كل حال(١١) . وهذا الاطلاق يرد عليهم فيما زعموا أيضا من عدم الاحتجاج بالسنة فى أمر زائد على القرآن فقد أطلق سبحانه الأمر بوجوب اتباع أمر نبيه صلى الله عليه وسلم فى أمر زائد على القرآن

(١٠) انظر احكام القرآن عند تفسير الآية ج ٤
(١١) دفاع عن السنة ص ٢ والتى تليها

كما تقدم فى الآيات السابقة مع السنة المؤيدة للقرآن فى وجوب التأسى به صلى الله عليه وسلم وطاعة أمره واجتناب نهيه صلى الله عليه وسلم . والحديث المختلق المكذوب الذى استدلوا به على باطلهم يحمل الدليل على كذبهم لأن كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتناقضان لأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى .

ثانيا : شبهة الاحتجاج بخبر الواحد :

أما الذين أنكروا الاحتجاج بخبر الواحد فشبهتهم أنه لا يفيد الا الظن الذى لا يغنى من الحق شيئا ولأنه يحتمل الصدق والكذب ولأن الصحابة توقفوا فى العمل بخبر الواحد .

والجواب : أن خبر الواحد الذى استوفى شروط القبول عند المحدثين سواء كان صحيحا أو حسنا ترجح صدقه على كذبه لما استوفى من شروط القبول وقرائن الصدق وهذا كاف فى قبوله والاستدلال به فى الفروع التى يكتفى فيها بما يفيد الظن الراجح . على أن من العلماء من قال : ان الحديث الصحيح يفيد القطع بصدقه حكاه ابن الصباغ وعزاه الباجى لأحمد وابن خويز منداد لمالك ولكن توزع فى ذلك وحكاه ابن عبدالبر عن الكرابيسى وابن حزم عن داود .

ومنهم من قال أنه يفيد القطع بشرط أن يكون فى اسناده امام مثل مالك وأحمد وسفيان ومنهم من قال انه يفيد القطع فى حديث مالك عن نافع محمد ابن عمر . ومنهم من قال بقطعية ما جاء فى الصحيحين . ولكن الصحيح الذى عليه أكثر أهل العلم الأول وهو أن الحديث المقبول الذى استوفى شروط القبول يفيد الظن بصدقه فى الواقع وهذا كاف فى قبوله والعمل به قال القرطبى فى تفسيره عند تفسير قوله تعالى :

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ »

فى هذه الآية دليل قبول خبر الواحد ان كان عدلا لأنه انما أمر فيها بالتثبيت عند نقل خبر فاسق(١٢) »

(١٢) الجامع لاحكام القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هـــذا من ناحية قبـــوله وافادته الظن الراجح بصدقه . وقولهم :

والظن لا يغنى من الحق شيئا كلام باطل فى أخبار الآحاد التى استوفت شروط القبول بدليل الآية . والظن الـــذى لا يغنى من الحق شيئا انما هو الظن فى العقائد واصـــول الدين التى يطلب فيها اليقين الجـــازم فقـــد قال سبحانه « ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى . وما لهم من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لايغنى من الحق شيئا » .

أى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم . كما فى الجلالين . ويقول صاحب الفتوحات فى حاشيته معلقا على قول الجلالين : فيما المطلوب فيه العلم « أى فى الذى يطلب فيه العلم وهو الاعتقاديات بخلاف العمليات فان الظن يكفى فيها » .

أما عن قول الطاعنين ان الصحابة رضى الله عنهم توقفوا فى العمل بخبر الواحد فهو مردود عليهم بما يأتى :

١ ــ اجماع الصـــحابة على وجوب العمل بالآحـــاد بدليل ما نقل عنهم من اســـتدلال بخبر الواحد وعملهم به فى الوقائع المختلفة التى لا تحصى وقد تكرر العمل منهم والقول به مرة بعد اخرى حتى ذاع وشـاع بدون انكار أحد منهم وبدون انكار أحد عليهم واجماعهم يوجب العلم العادى كالقول الصريح(١٣) » وكانوا رضى الله عنهم يرجعون الى أمهات المؤمنين للاقتداء به صلى الله عليه وسلم.

٢ ــ ما تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم من ارساله أمراءه وقضاته وسعاته وهم آحاد الى الآفاق لقبض الصدقات وتبليغ أحكام الدين وابرام العهود أو حلها وقد اتفق أهل السير على أنه صلى الله عليه وسلم كان يلزم أهل النواحى قبول أحكامهم وامتثال أوامرهم فلو لم يكن خبر الواحد حجة لكان هؤلاء الرسل مضللين لا هادين ومرشدين .

٣ ــ قوله تعالى

« يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ »

حيث أوجب ســبحانه على المؤمنين التثبت فى خبـــر الفاســـق لعلـــة هى الفســـق فاذا انعدمت هـــذه العلة بأن كان المخبـــر عدلا لم يجب علينا التثبت وكان علينا أن نقبل خبره دون توقف أو تثبت لأن الحكم يدور مع علته وجودا وعدما وأخبار الآحاد المقبولة مشروط فيها عدالة الرواة فيجب العمل بها بدون تثبت(١٤) . يقول القاضى البيضاوى عند تفسير هذه الآية « وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم وتعليق الأمر بالتبين على فسق المخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شىء بكلمة ينعدم عند عدمه وان الخبر الواحد وجب تبينه من حيث هو كذلك لمـــا رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليق وما بالذات لا يعلل بالغير(١٥) » .

٤ ــ لو لم يكن خبر الواحـــد حجة لكان كل صحابى سئل عن نازلة فى الدين غير مكتف بخبره عنها ووجب على السائل أن يسأل آخر عنها ووجب على الصحابى أن يحيله على غيره ليسأله عن تلك الحادثة أيضا ولكن لم يثبت أن الصحابة كانوا يأمرون السائل بسؤال أحد فضلا عن أن يسأل كافة الناس وما ذلك الا لأن خبر الواحد حجة يجب العمل بها .

حكم المنكرين لحجية السنة

هذا وبعد ما تقدم اليك آراء العلماء فى حكم المنكرين لحجية الســـنة لتعـــرف مـــدى فحش ما اقترفوه من قول نسأل الله السلامة منه .

(١٣) المنهج الحديث القسم الأول ص ٦٥

(١٤) دفاع عن السنة ص ٣٣ وما يليها
(١٥) انظر البيضاوى عند تفسير الآية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ــ قال السيوطى فى كتابه مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة بعد المقدمة « فاعلموا رحمكم الله أن من أنكر كون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا كان أو فعلا بشرطه المعروف فى الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الاسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة » ثم ذكر بعد ذلك ما جرى للشافعى من أمثال هؤلاء المنكرين فقال :

« روى الامام الشافعى رضى الله عنه يوما حديثا وقال انه صحيح فقال له قائل أتقول به يا أبا عبد الله فاضطرب وقال يا هذا أرأيتنى نصرانيا أرأيتنى خارجا من كنيسة أرأيت فى وسطى زنارا . أروى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقول به » وقد أفاد السيوطى فى المقدمة لهذا الكتاب : أن رافضيا زنديقا أكثر فى كلامه أن السنة والأحاديث لا يحتج بها وأن الحجة فى القرآن خاصة لذا ألف فى الرد عليه « مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة(١٦) » .

٢ ــ وقال فضيلة الدكتور محمد محمد أبو شهبة فى كتابه « دفاع عن السنة » قد اتفق العلماء الذين يعتد بهم على حجية السنة سواء منها ما كان على سبيل البيان أو على سبيل الاستقلال قال الامام الشوكانى « ان ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف فى ذلك الا من لا حظ له فى الاسلام(١٧) » .

٣ ــ وقال القاضى عياض فى كتابه « الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى » : فصل : ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد عليه من الله بالخذلان والعذاب قال تعالى :

« فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ »

ثم قال : (وقال أبو بكر رضى الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به انى أخشى ان تركت شيئا من أمره أن أزيغ) هذا والى هنا يكون قد تم ما تيسر كتابته فى هذا البحث أسأل الله تعالى الهداية والتوفيق لى وللجميع والتمس العذر لما عساه أن يكون شط به القلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجع

١ ــ تفسير القرطبى .

٢ ــ تفسير البيضاوى .

٣ ــ الجلالين .

٤ حاشية الجمل .

٥ ــ أحكام القرآن لابن العربى .

٦ ــ العواصم من القواصم لابن العربى .

٧ ــ صحيح البخارى .

٨ ــ مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة للسيوطى .

٩ ــ دفاع عن السنة للشيخ أبى شهبة .

١٠ ــ أعلام المحدثين للشيخ أبى شهبة .

١١ ــ المنهج الحديث للشيخ السماحى .

١٢ ــ دفاع عن السنة للشيخ أبى زهو .

١٣ ــ الخلاصة للشيخ حسن حسين .

١٤ ــ عقيدة أهل التوحيد للسنوسى .

١٥ ــ الشفا للقاضى عياض .

١٦ ــ علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبيحى الصالح .

(١٦) ص ٢ مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة
(١٧) ص ١٣ من كتاب دفاع عن السنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علم تخريج الحديث النبوي الشريف

وأهميته لدى الباحث المسلم

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

لما كان القرآن الكريم دستورا كاملا شاملا لمختلف نواحى الحياة فى شتى العصور — ومن طبيعة الدساتير أن تأتى بقواعد كلية تعالج أمهات القضايا ثم تتفرع عنها جزئياتها — كان ولا ريب — مشتملا على قواعد هى أصول كلية للتشريع ، وقد وكل الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وسلم ايضاح هذه القواعد وتفصيلها، وجعل مهمته بعد التبليغ أن يبين للناس ما ورد فيه ، فقال عز شأنه :

« وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ »

واذا كان الله جل جلاله قد توكل بحفظ القرآن الكريم وصيانته من العبث والتحريف ، وضمن بقاءه على مر الدهور الى أن يرث الله الأرض ومن عليها مصداقا لقوله سبحانه :

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ »

فان العناية الالهية كذلك قد أحاطت السنة بسياج قوى محكم من المنعة والحفظ يبشر ببقائها، والحيلولة دون النيل منها ، باقية ما بقى كتاب الله الكريم .

فقد جاءت توافق الكتاب وتتعرض للتفصيلات والجزئيات ، فخصصت عامه ، وقيدت مطلقه ، وفصلت مجمله ،وبينت مبهمه ، وشرحت أحكامه .

وبذلك شكلت السنة حياة المسلم فتدخلت فى أخص خصائصه ، وهيمنت على حركته وسكونه، ورسمت له المنهاج السوى الذى يقوده الى خيرى الدنيا والآخرة .

ولعل من بشائر حفظ الله تعالى لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن قيض لها من ينافح عنها ، ويذب كيد الكائدين لها ، حتى ارتد سهم

---

(١) سورة النحل ، الآية ٤٤
(٢) سورة الحجر ، الآية ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العابث الى نحـــره ، وأصبحت ذكـــراه فى كتب الرجال تهيج مشاعر الغضب نحوه ، والسخط عليه من كل غيور على دينه ، جزاء اثمه وافترائه على نبى الاسلام ، وما قدم عليـــه من تشـــويه سنته المطهرة .

فهذا هو أبو بشر(٣) عبد الله بن فيروز الديلمى، يخف الى رحله ، فجمعه ، ثم امتطى راحلته من بيت المقدس بفلسطين العائدة الى المدينة المنورة ليبحث عن عمرو(٤) بن العـــاص رضى الله عنه (ت ٦٥) وذلك من أجل حديث بلغه عنه . فوجـــده قد سار الى مكة ، فيمم وجهه اليهـــا حتى وجـــده بالطـــائف فى زرعـــه الذى يسمى « الوهط(٥) » ، فدخل عليه فقال : يا عبد الله ، ما هذا الحديث الذى بلغنا عنك(٦) ؟ قال : ما هو ؟ قال : انك تقول : « صلاة فى بيت المقدس خير من ألف صلاة فى غيرها الا الكعبة ، قال : اللهم انى لا أحل لهم أن يقولوا على ما لم أقل(٧) » ، ثم ذكر له ثبت مقالته ، وأعادها عليه ، وبين له خطأ الناقلين عنه .

كما هيأ الله تعـــالى للســـنة من يزن رجالها بميزان العدل المستقيم ، مصـــداقا لقوله صلى الله عليه وسلم فيمـــا يرويه عنـــه أبو هريرة(٨) عبد الرحمن بن صخر الدوسى (ت ٥٩) رضى الله عنه : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين(٩) » .

فهـــذا هو شـــعبة(١٠) بن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى (ت ١٦٠) يقصد مكة ثم المدينة المنورة من أجل معرفة رجال اسناد حديث واحد داخله شك فى بعض رجاله وهو حديث « فضـــل الوضوء والذكر بعده » حتى تحقق من عـــدم صحة الحديث بهذا الاسناد ، فقد تبين له أن فى الاسناد انقطاعا ، وأن أحد رجاله قد جرحه من يعتد بهم من علماء الجرح والتعـــديل فترك هذا الحديث وقال : « دمر على هذا الحديث ، لو صح لى مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب الى من أهـــلى ومـــالى والنـــــاس أجمعين(١١) » .

ولعل من بشائر حفظ الله تعالى لســـنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن اختار لها رجالا أفنوا حياتهم فى خدمتها ، ووجدوا الراحة فى السهر على جمعهـــا وحفظهـــا ، وان ضربوا أكبـــاد الابل وتجشموا الصـــعاب فى سبيلها ، فتملكت عليهم نواصى عقـــولهم ، واســـتولت على ســـويداء أفئدتهم . فكان الرجل يشد راحلته الأيام والليالى

---

(٣) ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٣٥٨/٥

(٤) ترجمته فى : أسد الغابة ٣٤٠/٣

(٥) الوهط : المـــكان المطمئن المستوى ، وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلاثة أميال من « وج » .

(٦) والسر فى انزعاج ابن الديلمى أن ما بلغـــه هـــو مما لا يدخل فيه الاجتهاد ، فله حكم المرفوع حسب سماعه، وهو مخالف لـــا ثبت من أن هذا القدر من الخيرية انمـــا هو لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فأراد أن يتحقق من مصدر الحديث بنفسه حتى ينبرى لبيان وجه الحق بالأدلة الثابتة .

(٧) المعرفة والتاريخ للفوى ٢٩١/٢ ، والرحلة فى طلب الحديث/١٣٧ ، ومسند أحمد ١٧٦/٢

(٨) ترجمته فى : أسد الغابة ٣١٨/٦

(٩) شرف أصحاب الحـــديث للخطـــيب البغدادى/٨ ، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٧/٢

والحديث قد روى مرفوعا مسندا من طريق أبى هريرة ، وعلى بن أبى طالب ، وعبد الله بن عمرو بن العـــاص ، وعبد الله بن عمر بن الخطـــاب ، وأبى امامه ، وجابر ابن سمرة رضى الله عنهم .

واختلفوا فى صحة اسناده وارساله ، فأسنده العقيلى عن أبى هريرة ، وابن عمرو بن العاص ، وقال : الاسناد أولى ، وضعف اسناده زين الدين العراقى ، وقـــال ابن القطان : الارسال أولى ، وتوقف فى ذلك الحافظ ابن النحوى، وقال ابن عدى : رواه الثقات عن الوليد بن مســـلم عن ابراهيم بن عبد الرحمن الثقة من اصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وساق الحديث ، وقال الذهبى: رواه غير واحد عن معان بن رفاعة عن ابراهيم بن عبدالرحمن العذرى التابعى ، والقوى : صحة الحديث ، كما ذهب الى ذلك الامام أحمد بن حنبل ، راجع : الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم ٣٩/١

(١٠) ترجمته فى : دول الاسلام ١٠٨/١ ، وطبقات الحفاظ /٨٣ ، والمشاهير/١٧٧

(١١) الرحلة فى طلب الحديث/١٥٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضاربا فى عرض الصحراء وطولها ، يطوى الفيافى ويجتاز القفار ، لا يصده عن وجهته صاد ، ولا يعوقه عن هدفه عائق ، ولا يمنعه عن بلوغ مأموله — وان دق — مانع ، كأن يتثبت من حديث واحد سبق له سماعه ، أو يسمع حديثا واحدا ليعلمه ويبلغه الى غيره .

وما كان ذلك كله الا لأن السنة صنو القرآن وحيا ، وتالية له منزلة ، وأن الحديث ليس لرجل من أعلام البشر فحسب ، ولكنه الحديث عن سيدهم المعصوم صلى الله عليه وسلم سيد الكونين .

فكانت الرحلة فى الحديث تلك التى امتن الله بها على العلماء فجمعوا بها أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الأمصار الاسلامية المتباعدة التى حل فيها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت الرحلة فى طلب الحديث هى الخير للأمة لما تحمله من الخير ، حتى لقد قال فيها ابراهيم(١٢) بن أدهم (ت ١٦٢) : « ان الله تعالى يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث(١٣) » .

فهذا أبو أيوب(١٤) الأنصارى خالد بن زيد رضى الله عنه (ت ٥٢) يخرج من المدينة المنورة قاصدا عقبة(١٥) بن عامر رضى الله عنه (ت٥٨) بمصر ليسأله عن حديث واحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم أتى منزل مسلمة(١٦) بن مخلد الأنصارى رضى الله عنه (ت ٦٢) وهو أمير مصر فأخبر به فعجل فخرج اليه فعانقه ، وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب ؟ قال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه غيرى وغير عقبة ، فابعث من يدلنى على منزله ، قال : فبعث معه من يدله على منزل عقبة فأخبر عقبة به فعجل فخرج اليه فعانقه وقال : ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال : حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه غيرى وغيرك فى ستر المؤمن . قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر مؤمنا فى الدنيا على خربة ستره الله يوم القيامة » فقال له أبو أيوب : صدقت ، ثم انصرف أبو أيوب الى راحلته فركبها راجعا الى المدينة المنورة ، فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد الا بعريش مصر(١٧) » .

وهذا هو بشر(١٨) بن عبدالله الحضرمى (...) قد يجوب الأمصار الاسلامية من أجل سماع حديث واحد ليفقهه ويبلغه الى غيره فيقول : « ان كنت لأركب الى مصر من الأمصار فى الحديث الواحد لأسمعه(١٩) » .

الى غير ذلك من الأخبار التى زخرت بها كتب السنة وغيرها .

ولعل من بشائر حفظ الله تعالى لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن تتنوع فيها المصنفات من جوامع وسنن وغيرها مما جادت به قرائح العلماء كبيان غريبها ومشكلها وعللها وغير ذلك فتثرى السنة وتزداد خصوبة ورسوخا .

ولعل من بشائر حفظ الله تعالى لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن تختلف أنظار العلماء فى صحة بعض الأحاديث تبعا لاختلافهم فى وجود أوصاف القبول فيه أو لاختلافهم فى اشتراط بعض هذه الأوصاف ، فيظهر كل فريق من العلماء ما عنده مما يحتج به لوجهته ، والسنة باقية تذكر الناس بها لا يضيرها اختلاف هذا أو اتفاق ذاك .

---

(١٢) ترجمته فى : حلية الأولياء ٣٦٧/٨ ، والكامل لابن الأثير ٦١/٥
(١٣) شرف أصحاب الحديث/٥٩
(١٤) ترجمته فى : الاصابة ٤٥/١ ، وأسد الغابة ٢٥/٦
(١٥) ترجمته فى : الاصابة ٤٨٩/٢ ، وأسد الغابة ٥٣/٤
(١٦) ترجمته فى : أسد الغابة ١٧٤/٥ ، والاصابة ٤١٨/٣

(١٧) الرحلة فى طلب الحديث/١١٨
(١٨) ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٤٣٨/١
(١٩) الرحلة فى طلب الحديث/١٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعل من بشائر حفظ الله تعالى لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم تلك الصيحات المضللة التى يطلقها الغوغاء بين حين وآخر طعنا فيها ، من مستشرقين حاقدين على الاسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم أو من منتسبين الى الاسلام جهلا منهم بحقيقته وسلامة مصادره ، أو عامدين ممن تربوا على موائد أعداء أمتهم ودينهم ، يزج بهم لاثارة الشبهات حولها كلما عن لسادتهم ذلك ، فيشمر العلماء عن سواعد الجد لافحامهم وتفنيد مزاعمهم وأباطيلهم واظهار زيغهم وضلالهم ، ووضع الحق فى نصابه .

وغير ذلك من البشائر التى يضيق المقام بذكرها .

وكم كانت تجيش فى نفسى هذه المعانى وغيرها فأحمد الله عز وجل أن هيأ للسنة فى أزمنتها المختلفة من يبحث فيها ، أو يعنى بأمرها ، أو يهتدى الى جديد فى طريقة عرضها وتيسير أمرها للناس ، وما كان ذلك الا لتظل السنة غضة طرية تحفل بالمنقبين فيها الكاشفين عن أسرارها المستخرجين لكنوزها فيظل عبيرها منثورا ، وأمرها دائما مشهورا . وقد اشتدت الحاجة فى زماننا هذا الى معرفة علم التخريج — وهو أحد فروع علوم الحديث — وبخاصة بعد أن نشطت حركة النشر من كتب ودوريات(٢٠) ويوميات(٢١) ، وتصدى للرواية من لم يتأهل لها حتى أصيب بالحيرة من لا يعرف الطريق الى اثبات النص من مصادره ، والاحاطة بدرجته ، مع شدة حرصه على المعرفة .

وكذلك بعد أن أطلت الفتن برأسها تكيد للاسلام وتلصق به ما ليس فيه ، أو تحرف من نصوصه ما هو منها براء مما بعث الهمم وقوى العزائم فى نفوس الغيورين عليها لبيان قواعد الرجوع الى النص ، وكيفية التثبت من درجته وليس هناك من سبيل الى معرفة مواقع أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من المصادر المختلفة والتثبت من ألفاظه ، ومعرفة درجته من حيث الصحة أو الحسن أو الضعف ، أو الوضع ، لمشتغل به ، أو بالفقه أو بالأصول أو باللغة أو بالعقائد أو بالتفسير أو بالدعوة الى الله تعالى أو غير ذلك من العلوم التى تقوى صلة المؤمن بربه وبدينه ، أو كان محبا للسنة شغوفا بها ، الا بدراسة علم تخريج الحديث النبوى الشريف واستيعاب أصوله وقواعده .

ومعرفة هذا العلم من الأمور الهامة التى ينبغى على الباحث المسلم معرفتها وبخاصة الداعية الى الله ، فبالاحاطة به يتقى شر الزلل فى حديث سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فيعصم لسانه عن خطأ النقل ويعصم نفسه عن الخوض فى أحاديث قد لا تكون ثابتة عن المعصوم صلى الله عليه وسلم ، ونحن — أيها القارىء الكريم — سوف نرحل اليك فى مطلع كل شهر عربى لنزودك بهذه الثقافة الحديثية النافعة حاملين اليك وجبات علمية منتظمة نضعها بين يديك تحتوى على كل ما تريد معرفته عن هذا العلم فنطوف معك على أطرافه كلها ، فنقف على ماهيته وحقيقته ، ومراحل تكوينه ، وطرق تخريج الحديث على اختلاف أنواعها ، ومزايا وعيوب كل منها ، ثم نطلعك على حالات التخريج وصيغه ونوضح لك المراجع التى تساعدك على الحصول على الحديث الذى تريده فى سهولة ويسر كما نوضح لك ان شاء الله تعالى كيفية دراسة اسناد الحديث ومتنه والمراجع التى تساعد على ذلك من كتب الرجال وكتب الحديث الى غير ذلك من الموضوعات النافعة فى هذا المجال حتى تكون على ثقافة واسعة فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله تعالى .

---

(٢٠) هى مالها صفة الصدور دورة زمنية معينة كالمجلات الأسبوعية أو الشهرية مثلا .

(٢١) هى مالها صفة الصدور يوميا كالصحافة مثلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوسل في ضوء الكتاب والسّنة ١

الأستاذ/ علي أحمد الشريف

الحمـد لله ، نحمده ، ونستعينه ،ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبـده ورسوله ، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا ، من يطع الله ورسوله فقد رشـد ، ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ، ولا يضر الله شيئا ، نسأل الله ربنا أن يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ، ويتبـع رضوانه ، ويجتنب سخطه فانما نحن به وله .

وبعـد :

فان التوسل من المسائل التى كثر حولها النزاع والجـدل بين النـاس فمنهم المصيب ومنهم المخطىء ، ولسنا ممن يسىء الظن بمن أخطأ ، نحسب أن ذلك منهم عن غير قصد ، ولم نؤمر أن ننبش على القلوب ولا يعلم خفايا الصدور الا الله رب العالمين . ونضرع الى الله تعالى أن يعصمنا من الخطأ وأن يجعلنا من أهل الاصـابة فى القـول والعمل والاعتقاد ، وعلى الصفحات التالية نعرض لقضية التوسـل فى ضـوء الكتاب والسنة .

وأود بداية أن أمهـد للحـديث عن التوسل بمقدمة أرى أنه لابد منها بين يدى الحديث عن هذا الموضوع ، فاقول وبالله تعالى التوفيق ، ومنه العون ، وهو الهادى الى سواء السبيل .

تمـهيد :

ان النزاع من طبيعة البشر ، وهذا أمر ملموس ومحسوس وواقع لا نستطيع غض الطرف عنه أو تجاهله ، وقد تنازع العلماء فى كثير من مسـائل العلم وقضاياه قديما وحديثا ، والتوسل من هذه المسائل كما أشرت الى ذلك من قبل .

هذا . والواجب علينا عند مناقشـة مثل هذه المسائل المتنازع فيهـا أن نرد ذلك النزاع الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما أمرنا بذلك فى قوله تعالى:

((فَإِن تَنَـٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾))[1]

وعند الرد الى الكتاب والسـنة ينبغى مراعاة ما أقره العلماء من قواعد التفسير والحديث التى لا غنى عنها فى فهم آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى استنباط

(١) النساء ٥٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحكام منها ، وسنذكر ذلك فى موضعه من هذا البحث ان شاء الله رب العالمين .

ولا يفوتنى أن أذكر القراء وأثير انتباههم الى حقيقة هامة نحن فى مسيس الحاجة الى معرفتها والوقوف عليها ولا سيما عند مناقشة مثل هذه القضايا ، ذلك أن خير العصر انما هو عصر النبوة والخلافة الراشدة والقرنين اللذين أعقبا ذلك العصر الميمون ، وقد تأكدت هذه الحقيقة فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عمران بن حصين رضى الله عنه (خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...) وفى بعض روايات الحديث الأخرى : (خير أمتى القرن الذى بعثت فيه(٢) ..) رواه البخارى ومسلم .

وهذه الخيرية الواردة فى الحديث انما هى خيرية مطلقة ، فى الطاعة والعلم ، وعموما فى كل ما أمرهم به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، اذا فمن هذا الحديث يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه خير الناس علما وفقها وفهما لكتاب الله تعالى خاصة فيما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه من الصفات ، كذلك لم ينقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جوار ربه الا وقد بين للناس كل شىء لم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا الا وقد بينه لأصحابه كما قال الله تعالى :

« لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ »

يقول ابن كثير عند تفسير قوله « وتفصيل كل شىء » : من تحليل وتحريم ، ومحبوب ومكروه ، وغير ذلك من الأمر بالطاعات والواجبات والمستحبات ، والنهى عن المحرمات وما شاكلها من المكروهات ، والاخبار عن الأمور على الجلية ، وعن الغيوب المستقبلة ، المجملة والتفصيلية ، والاخبار عن الرب تبارك وتعالى : « بالأسماء والصفات وتنزيه عن مماثلة المخلوقات(٣) » أ.هـ .

وكذلك كما فى قوله تعالى :

« وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ »

وينقل ابن كثير فى تفسير هذه الآية قول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فيقول : قال ابن مسعود (قد بين لنا فى هذا القرآن كل علم ، وكل شىء) ويعقب ابن كثير على ذلك بعد أن نقل أقوال غير ابن مسعود من الصحابة ، يعقب على ذلك فيقول : وقول ابن مسعود أعم وأشمل ، فان القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق ، وعلم ما سيأتى ، وحكم كل حلال وحرام ، وما الناس اليه محتاجون فى أمر دنياهم ودينهم ، ومعاشهم ومعادهم(٤) » أ.هـ فمن هذا نعلم أن الله تعالى قد بين لرسوله كل شىء ومن بين ذلك التوسل ، من حيث أحكامه ، وأنواعه المشروع منها وغير المشروع ، وسيأتى لذلك مزيد بيان وتفصيل ، ان شاء الله تعالى .

ومن الآثار الواردة فى هذا المعنى أيضا ، ما أخرجه أحمد فى مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ بعدى عنها الا هالك(٥) » ، ومما أثر عن الصحابة فى ذلك قول أبى ذر رضى الله عنه « لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه فى السماء الا ذكر لنا منه علما » .

ومفاد كل هذه النصوص وغيرها مما لم أذكره وتذخر به كتب السنة مفاد هذا كله أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فبين لهم كل شىء فيه خير لهم وأمرهم به ونهاهم عن كل شىء فيه شر لهم كما صح عنه قوله فى ذلك : (ما بعث الله من

---

(٢) البخارى كتاب الفضائل ومسلم كذلك كتاب الفضائل .
(٣) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٤٩ ، ط الشعب .
(٤) تفسير ابن كثير ج ٤ ص : ٥١٣ ، ط الشعب .
(٥) المسند ج ٤ ص : ١٢٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نبى الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم) ، ومن بين هذه الأمور التى دل الرسول صلى الله عليه وسلم أمته عليها التوسل بكل أحكامه وأنواعه المباح منها وغير المباح ، وعلينا أن نوقن بجانب ذلك أن الله تعالى قد أكمل دينه وأتم نعمته علينا ظاهرة وباطنة ولسنا بعد ذلك فى حاجة الى اختراع أو احداث أشياء لم يأذن بها الله تعالى ، ويقول المولى فى هذا :

((ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا))(٦)

واذا كان أمر الدين قد تم وكمل فعلينا بالاتباع ونبذ الابتداع والاختراق من عندياتنا ولنع وندرك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النهى عن البدع والمحدثات ، ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، ما أخرجه الترمذى من حديث العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (واياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار(٧)) ، وكذلك ما أخرجه مسلم بسنده عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفى رواية أخرى : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد(٨)) ، وكذلك ما أخرجه البخارى ومسلم عن أنس فى قصة الصحابة الذين أرادوا احداث أمور لم يأذن بها الله ولم يشرعها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم وقف منها الرسول موقف الرفض والانكار ولم يقبلها منهم مع أنهم أرادوا فعلها بحسن نية منهم ، وأنها من جنس أعمال الخير والطاعة اذ أن أحدهم عزم الصلاة ، طوال الليل دون نوم وآخر عزم على التبتل وترك النساء والانقطاع للعبادة ، والثالث أراد أن يصوم طوال الدهر فلما علم صلى الله عليه وسلم منهم ذلك أنكره عليهم ولم يقرهم عليه، وقال لهم ولمن بعدهم (من رغب عن سنتى فليس منى(٩)) وذلك منه صلى الله عليه وسلم حسما للبدع وسدا لباب الذرائع .

وقد روى عن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، ورضى الله عنهم أجمعين روى عنهم فى هذا الشأن من الآثار ما يطول ذكره واحصاؤه ، وحسبنا فقط أن نذكر منه ما يكون فيه للقارىء عظة وعبرة ، وغنى عما وراءه من الآثار والأخبار .

من ذلك ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : (من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة ، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، كانوا أفضل هذه الأمة ، أبرها قلبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ، ولاقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم على على أثرهم ، وتمسكوا بما أستطعتم من أخلاقهم ، فانهم كانوا على الهدى المستقيم(١٠)) وقد أخرج الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه أيضا : « اتبعوا أو تبتدعوا فقد كفيتم(١١) »، وقد روى عنه أيضا قوله (لو تركتم سنة نبيكم لضللتم(١٢)) .

ومما روى عن ابن عمر رضى الله عنه وكان من أشد الصحابة تمسكا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم واعتصاما بها ، مما روى عنه فى ذلك ، أنه رضى الله عنه سمع رجلا عطس

---

(٦) المائدة .
(٧) الترمذى أبواب العلم حديث رقم : ٢٦٧٨ .
(٨) البخارى فى البيوع ، ومسلم فى الاقضية .
(٩) صحيح مسلم فى كتاب النكاح .
(١٠) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله ج ٢ ص : ٩٧ .
(١١) الاعتصام ج ١ ص : ٧٩ ، ورواه الطبرانى .
(١٢) أخرجه مسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، فقال له : (ما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال : (اذا عطس أحدكم فليحمد الله ، ولم يقل : وليصل على رسول الله(١٣)) .

ومما أثر عن التابعين فى هذا كثير أيضا فقد روى عن حسان بن عطية قوله : (ما ابتدع قوم بدعة فى دينهم الا نزع من سنتهم مثلها(١٤)) .

وقد روى عن عمر بن العزيز رضى الله عنه فى هذا المعنى قوله الى عدى بن أرطاه: (أما بعد: فانى أوصيك بتقوى الله والاقتصاد فى أمره ، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وترك ما أحدث المحدثون فيما جرت سنته ، وكفوا مؤنته ، فعليك بلزوم السنة ، فان السنة انما قد سنها من قد عرف ما فى خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق فارض لنفسك بما رضى بهالقوم لأنفسهم ، فانهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ قد كفوا(١٥) ، ومما أثر عنه رضى الله عنه: (سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة من بعده سننا ، الأخذ بها تصديق لكتاب الله ، واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ، ليس لأحد تغييرها ، ولا تبديلها ، ولا النظر فى شىء خالفها ، من عمل بها مهتد ، ومن انتصر بها منصور ، ومن خالفها أتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا(١٦)) ، وفضلا عما روى عن الصحابة والتابعين فى هذا الشأن فقد روى عن الأئمة أيضا ما يصلح للاستئناس والاستشهاد ، خاصة وأن الناس فى عصورهم ومن بعدهم يقتدون بهم ويأخذون باجتهادهم فى أصول الدين وفروعه ،

(١٣) اخرجه الترمذى .
(١٤) أخرجه الدار مى باسناد صحيح .
(١٥) الاعتصام جـ ١ ص : ٥٠ .
(١٦) الاعتصام جـ ١ ص : ٧٠

وحسبنا أن نورد مما روى عنهم من الآثار نماذج لغيره مما لم نورده وذلك خشية الاطالة والاستطراد .

من ذلك ما روى عن الامام مالك رحمه الله تعالى امام دار الهجرة فى عصره ، قال ابن الماجشون : سمعت مالكا يقول : « من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله يقول :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾

وبعد : أيها القارىء الكريم فهذه بعض النصوص المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضى الله عنهم أجمعين وعن أتباعهم وعن الأئمة المشهورين ، هذه بعض النصوص المأثورة عنهم جميعا فى الحث على التمسك بالسنة ونبذ الابتداع واقتفاء آثار خير القرون فى كل أمر من أمور الدين أصوله وفروعه ويدخل فى ذلك ما نحن بصدد الحديث عنه وهو التوسل الذى تنازع الناس فيه كثيرا كما سبق أن ذكرت .

هذا . وقد قدمت بهذه الصفحات بين يدى الحديث عن التوسل لأذكر القراء بالرجوع والاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على أية حال وخاصة عند مناقشة مثل هذه المسائل .

وهذه هى الحلقة الأولى فى حديثى عن التوسل فى ضوء كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أتبعها بحلقات أخرى بمشيئة الله تعالى وعونه ونستعرض فيها أبرز جوانب هذه المسألة والله تعالى الموفق والهادى الى سبيل الرشاد .

(١٧) الاعتصام جـ ١ ص : ٧٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- الهجرة انتصار بكل المقاييس
- معجزات على درب الهجرة
- من خواطر الذين آووا ونصروا
- الحبشـــة دار الهجرة الأولى
- المهاجر المصـــادر
- حاجة البشرية الى الرسل والدعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتصار بكل المقاييس

الدكتور محمود محمد عمارة

« إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ
إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ
بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) »

تمهيد :

بين يدى غزوة تبوك — فى السنة التاسعة للهجرة — واجهت الدعوة ظروفا بالغة الصعوبة من ناحيتين :

من ناحية الروم :

(أ) أطلقوا الشائعات عن قواتهم الضاربة . والتى ستنتصر على المسلمين فى معركة فاصلة .

(ب) استعداد قيصر . والذى بلغ مداه حين أمر بصرف رواتب ستة أشهر سلفا للجند . تحريضا لهم على الاستماتة فى القتال .

ومن ناحية المسلمين :

(أ) فقد وافت الغزوة فى وقدة الحر .

(ب) وحان قطاف الثمر .

(حـ) ثم جنوح بعض المسلمين الى الاسترخاء بين المروج والنخيل .. فى وقت يحمل على ايثار الراحة والاخلاد الى الأرض .

ووقف صلى الله عليه وسلم يحرض المؤمنين على القتال .. فى هذا الوقت العصيب .

(١) التوبه ٤٠

ونزلت الآية الكريمة تشد من أزره وأزر المؤمنين . ليكونوا عند حسن الظن بهم أشداء على الكفار .

لمن الخطاب فى الآية الكريمة ؟

والخطاب هنا للمسلمين بعامة وللمتقاعسين منهم بصفة خاصة .

وكأنما تقول لهم :

اذا لم تنصروه اليوم . فلن يكون فى الميدان وحده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسوف ينصره الله تعالى الذى نصره من قبل فى ليلة الهجرة ولم يكن معه واحد منكم .

ان الذى نصره يوم كثر أعداؤه وقل أولياؤه .. أفلا ينصره اليوم وقد قل أعداؤه .. وكثر أولياؤه ؟!

لماذا التحريض بالهجرة :

كان المتوقع — بحسب الظاهر — أن يحرضهم سبحانه على الخروج الى تبوك بنصره صلى الله عليه وسلم فى مثل غزوة بدر أو فتح مكة — من حيث كان النصر فيهما حاسما قاصما ؟

ولكن الحق سبحانه يختار الهجرة بالذات ليحرضهم بها على القتال ..

فماذا كان فى الهجرة من معان كبار فى باب الانتصار تجعل منها المثل الأعلى ؟ :

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى أصعب ظروفه ..

وكان الباطل فى أحسن أحواله ..

ومع ذلك : هزم الله الباطل !

وكيف ؟

(أ) لم يكن للحق عددا ولا جيشا .

(اذ أخرجه الذين كفروا ثانى أثنين) .

ومع ذلك جاءه النصر الذى حطم خرافة القدر وأهميته فى تحصيل النصر .

(ب) لم يكن الحق فى الموقع الاستراتيجى الملائم :

(اذ هما فى الغار)

ومع ذلك .. لم يمكن الله الباطل من الحق .. وهو منه على مرمى حجر !

(حـ) وفى الوقت الذى يفقد الحق سلاحه المادى .. يملك فى ذات اللحظة ايمانه بالله وهو عدة النصر الأولى .

(اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) .

لقد سخر الله تعالى ليلة الهجرة من كل ما اصطلح عليه البشر من فنون الحرب — فجاء نصره سبحانه فى غيابها .. على نحو يجعل من الهجرة مجلى القوة كما يجب أن تكون ..

ففى الوقت الذى عز فيه النصير .. وقل السلاح . يجىء النصر الذى يهز الضمائر الجامدة .. لتصحو على الحقائق الجديدة ..

وعلى رأس هذه الحقائق ما أشارت اليه الآية الكريمة التى نزلت عليه صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق :

((إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ))(٢)

وهل كان فى الامكان تصور عودته صلى الله عليه وسلم الى مكة منتصرا .. ؟

لقد كان قصاراه فى مراى العين أن ينجو بنفسه من الخطر المحدق به ..

أما أن يأخذ الوعد بالعود الحميد .. وهو .. ومعه صاحبه .. ولا بارقة هناك من أمل .. فذلك هو التأييد الالهى الذى يجعل من هذا الحدث العظيم نجم هدى فى بيداء الحياة .. ومن اشراقه يبزغ الصبح المبين .

ان اعتماد القلب على قدر الله وكرمه يستأصل جراثيم اليأس . ومنابت الكسل .

ويشد ظهر الأمل الذى يلج به الساعى أغوار البحار العميقة .

ويقارع به السباع الضارية فى فلواتها)(٣) .

بقدر ما يزيل الحجب لترى مالا يرى بالعين المجردة ..

وفى هذا الظلام الدامى رأى صلى الله عليه وسلم « سراقة » وفى يده سوار كسرى !

كما رأى فى شرارة **الصخرة** يوم الخندق قصره المنيف !

سنة الحق تعالى فى خلقه :

ومن سنن الله تعالى فى خلقه أن ينصر سبحانه من ينصره .

((وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ))(٤)

(٢) القصص ٨٥
(٣) الحرية فى الاسلام للشيخ محمد الخضر حسين
(٤) الحج ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسؤال الآن :

ماذا قدم الرسول صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه من تضحيات استنزلوا بها نصر الله والفتح ليلة الهجرة ؟ حتى اذا تطلعت أمتنا فى ظلمة البأس الى بشائر النصر على أعدائها وجدت فى الهجرة دليل عملها .. السائر بها الى مثله .. سنة منه تعالى لا تتخلف ؟

اغنى الصباح عن المصباح !

ان نور الهجرة المضىء ليغنى أمتنا عن استيراد أسباب النصر والهزيمة من خارج نفوسها ..

لقد بدأ صلى الله عليه وسلم باعداد المجاهد المسلم .. الواقف بايمانه فى الصف الاسلامى .. هذا الصف الفولاذى الذى لا يقبل الاختراق أبدا !

دعائم النصر :

ما هى دعائم النصر الذى رفع الرسول سمكها فسواها . ؟

تتلخص هذه الدعائم فى أربع(٥) .

(أ) **ينبغى** أن تكون صفة المسلم .. مسلمة مثله !

بمعنى أن يتحلى المسلم بكل صفة نبيلة جاء بها دينه .. والا .. فلو اتصف الكافر بالفضيلة وتخلى عنها المسلم .. لانتصر الكافر .. وهزم المسلم .

وقد كان المسلم تطبيقا عمليا لمبادىء الاسلام على صعوبة الموقف من حوله . وتربص الباطل به :

ومن هذه المبادىء (الاخلاص) :

لقد كانت الهجرة (اكراه رجل آمن فى سربه . ممتد الجذور فى مكانه . على اهدار مصالحه . وتضحية أمواله . والنجاة بشخصه فحسب . واشعاره — وهو يصفى مركزه — بأنه مستباح منهوب . وقد يهلك فى أوائل الطريق أو نهايتها .

وبأنه يسير نحو مستقبل مبهم . لا يدرى ما يتمخض عنه من قلاقل وأحزان .

ولو كان الأمر مغامرة فرد بنفسه لقيل : مغامر طياش .. فكيف وهو ينطلق فى طول البلاد وعرضها يحمل أهله وولده وكيف وهوبذلك رضى الضمير وحناء الوجه(٦) .

انهم — كما يقول ابن الجوزى :

رجال مؤمنون . ونساء مؤمنات : يحفظ الله بهم الأرض .

بواطنهم كظواهرهم .. بل أجلى ..

وسرائرهم كعلانيتهم بل أحلى .

وهممهم عند الثريا .. بل أعلى .

ان عرفوا تنكروا . وان رئيت لهم كرامة .. أنكروا .

فالناس فى غفلاتهم . وهم فى قطع فلاتهم . تحبهم بقاع الأرض . وتفرح بهم أملاك السماء(٧) .

● الفدائية :

ان العلم وحده .. غرور وشيطنة .
والفن وحده .. لهو ومجون
والحب وحده .. هيام وخيال ..
واذن .. فلا تتم القدوة الا بالاتباع .. وان كان فيه الضياع !

((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ))

وعلى هذه الفدائية رباهم صلى الله عليه وسلم .. فصاغ الجندى المثالى المسبوك بحقائق الاسلام لا ينفصل عنها .. وهو اذ يدافع عن نفسه فانما — وفى نفس اللحظة — يدافع عنها :

هذا هو الرجل الالهى الذى :
لا ينثنى .. لأنه الحق .
ولا ينحرف .. لأنه العدل .
ولا يخاف .. لأنه البأس .
ولا يضعف لأنه القوة .
ولا يحيف .. لأنه الانصاف .

ولو تعلق به أهل الأرض جميعا لمشى بهم مطمئنا . لأنه فى نفسه كقطعة من نظام السماء الذى يجذب الأرض فى فضائها .

---

(٥) الفكرة هنا للشيخ بديع الزمان النورسى .. وضحناها وعليها مزيد من التطبيقات العملية .

(٦) فقه السيرة ١٦٥

(٧) صيد الخاطر ٥ : ٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا هو الرجل الذى يتعرف به الناس معانى الاصطلاحات النفسية القوية : كالشهامة والنجدة.والصدق والاخلاص والايثار . وما اليها من سائر المغرورات التي يتألف منها معجم الفضيلة. وهو فى كل ذلك كأنه قاعدة من قواعد العلوم : تعطيك المثل الذى تريده . لأنها هى ذلك المثل.. لا لأنها تعطى وتمنع .

فلو أريد ذلك الرجل على الخيانة واللؤم والجبن والتملق والمداهنة ونحوها . مما يكون فى المتشبهين به لزاد وفاء وكرما واقداما وأنفة واباء . كما يزيد طيب العود باحراقه(٨) .

وقد كان على رضى الله عنه واحدا من هذه النماذج .. حين بات فى فراشه صلى الله عليه وسلم .

● الأمانة :

وتجلى ذلك فى تكليف على رضى الله عنه برد الودائع الى أصحابها من المشركين الذين لم يكونوا ليستأمنوا عليها أحدا سوى محمد صلى الله عليه وسلم .

(ب) الدعامة الثانية : أن تكون الوسيلة .. مسلمة !

بمعنى أن يتسلح الحق بما يناسبه فى الشرف من كل وسيلة تحمل سمته .. والا فان تقصير الحق فى اعداد الوسائل الحقة لن يصل به الى الى بر الأمان .

وقد اتخذ صلى الله عليه وسلم كل وسيلة ممكنة .. وحقة ..

● كتم الأمر حتى عن أقرب المقربين اليه .

● ذهب الى أبى بكر على غير عادته فى وقدة الحر ..

● أعد الراحلة .. التى بقيت زمنا طويلا تعلف بما يمكنها من قطع الرحلة بنجاح .

● وزع الأدوار .. وحدد المواقع .. واتخذ الدليل وهيأ الزاد .

● بقى بمكة حتى اطمأن على خروج اتباعه.

وعندما عاد من بيت أبى بكر الى بيته استعدادا للخروج حاصر المشركون البيت .. فأعانه القدر الأعلى على الخروج بحفنة من تراب كانت أثقل عليهم من جبل أحد . ! ولم تأت هذه النجاة عفوا أو محاباة .. ولكن الباطل كلما زاد فى وثباته .. وزاد الحق فى ثباته .. جاء نصر الله والفتح .

(د) الدعامة الثالثة :

طاعة الشرع التكوينى

فكما أنه يجب طاعة أوامر الشرع الحكيم .. فكذلك تجب طاعة الشرع التكوينى .. ومن قواعده :

الصبر .. طريق النصر ..
الثبات .. سبيل النجاح ..
التخاذل سبب فى الذل ..

ولما تعامل صلى الله عليه وسلم والمسلمون مع القوم بطاعة أوامر الله الشرعية وأوامره التكوينية .. كان لابد أن ينتصروا .

(د). القاعدة الرابعة :

من القوة الى الفعل :

لا ينتصر الحق ما بقى فى القلوب أمانى وفى النفوس أحلاما .. ولابد أن ينتقل من طور القوة .. الى طور الفعل ليستأهل العون والتأييد .

وكذلك كان المسلمون بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم ..

لقد صبروا .. وصابروا ..

وتحملوا الأذى .. بل وتخلوا عن أموالهم .. وأولادهم وأهليهم ..

فلما أسلموا كيانهم لله .. استحقوا نصر الله تعالى .

وبعد :

فقد كان من أسلحة المشركين فى تصديهم للحق : السخرية والاستهزاء .. وكان من تدبيره تعالى أن يكون جزاؤهم من جنس عملهم ..

لقد سخروا .. وسخر الله تعالى منهم : يوم أن اكتشفوا هوانهم .. لحظة تحققهم من هجرة الرسول ومواجهتهم بعلى رضى الله عنه .. والذى كان يتغطى ببرده الشريف .

ثم .. عندما لم يفرق جمعهم بحجارة من سجيل .. ولا بطير أبابيل ..

وانما هزمهم بعنكبوت .. وحمامتين ..

فما أقوى الحق ..
وما أضعف الباطل !

---

(١) من مقال للرافعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معجزات

على درب الهجرة

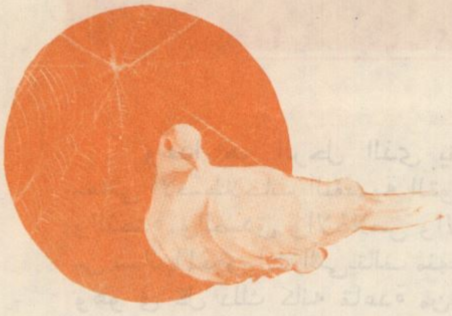

عبد الجواد محمد الخضرى

كانت هجرة النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ من مكة الى المدينة انبثاقا لنور الاسلام الذى سطع فى أرجاء الجزيرة تبدد ظلمات الكفر وأرسى قيم الايمان . ولقد امتن الله على رسوله بآيات بينات ومعجزات صادقات تؤكد صدق صاحب الدعوة ، وتجبر المعاندين على الخضوع لرسالته والدخول معه فى دين الله بيد أن جريان الواقع المحمدى على ناموس الطبيعة ربما لا يحرك العقول الجامدة ، ولا يؤثر فى النفوس الجاحدة حتى اذا ما تعطل قانون الأشياء بخاصية النبوة ، أحدث لهم انجذابا الى سببه !!

ولا غرو فان من يبطل ناموس الكون ، ويأتى بخوارق تتحدى الجميع أحق بالاتباع ناهيك أنه مبعوث من لدن حكيم عليم زوده بكل ما يعينه على التبليغ فملكه ناصية البيان المعجز ، ومنحه الهيبة الباعثة على التعظيم والاجلال ، وفضله بتعدد المعجزات ومنها ما وقع فى طريق الهجرة الشريفة .

قنابل الاغماء !!

لما خرج رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ من منزله ، أخذ حفنة من تراب وقد أخذ الله تعالى على أعين المتربصين به ، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم ويقرأ

« يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ »

حتى انتهى الى قوله تعالى :

« وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا

وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ »

وانطلق الرسول لحاجته ، وباتوا رصداء على بابه حتى خرج عليهم خارج من الدار فقال : مالكم ؟ قالوا ننتظر محمدا قال : وقد خرج عليكم فما بقى منكم من رجل الا وضع على رأسه ترابا ثم ذهب لحاجته فجعل كل رجل منهم ينفض ما عليه من التراب(١) ، وتأمل معى ــ حماك الله ــ هذه الواقعة التى لا تعتمد على التصورات البشرية ، فالتراب اكتسب خاصية الاغماء فتحول الى ما يشبه القنبلة ، ولا تعجب فنحن نشاهد اليوم القنابل المسيلة للدموع ، وغيرها من وسائل شل حركة الانسان ، لكن الله اراد لحبيبه النجاة فسلب من عدوه (الاحساس) وأغشاهم بالسد اللامرئى ، وكلها خوارق لرعاية النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولله در القائل :

(*)من كان فى الله الكريم جهاده
لم يعى من عبء الحياة بكاهل

(*) من نظم المرحوم محمد عبد الغنى حسن .

(١) « تفسير القرآن العظيم » ج ٣ ص ٥٦٤ ط. مكتبة التراث بحلب ــ سوريا ١٤٠٠هـ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاداك أهـلك فى الديـار وأسرفوا
واستنجـد المخـزول بالمتخـاذل

الخداع الشبكى !!

ثم استيقظ الخصوم مهرعين خائبين، وأصبحوا ثائرين على بعضهم فقد رد الله كيدهم فى نحورهم « وسألوا عليا رضى الله عنـه — أين صاحبك هذا ؟ فقال : لا أدرى فاقتفوا أثره ولمـا بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل ها هنا أحد لم يكن نسج العنكبوت على بابه(٢) ».

وهكذا يكون التمويه الالهى بالحيوان الضعيف أما وقد أيد الله النبى وصحبـه بملائكة انزلهـا عليهم ، وهنـا تتجلى الثقة بالله ، عن أبى بكر الصديق — رضى الله عنه قال : قلت للنبى — صلى الله عليه وسلم — ونحن فى الغار : لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا فقال : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، متفق عليه .

وقد سجل القرآن الكريم هذا الحوار فقـال تعالى :

« إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ »

وظل النبى وصحبـه ثلاثة أيام مؤيدين بنصر الله وتأييده وتظهر روعة الصديق فى الحزن على النبى ، لكن الرسول لاطفه ، وفرج عنه بتذكيره أنهما تحت كنف الله ، والى قصة الغار أشـار البوصيرى :

أخرجوه منهـا وآواه غـــار
وحمتـه حمـامة ورقـــاء
وكفتـه بنسـجها عنـكبوت
ما كفتـه الحمـامة الحصـداء

(٢) « البداية والنهاية » جـ ٣ ص ١٨١ ط. دار ابن كثير ط. بيروت — لبنان .

واختفى منهم على قـرب مـرآه
ومن شـدة الظهـور الخفـاء !!

الأرض تبتلع الفرس !!

وبينما جماعة من الكفار يتحدثون فى ناديهم ، اذا برجل يخبرهم أنه رأى أسودة بالساحل يراها محمدا ومن معه ، فعرف سراقة بن مالك أنهم هم ثم قام فطلب من جاريته أن تجهز له فرسا فسار بها طالبا النبى حتى يحصل على مكافأة قريش المرصودة لذاك الغرض ولمـا اقترب من الرسول قال أبو بكر : هذا سراقة قد قرب فقال رسول الله — صلى الله عليه وسـلم — (اللهم اكفنا سراقة) فأخذت الأرض قوائم فرسه الى ابطهـا فقال سراقة : يا محمد ادع الله أن يطلقنى ولك على أن أرد من جاء يطلب ولا أعين عليك أبدا ، فقال (اللهم ان كان صادقا فأطلق عن فرسه) ثم وقف رسول الله وصحبه اذا به يصل اليهم فاعتذر اليه وسـأله أن يستغفر لـه ثم عرض عليهما الزاد والمتاع فقالا : لا حاجة لنـا ولكن عم عنا الخبر فقال كفيتم . (روى البخارى معناه).

ومن حسن الطـالع أن يتحول سراقة وهـو الخصم الألد الى صديق حميم بعد ما شـاهد من العظات وعاين من المعظمات وعـاد لتوه اليهم يصرف أنظارهم عن طريق محمد وصحبه ترى ؟! غير هذه الحادثة تصلح لتغيير سلوك جامح ؟ كلا ! تقول بعض الروايات أنه سأل المصطفى أن يكتب له كتاب أمن لأنه وقع فى نفسه حين لقى ما لقى من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله(٣) .

ويظهر لى أنه طلب الأمر الكتابى لمـا ألم به من هول الموقف ، ومن حكمة الأقدار أن تكون تلك المعجزة معبرا لنجاة الرجـل من الكفر، ودخوله رحاب الاسلام ولمـا جىء الى عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — بسوارين لكسرى دعا سراقة وقال : ارفع يديك وألبسـه السوارين وقـال : الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن مالك وشـهد — رضى الله عنـه — الغزوات مع النبى فأبلى بلاء حسـنا وأنشـد صاحب الهمزية قائلا :

(٣) « السيرة الحلبية » جـ ٢ ص ٢٢٠ ط. الحلبى — القاهرة — مصر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واقتفى أثره سراقة فاستهوته
في الأرض صافن جرداء
ثم ناداه بعد ما سيمت الخسف
وقد ينجد الغريق النداء

العازب الحلوب !!

مر الركب المبارك فى طريقه من مكة الى المدينة بخيمة أم معبد الخزاعية ، فسألوها هل عندك من لحم أو لبن ؟ فلم يجدوا من ذلك شيئا وقالت :

لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى واذا القوم مرملون مسنتون ، فنظر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فاذا شاة فى كسر الخيمة فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد فقالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم قال : تأذنين لى أن أحلبها قالت: ان كان بها حلب فاحلبها فدعا — صلى الله عليه وسلم — بالشاة فمسها وذكر اسم الله ومسح ضرعها ودعا باناء لها يروى الرهط الذين معه فتفاحت واجترت فحلب فيه ثجا أى بقوة حتى ملأه وأرسله اليها فسقاها وشرب أصحابه عللا بعد نهل ... ثم شرب وقال : « ساقى القوم آخرهم » وحلب فى الاناء ثانيا عودا على بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا ... تلك قصة أم معبد مجملة فيها من مبشرات النبوة ما يقوم حياتنا فاذا قدر لك أن تسافر فى بيداء جرداء ومعك رفقاء فهناك آداب يجب اتباعها منها عرض الشراء بدل الاستجداء فاذا لم يكن هناك ما يباع قدمت مطلبك بأسلوب مهذب مثلما يفعل صاحب الخلق العظيم « تأذنين لى أن أحلبها ؟ ! » واذا أذن صاحب المنزل فى طعامه وقدمه اليك لتقسيمه وتوزيعه لا تبدأ بنفسك بل اطعمه قبلك ولا يخفى أن الرسول « أرسله اليها » فاذا ما طعمت استبقى شيئا منه لأهل البيت !! ولا جرم أن النبى — صلى الله عليه وسلم — بمثله العليا استطاع أن يؤثر على أم معبد فطفقت تراقب صنيعه واضطرت أن تخفى طريقه خوفا عليه وهى لا تعرفه لما سألوها عنه فقالت : ما أدرى ما تقولون !! .

ولما حضر زوجها أخبرته بما حدث ووصفت له الرسول فعرف أنه صاحب قريش ثم خرج فى اثرهم فأدركهم وأسلم هو وزوجه وأخوها ولله در القائل :

سلوا أختكم عن شاتها وأبنائها
فانكموا ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت
له بصريح ضرة الشاة مزيد
فغادره هنا لديها لحالب
يدر لها فى مصدر ثم مورد(٤)

خاتمة

لا ريب أن العناية الالهية ، كان لها دور واضح فى خطوات النبى — صلى الله عليه وسلم — وبدهى أن المعجزة نوع من التأييد الالهى لذا وجدناها تحدث فى توقيت ملائم مقرونة بالتحدى أيا كانت صورته تارة بالبيان وأخرى بالسنان وثالثة بخرق ما أقره العيان وتالله ما تم ذلك الا لتحقيق ما قدره الله لرسالة الاسلام من مهمة تحيى موات العقول وتروى غلة القلوب ، وانك لواجد فى تلك المعجزات ما يدعو الى تأمل مكنوناتها ففيها أسرار لطيفة منها أن الدعاء من عوامل النصر ، وآية ذلك أن النبى لم يغفل عن ذكر الله فى حله وترحاله أو غدوه ورواحه وفى احداها قرأ آيات من سورة يس وهى مناجاة روحية واتصال بالملأ الأعلى وفى الطريق دعا الله أن يكفيه شر سراقة فكانت الاجابة أسرع من الدعاء !!

وحين مسح على ضرع الشاة استعان بالله فجاء اللبن دفاقا ، أى أن صلته بالله كفته شئونه جميعها ، فهل آن لنا أن نتخذ من الهجرة النبوية درسا نجدد به ما بلى من ايماننا ؟ !

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

---

(٤) « من معجزات النبى صلى الله عليه وسلم » ص ٦ ط. العزيزية — المملكة العربية السعودية ، وزعموا أن هاتفا من الجن هو منشد الأبيات !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خواطر الذين آووا ونصروا

الدكتور / محمود عبد السميع شعلان

حين ينظر الانسان ، فلا يجد الا الأثرة المهلكة ، والأنانية المفرطة ، وحب الذات الذى يملك على النفس اقطارها ، فلا تجد فيها بارقة ضوء ، ولا لمحة خير .

حينذاك يتطلع القلب والفكر الى مجتمع من المجتمعات ، فاضت فيه ينابيع الخير ، وامتلأ بآيات البر .

ليس هذا المجتمع مدينة فاضلة انتزع الفلاسفة صورتها من الخيال ، أو هى فى ضميرهم أمل من الآمال تتقطع الرقاب دون تحقيقه والوصول اليه .

انها مدينة الحب .. الحب الذى ما شهد التاريخ مثله قط ، ومن المستحيل أن يشهد مثله قط ! .. حب الأنصار لرسول الله ﷺ — صلى الله عليه وسلم — ولاخوانهم المهاجرين .

أن هذا المجتمع يعطى الألوف من الدروس فى شتى ألوان الخير ، لكنه يعطى الدرس الأكبر فى الحب .

انها صفحات مضيئة ، نكشف فيها القليل من الكثير من حب الأنصار لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ولاخوانهم . فلعل الضوء المنبعث من سيرة هؤلاء العظماء يبدد سحب **البغضاء والكراهية والاقتتال** ، وذلك الجو الكئيب الذى يخيم على العديد من بلاد الاسلام فى هذا العصر .

ولنذكر طرفا يسيرا من حب هؤلاء السادة لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — والمهاجرين .

فحين خرج النبى الكريم من مكة مهاجرا الى طيبة المباركة تلقاه الناس بكل البشر والترحاب ، وتنافس الجميع فى أن يحظوا بشرف نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دورهم .

وبعد حديث طويل ذكرته كتب السيرة فى وصف استقبال الأنصار لنبى الرحمة كانت مشيئة الله — عز وجل — أن يكون منزل رسوله فى دار أبى أيوب الأنصارى — رضى الله — تعالى — عنه .

ولندع أبا أيوب يروى لنا حديثه مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .. ذلك الحديث الذى يكشف عن سمو الحب والاجلال والتبجيل لرسول الله — صلى الله عليه وسلم ..

روى ابن اسحاق بسنده عن أبى أيوب قال :

(لما نزل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى بيتى نزل فى السفل ، وأنا وأم أيوب فى العلو ، فقلت له : يا نبى الله ، بأبى أنت وأمى ، انى لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتى ، فأظهر أنت فكن فى العلو وننزل نحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فنكون فى السفل ، فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان يكون فى سفل البيت .. قال : فكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى سفل ، وكنا فوقه فى المسكن ، فقد انكسر حب لنا — اى جرة ضخمة — فيه ماء ، فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، نكشف بها الماء ، تخوفا أن يقطر على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — منه شيء فيؤذيه .قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث اليه ، فاذا رد علينا فضله تيممت انا وأم أيوب موضع يده ، فأكلنا منه نبتغى بذلك البركة ، حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلا أو ثوما ، فرده رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، ولم ار ليده فيه اثرا .. قال : فجئته فزعا ، فقلت : يا رسول الله ، بأبى أنت وامى ، رددت عشاءك ، ولم أر فيه موضع يدك ، وكنت اذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك ، نبتغى بذلك البركة .. قال : انى وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجل أناجى ، فأما أنتم فكلوه فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد) (سيرة ابن هشام « ج ٢ ») .

وقد بلغ من ادب ابى أيوب واهله — لما امتنع الرسول أن يصعد الى العلو — انهم كانوا لا ينزلون فى المكان المسامت لرسول الله من العلو استحياء من الله ورسوله .. وهكذا فليكن الأدب ، والقيم الروحية العالية .. ومع اعتذار رسول الله عن الصعود الى العلو لم يزل به ابو ايوب يرجوه ، ويلح فى الرجاء حتى قبل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يكون فى العلو ، اذ قد خف الزوار ، ولم يعد هناك من حرج .

ويتجلى لين جانبهم ، واستحيائهم من الله ورسوله ، ورقة قلوبهم ، وصدقهم فى حبهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وذلك حين يعاتبهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لما اعطى قريشا ، والمؤلفة قلوبهم ، وغيرهم من سائر العرب ولم يعطهم .. حينئذ وجد بعض الأحداث منهم فى نفسه وقالوا : يغفر الله لرسول الله ، يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم ، فلما نميت المقالة الى رسول الله أرسل اليهم وجمعهم فى قبة وحدهم ، فلما اجتمعوا قام خطيبا فيهم ، فقال بعد أن حمد الله ، واثنى عليه : « ما حديث بلغنى عنكم » ؟ ، فقال فقهاء الأنصار : اما رؤساؤنا يا رسول الله ، فلم يقولوا شيئا ، واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا : يغفر الله لرسول الله ... » ، ثم قال : « يا معشر الأنصار ، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم » ؟ قالوا : بلى .. ثم قال : « الا تجيبون يا معشر الأنصار » ؟ قالوا : وما نقول يا رسول الله ؟ وبماذا نجيبك ؟ المن لله ولرسوله ، فقال النبى : (والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم : جئتنا طريدا فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، وخائفا فأمناك ، ومخذولا فنصرناك) فقالوا : المن لله ولرسوله فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : أوجدتم فى نفوسكم يا معشر الانصار فى لعاعة — شيء يسير — من الدنيا تألفت بها قوما اسلموا ، ووكلتكم الى ما قسم الله لكم من الاسلام ، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس الى رحالهم بالشاة والبعير ، وتذهبون برسول الله الى رحالكم ، فوالذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا ، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وابناء أبناء الأنصار) فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا بالله ربا ، وبرسوله قسما ، ثم انصرفوا . (صحيح البخارى كتاب المغازى ، ومسلم كتاب الزكاة) .

تلك ومضات من حب الأنصار لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وهى غيض من فيض ، وقطرة من بحر .. ولو استرسلنا فى تلك الومضات لضاق عنها هذا المقال المحدود .

ولقد كافأهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حبا بحب ، ووفاء بوفاء .. بل انه دائما هو الأكثر فضلا ، والأوفى عطاء ، والأوفر جودا . لقد كان لهم الأب العطوف الحانى الذى يرى بنيه وبناته فينطلق لسانه معبرا عما يفيض به القلب من ينابيع الحب النقية الصافية الطاهرة .

روى البخارى بسنده عن أنس — رضى الله عنه — قال : رأى النبى — صلى الله عليه وسلم — النساء والصبيان مقبلين — قال : حسبت أنه قال : من عرس — فقام النبى — صلى الله عليه وسلم — ممتنا فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«اللهم أنتم من أحب الناس الى . قالها ثلاث مرات » .

تلك لمحات يسيرة من حب الأنصار لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، وذلك الحب الذى لهجت به ألسنتهم منذ مقدمه — صلوات الله وسلامه عليه — .

وذلك الحب نور فى قلوبهم قد من الله به عليهم ، لم يأت نتيجة طول المعاشرة ، أو ثمرة التعهد بالتربية أمدا طويلا ، وانما كان فيضا فى القلوب استقبلوا به النبى الكريم . واذا كان العجب يأخذ بالنفس لذلك الحب المتدفق الذى حظى به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ، فان حب الأنصار للمهاجرين ، وايثارهم اياهم على أنفسهم لا يقل عجبا . بل ان الحقيقة أن الأنصار قد ضربوا أروع الأمثال فى الاخوة الاسلامية .. ولو لم يكن صنيعهم فى هذا الشأن يكاد يكون متواترا لرأى البعض أن ذلك فى عالم المثالية التى لا أساس لها من الواقع !.. لكن الدنيا كلها شاهدة بما لهم من سبق فى هذا المضمار .. ويكفيهم قبل كل شىء وبعده شهادة الله ورسوله لهم ، وثناؤهما عليهم .

روى الامام أحمد بسنده عن أنس قال : قال المهاجرون : يارسول الله ، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلا فى كثير ، لقد كفونا المئونة ، وأشركونا فى المهنأ — أى ما أتاك بلا مشقة « لسان العرب » — ، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله ، قال : « لا ، ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم » .

ولا يزال الأنصار يرتقون فى مدارج الايثار حتى يتجاوزوا القمة ، ويوفوا على الذروة ، فيقدموا انماطا من السلوك الاجتماعى ما يكون أمة جديرة بحمل راية السيادة ، ولواء قيادة العالم — على اتساعه ، وترامى أطرافه — .

عن ابن عباس — رضى الله عنهما — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يوم النضير للأنصار : « ان شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم ، وتشاركونهم فى هذه الغنيمة ، وان شئتم كانت لكم أموالكم ودياركم ، وتشاركونهم فى هذه الغنيمة ، وان شئتم كانت لكم أموالكم ودياركم ولم نقسم لكم شيئا من الغنيمة » فقالت الأنصار : « بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها » !! (ذكره البغوى فى تفسيره) (السيرة النبوية للدكتور محمد أبى شهبه) .

ياالله لهذه النفوس الكريمة الأبية ! المؤثرة السخية ! لقد كان جزاؤهم من ربهم أن أنزل فيهم قرآنا يتلى الى يوم الدين ، وصدق الله :

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

.. وان قال فيهم الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — مشيدا بمناقبهم وفضلهم « لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار » .. وان جعل حبهم علامة الايمان ، وبغضهم علامة النفاق ، فقال : « آية الايمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار » وقال : « الأنصار لا يحبهم الا مؤمن ، ولا يبغضهم الا منافق ، فمن أحبهم احبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » .. وان أوصى بهم المسلمين بعده خيرا ، روى البخارى بسنده عن أنس بن مالك قال : « مر أبو بكر والعباس — رضى الله عنهما — بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون ، فقال : ما يبكيكم ؟ قالوا : ذكرنا مجلس النبى — صلى الله عليه وسلم — منا ، فدخل على النبى — صلى الله عليه وسلم — فأخبره بذلك ، قال فخرج النبى — صلى الله عليه وسلم — وقد عصب على رأسه حاشية برد ، قال : فصعد المنبر ، ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم بالأنصار ، فانهم كرشى وعيبتى ، وقد قضوا الذى عليهم ، وبقى الذى لهم ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحبشة

دار الهجرة الأولى

بقلم / عبد المعز عبد الحميد الجزار

نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ صباه كثير الخوف من ربه ، ولذا هجر نعيم الحياة وآثر العزلة فى غار حراء يتلمس الهدى ، ويرجو من خالقه الرضا ، ولما جاءه الوحى فزع منه خشية أن يكون شيطانا يذهب بعقله ، ويصرفه عن عبادة ربه ، ولما أطمأن الى أنه وحى من عند المولى عز وجل وشعر بصلته بالله لم يعد يرهب أحدا فى الوجود .

وأدرك معنى الرسالة ، وكان لا يقدم على أمر الا أن يكون فيه مرضاة الله ، وسار فى تبليغ دعوته بحكمة وتؤدة .

كان يعلم من نفسه أنه على الحق ، ويعلم من ربه أنه فى حمايته وعصمته من الناس ومع هذا لم يشأ أن يعرض نفسه للمصاعب ولا أن يرفض حماية عمه وعشيرته له ، ولكنه لم يكن يعتمد عليهم فى قرارة نفسه وقد أراد أن يعلم اتباعه أن الاسلام لا يدعو الى التواكل قط حتى على قدرة الله ورحمته ، بل لابد من الأخذ بالأسباب والعمل لما ينفع الانسان وينجيه من المخاطر فى الدنيا والآخرة .

من أجل هذا أمر بعض أتباعه بأن يهاجروا الى الحبشة حينما خشى عليهم أن يفتنوا فى دينهم أو يتعرضوا للعذاب على أيدى المشركين ، وكان اختياره للحبشة لأن قومها أهل كتاب ، يؤمنون بوجود الله ، وهاجرت هذه المجموعة المكونة من أحد عشر رجلا وأربع نسوة وهم : الزبير بن العوام ، وسهيل بن بيضاء وعامر ابن ربيعة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان مع زوجه رقية بنت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وعثمان ابن مظعون ، ومصعب بن عمير ، وأبو حذيفة بن عتبة مع زوجه سهلة بنت سهيل وأبو سبرة بن أبى رهم مع زوجته أم كلثوم بنت سهيل . وأبو سلمة بن عبد الأسود مع زوجته أم سلمة .

وظلوا آمنين بالحبشة نحو ثلاثة أشهر ولما ترامى الى أسماعهم اسلام عمر واشتداد شوكة المسلمين سارعوا بالعودة لمكة ولحنوهم اليها وسأمهم من الاغتراب وما كادوا يقتربون من مكة حتى علموا بمقاطعة قريش لبنى هاشم ، ثم أشار عليهم الرسول بالعودة الى الحبشة فرجعوا الا نفرا منهم عثمان بن عفان فقد آثر جوار رسول الله ويشاركه الأذى فى سبيل الله . وان ما ذكرته فى الشكل بعضا منهم ثم بعث رسول الله مع العائدين جعفر بن أبى طالب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعبد الله بن عرفطة وغيره ليعملوا على نشر الاسلام فى تلك البلاد ولحق بهم أبو موسى وبضعة وخمسين رجلا من اليمن آمنوا بمحمد لأن سفينتهم ألقت بهم الى الحبشة .

وكان لسفر جعفر بن أبى طالب موجبا لاثارة أفكار قريش ولاسيما أن النجاشى عدو لآلهتهم . ولذا أوفدت رجلين هما عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد ومعهما هدايا ثمينة للنجاشى وقساوسته ولما دخلا على النجاشى سجدا له وقدما له الهدايا ثم قالا : (ان نفرا من بنى عمنا نزلوا بأرضك ورغبوا عنا ، وعن ملتنا) قال : اين هم ؟ قالا : انهم بأرضك وربما بثوا بين قومك سمومهم، فأمر النجاشى بهم فأحضروا فقال جعفر بن أبى طالب لصحبه : « أترضون أن أتقدمكم واكون خطيبكم اليوم ؟ قالوا : بلى . فدخل وسلم على النجاشى ولم يسجد له . فقال أتباع النجاشى : مالك لا تسجد للملك ؟ قال : انا لا نسجد الا لله تعالى فقال النجاشى: ماهذا الدين الذى فارقتم به قومكم ولم تدخلوا فى دينى ولا فى دين أحد من اتباعى ؟ فقال جعفر يأيها الملك كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ، حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله نوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بالصدق والأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والزنا والفواحش ، وشهادة الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد اللهولا نشرك بهشيئا، واقام الصلاة ،وايتاء الزكاة ، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به ، فعدا علينا قومنا فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، وشقوا علينا ، فخرجنا الى بلدك ، واخترناك على من سواك ، ورغبنا فى جوارك ، ورجونا الا نظلم عندك ، فقاطعه عمرو بن العاص وقال : انهم يخالفونك فى عيسى وأمه . فقال النجاشى : ما تقولون فى عيسى وأمه ؟ فقال جعفر : نقول فيه ما قاله الله فى كتابه : انه هو كلمة الله وروحه ألقاها الى العذراء البتول ، وتلا عليه قول الله تعالى :

« وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ
حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧)
قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (١٨)
قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا (١٩)
قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ
بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ
ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (٢١)
۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَآءَهَا
ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا
وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣) فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ
ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِى وَٱشْرَبِى
وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا (٢٦) فَأَتَتْ بِهِۦ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا (٢٧)
يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ
بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ
فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ
وَجَعَلَنِى نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ
يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ
ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ولما سمع النجاشى هذا بكى وبكى من حوله من الأساقفة قائلين : هذه كلمات تصدرمن النبع الذى صدرت منه كلمات سيدنا اليسوع المسيح .

وقال النجاشى : ان هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة ، مرحبا بكم، وبمن جئتم من عنده ، أشهد أنه رسول الله ، وأنه الذى نجده فى الانجيل ، وأنه الذى بشر به عيسى انزلوا حيث شئتم فوالله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أحمل نعليه وأوضئه وآمر بهديه الآخرين اذهبوا فأنتم شيوم بأرضى . قالها ثلاثا. واليوم الآمنون من أن يمسهم غرم — من سبكم غرم وقال لوفد قريش لو أعطيتمونى جبلا من ذهب ما سلمتهم اليكما ورد هداياهما .

وأثر هذا الكلام فى نفس عمرو بن العاص كذلك حتى قال : لقد تفرقنا من عند النجاشى ولم يكن أحد أحب الى أن ألقاه من جعفر حتى انى لقيته مرة فى الطريق فنظرت خلفه وخلفى فلم أر أحدا فقلت له . أتعلم انى أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا عبده ورسوله ؟ فقال جعفر : لقد هداك الله فاثبت . ثم انطلق بى جعفر الى النجاشى وقال له : ان عمرا تابعنى على دينى . قال النجاشى : كلا . قلت : بل نعم .

وهكذا ظل المسلمون فى دار الهجرة الأولى فى أمن ودعة ، ناشرين للدعوة الاسلامية على مرأى ومسمع من النجاشى ، ولم يعودوا الا بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ثم أرسل النجاشى وفدا من خيار قومه الى الرسول فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحسن وفادتهم ، وبالغ فى خدمتهم حتى ان أصحابه قالوا له : نكفيك هذا يا رسول الله فقال : هؤلاء قد خدموا صحبى يوم كانوا فى الحبشة .

ولما مات النجاشى حزن رسول الله لموته وقال : ان أخاكم النجاشى قد مات وقام فصلى عليه وكان من أثر هذه الهجرة الى الحبشة أن انتشر الاسلام انتشارا عظيما فى هذه البقاع وبهذا تجلت حكمة سيدنا رسول الله فى هذه الهجرة للحبشة لأنها لم تكن ناشئة عن خوف من قريش بل متابعة للسنن أولا باتخاذ الحيطة والحذر وفتح ميدان للعمل لنشر الدعوة ، ثانيا وغزو قلوب جديدة للاسلام ، ودعوتهم للتوحيد ، وتوجيههم الى ما فيه سعادتهم فى الدارين . وهكذا يكون الايمان اذا ما اطمأنت به القلوب وأشربته يستعذب صاحبه كل صعب ويهون عليه كل مشقة ، وما أحرانا فى عصرنا الحالى الى أقباس النور التى ذكرها جعفر امام النجاشى لنتحلى بها ونهتدى بها لنفوز بالحسنى . والله الهادى لأقوم سبيل .

من المراجع :

١ — سيرة ابن هشام ٣٤٣/١

٢ — مورد الصفا فى سيرة المصطفى للحملاوى ٣٤

٣ — جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسى .

٤ — الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر .

٥ — الفصول فى اختصار سيرة الرسول لابن كثير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المهاجر المصادر

عبد الرحمن أحمد شادى

صهيب بن سنان بن مالك الرومى صحابى جليل ، نشأ ببلاد الروم وأسر وهو صغير فاشتراه عبد اللهبن جدعان التميمى ثم أعتقه وهو من السابقين الأولين الى الاسلام ، وعذب فى سبيل الله .... كان زميلا لبلال بن أبى رباح (داعى السماء) وعمار بن ياسر ، وفى الهجرة أراد بعض الكفار ان يصطاد فى الماء العكر وأن يستفيد من المصائب فتبعه لاعادته الى مكة ... نوجده مستعدا لمثل هذا اليوم العصيب بسهامه وسيفه . قال للملأ الكفار حوله : مهارتى فى الرمى لا تخفى عليكم ولا تصلون الى حتى أنثر آخر سهم فى كنانتى ولى بعد ذلك ملجأ فى السيف(١) .

فقالوا : اتيتنا صعلوكا فقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذى بلغت قال لهم : ان كنتم تريدون مالى دللتكم عليه ــ فعاهدهم ودلهم على ماله ، ولما بلغ رسول الله الخبر قال : ربح صهيب وفيه أنزلت الآية(٢) :

« وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ »(٣)

وقد توفى سنة ٣٨ هـ وهو فى سن السبعين(٢) .

صادر كفار قريش كثيرا من أموال المهاجرين الى المدينة المنورة وفيهم صهيب الرومى الذى تقدم ذكره ... وغيره .. وقليل منهم استطاع ان يحمل ماله كله مثل أبى بكر الصديق الذى احتمل ستة آلاف درهم ــ كل ما يملك .

أموال اكتسبها أصحابها بكد اليمين وعرق الجبين وتحمل المخاطر وركوب الأهوال .

والجديد فى الموضوع الذى أقوله ان بعض الدول الاسلامية تفعل ذلك فتأبى على من يعمل فيها أن يخرج بأمواله كلها الى أهله ويعيد التاريخ نفسه كما يقال ، فتلزمه بانفاقها داخل أراضيها وهو سيفعل ذلك حتما لأنه ليس كلبا من خشب وانما هو جسد يأكل الطعام ويرتوى

---

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ج ٣ ص ٢٥٤ ط ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٨٦ .

(٣) سورة البقرة / ٢٠٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالشراب ويكتسى بالثياب ويتزوج النساء ويسكن المنازل والحجرات ويمشى فى الأسواق ....

والمشكلة فيما يزيد عن ذلك ... أين يذهب ؟ ... ينفقه على عياله وهم فى بلد آخر غير بلد العمل فهل يرضى صاحب اى عمل فردا كان أو شركة أو حكومة مسلما كان أو كافرا أن يهمل العامل عياله فلا ينفق عليهم ...

يبلغ التعنت حدا بالزامه أن يخرج من البلد كما دخلها دون أن يظفر بنتيجة جهده وثمرة كده ويعود صفر اليدين وأن تكرمت عليه أعطته خفى حنين وليس هذا من العدل فى شىء .

يكفى انه تقليد — فى الظلم — لكفار قريش بمصادرة أموال اكتسبها أصحابها بشرف وجدارة ولهذا لا يحق لأحد ان يسلبها منهم ولكن المصائب تأتى من الأحباب فالخصم هو الحكم والظالم مسلم موافق فى العقيدة للمظلوم وعنده علم بأحداث الهجرة .

وكل دولة تتصرف بحرية تامة فى المواطنين الأصليين والمستوطنين وتسن من القوانين ما شاءت .

وليس للدول الاسلامية محكمة عدل اسلامية تثار فيها القضايا والمنازعات لئلا يكون الخصم هو الحكم الذى يتصرف تابعا لهواه فيضل عن سبيل الله ..

بالعمل تنمو الثروة ويزيد المال ويكون الغنى :

بالعمل يكون العلم وتبنى الحضارة وتتم النهضة ، ولولا العمل ما كان راس المال فان المال لا يلد المال ، فمن الظلم أن يحرم عامل من كسب عمله ما دام قد أدى حق الله فيه — بالزكاة — وحق الدولة بالضرائب المأخوذة من النبع قبل قبض الأجر ..

فاذا أراد الخروج وجد المكاسين فى الجمارك له بالمرصاد فيدفع جعلا عما أخذه من السلع فماذا يريدون منه بعد ذلك ؟

الذى أفهمه أن للدول المذكورة وغيرها محاربة المتسولين الذين يريدون أن يعيشوا (داخل أراضيها) عالة عليها دون عمل أما العمال بمختلف طوائفهم وأعمالهم — باليد أو بالفكر فهم يفيدون كل دولة بأعمالهم .

يعلمونها بعد الجهل ... يعالجونها بعد المرض ... يعمرونها بعد الخراب يستخرجون لها الركاز والكنوز والمعادن بعد دفنها فى الأرض ألوف السنين ...

يستنبطون المياه الجوفية ، يغرسون الأشجار لتأتى بأطيب الثمار ... يهندسونها بعد الفوضى — يقدمونها بعد التأخر يحضرونها بعد البداوة ... يعطونها خيرا مما يأخذون يعطونها ما يبقى ويأخذون منها ما يفنى ، فبأى حق يلزم بانفاق أمواله كلها داخل أراضيها والا صودرت .

وفى النهاية يكفى أن تعلم أن هذا شبيه بمصادرة الكفار للمهاجرين وان العامل بين أمرين ... التحايل على القوانين الظالمة أو عدم العودة مرة ثانية فتحرم نفسها من العمل ومن الخبرة الى الأبد ... ومن المؤسف أن رعايا الدول القوية الغنية لا تستطيع أن تقول لهم كم ثلث الثلاثة ... ؟

ولا تقدر الا على رعايا الدول الفقيرة المسكينة النامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حاجة البشرية إلى الرسل والدعاة

الدكتور / محمد أبو الفتح البيانوني

الحمد لله الذى بعث النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى ارسله الله رحمة للعالمين ، ورضى الله عن الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد .. فان أعظم نعمة أنعم الله بها على البشر بعد أن خلقهم فسواهم هى نعمة الهداية ، هذه النعمة التى تواكبت من أجلها الكتب والرسل ، وأشار القرآن اليها فى مواطن عديدة :

« لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ »

« وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ »

« يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ »

ولاستيضاح حاجة البشر الى الرسل وهدايتهم لابد من رجعة الى خلق هذا الانسان ، وبيان نشأته ، فقد قال تعالى موضحا نشأة هذا الانسان وخلقته :

« وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ »

« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ »

« هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولابد لمن كانت له وظيفة من محدد يحدد له وظيفته ويوضحها ، كما لابد للمستخلف من بيان المستخلف حتى يقوم بوظيفته حق القيام .

« قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ »

فمن هذه الآية وأمثالها كثير — نتبين أن الانسان مخلوق ضعيف معقد التركيب ، مزيج من الطين والروح ، متميز عن غيره من المخلوقات، ذو وظيفة خاصة فى هذه الحياة .

وان حاجته لهدى الرسل عليهم الصلاة والسلام ترجع الى أمرين : أمر يتعلق بطبيعة الرسل وخاصياتهم ، وأمر يتعلق بطبيعة البشر ووظيفتهم .

أما الأمر الأول : فاننا اذا نظرنا فى طبيعة الرسل عليهم الصلاة والسلام وفيما اختصهم الله به من خصائص ، وجدنا أن الله سبحانه وتعالى خصهم بصلة عظيمة به أهلتهم هذه الصلة للوصول الى علوم قطعية من قبل الله العليم الحكيم ، لا قبل للبشر جميعا بالوصول اليها ، ألا وهى خاصية (الوحى) المستتبعة لخاصية (العصمة) .

فان العقل البشرى مهما كان عظيما ، فهو عقل قاصر ، وذلك بدليل تحوله وتطوره من حال الى حال ، ومن فكرة الى فكرة ، ولطالما رأى الشىء وحقيقته ثم رجع عنها الى حقيقة أخرى ، وهكذا .

وان العقل البشرى عقل متفاوت لا ينكر تفاوته أحد ، فكيف يمكن لعقل بشرى قاصر متفاوت أن يصل من غير الوحى الى الحقائق القطعية الثابتة لا سيما فى الأمور الخارجة عنه ، والمتعلقة بخفايا هذا الكون وأسرار هذه الحياة ، الذى يعبر عنه عادة (بعالم ما وراء المحسوس) .

فاذا ما اختلفت العقول البشرية فى تصور أمر ما ، أو فى الحكم على ظاهرة من الظواهر ، فمن أين لها القدرة أن تصل بعد هذا الاختلاف الى قاطع فى الحكم .. وهل يجوز أن يحكم عقل بشر على عقل بشر ، وهل يجوز أن تبقى الأحكام الخطيرة على مستوى الظن .

« إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ »

« قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ »

اذا لابد للبشر من حاكم أقوى من العقل واثبت منه معلومات حتى تتحاكم اليه العقول ، فيندفع بذلك الشك والريب ، وتزول الحيرة والاضطراب .. وهذا الحكم هو (الوحى) الذى أختص به الرسل ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لانه علم الله

« أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ »

وأما الأمر الثانى : وهو كون حاجة البشر الى الرسل نابعة من طبيعتهم ووظيفتهم فان الانسان — وان كان مخلوقا متميزا عن غيره من المخلوقات — فهو بالنسبة لهذا الكون العظيم كله مخلوق ضعيف عاجز قاصر جاهل .. فالله خالقه يقول عنه :

« وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ »

« ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ »

ومن مظاهر ضعفه ، هلعه وجزعه ومنعه ، وأنه لا يملك من أمره شيئا ، ومع هذا فقد حدد الله له وظيفة فقال

« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر انقطاع الانسان عن الهدى الالهى واستغنائه عن الرسل :

عندما حاول الانسان أن يتعرف على نفسه وعلى ما حوله ، وأن يقوم بوظيفته بمعزل عن الهدى الالهى ، خبط فى ذلك خبط عشواء ، وضل سواء السبيل ولنتبين أثر ذلك فى الماضى والحاضر فى جانب العقيدة والسلوك .

(أ) أما فى الماضى : ففى جانب العقائد : رأينا خضوع الانسان لحيوان أو جماد وقام بعبادته تلبية لفطرة التدين والخضوع .

ورأينا من فسر هذا الكون ونشأته بخرافات وأباطيل ، ومن البعث والحساب ، واعتقد ان لا شىء بعد هذه الحياة ..

((وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾))

وفى جانب السلوك ، رأينا من غلب المادة على الروح فأصبحوا كالحيوانات

((وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾))

ورأينا من غلب الروح على المادة ، فوقعوا فى الرهبانية

((ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)) .

ورأينا انتشار الميسر والقمار ،وتفشى الزنا والفساد .

(ب) وأما فى الحاضر : ففى جانب العقائد : نشأت عقائد وتصورات تشبه الى حد بعيد تلك العقائد ، بل ظهر فيها ما هو أشد وأنكى .. فرأينا من اعتقد بأن هذا الكون نشأ مصادفة ، ورأينا من يقول لا اله والحياة مادة كما رأينا من اعتبر أصله قردا ، كما عبد بعضهم البقر وتبرك بآثاره وبوله .

وفى جانب السلوك : رأينا أيضا من غلب جانب المادة ، فلم يعرف فى حياته الا اللذة والمتعة ، ورأينا من أرجع سلوك الانسان الى غريزته الجنسية ، كما رأينا من غلب الروحانية ، واتجه لانكار الذات والجسد ، ومن تصور المرأة متاعا مجردا أنزل بها الى حضيض الشهوة .

وقد أدى هذا التخبط فى الماضى الى شقاء على وجه الأرض ، ودمار بين الناس ، حتى نشأت الحروب بين البشر لأتفه الأسباب .

كما أدى فى الوقت الحاضر الى شقاء آخر وحيرة واضطراب ، واستعمار واستعباد ، واتجاه نحو التسلم حتى وصل الأمر بكثير منهم الى الانتحار .

ان هذه النتائج المتشابهة الى حد كبير ، تؤكد لنا عمليا حاجة البشر الى الرسل ، وافتقارهم الشديد الى هدى الله الذى جاءوا به .

أهم أعمال الرسل عليهم الصلاة والسلام :

يمكننا تلخيص أهم أعمال الرسل بثلاثة أمور :

(أ) فى دلالة البشر على الطريق المستقيم الذى ينسجم مع فطرتهم ، ويحقق قيامهم بوظيفتهم .

(ب) وفى انذارهم من يعرض عن دلالتهم .

(جـ) وفى بشارتهم لمن يستجيب لهم .

وبهذه الأعمال التى قام بها الرسل عليهم الصلاة والسلام ، أقام الله الحجة على خلقه ، فبين لهم الرسل جميع ما يلزمهم ووضحوا لهم طريق سعادتهم وفسروا لهم الكون من حولهم ، وكانوا أمثلة عملية تعيش أمامهم تشق لهم الطريق وتحل لهم المشكلات ، مثلهم فى ذلك مثل الخبراء الذين يرسلون — ولهم المثل الأعلى — مع الكتب والكاتالوجات ، ليوضحوا الاستفادة من آلة من الآلات ويسيروها عمليا .

مواقف الناس من هدى الرسل :

يمكننا حصر مواقف الناس من الرسل والرسالات فى الماضى والحاضر فى موقفين اثنين ، سلبى وايجابى :

١ — الموقف السلبى : اتخذ شكلين :

(أ) موقف اللامبالاة ، والاصرار والعناد على الكفر ، واشباع الحاجة عن طريق البشر أنفسهم، فجربوا المبادىء مبدأ مبدأ حتى ضاعوا بين المذاهب والأفكار البشرية ، وتخبطوا فى ظلام لا نهاية له ،

((أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾))

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) موقف العداء والتصدى للرسل والدعاة . وما أكثر هذه المواقف التى عرضها القرآن ، والتى وقفها الأقوام مع أنبيائهم .

٢ ــ الموقف الايجابى : اتخذ شكلين أيضا :

(أ) الموقف الجزئى : وهو موقف من أخذ جانبا من هدى الله وشرعه وأهمل جوانبا ، فلم يغنهم شــيئا .

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ
إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ
ٱلْعَذَابِ ۗ

وكم فى المجتمعات الاســلامية اليوم من يدعو لنظام من أنظمة الاسلام دون نظام ومن يتمسك بطرف دون طرف ، ناسين أن وحدة الجســد عضو من أعضائه تشوهت صورته ، وانشلت حركته ووظيفته .. ومن هنا قال بعض الدعاة

« خذوا الاسلام جملة أو دعوه جملة » .

(ب) الموقف الكلى : وهو موقف الذين آمنوا بهذا الهدى ، ولكنه اتخذ شكلين أيضا :

١ ــ شكلا نظريا : انفصل فيه جانب الفكرة عن التطبيق ، وجانب العلم عن العمل ، فلم يحقق شيئا الا فى النص النظــرى .

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

٢ ــ شكلا عمليا : وهو الموقف الذى وقفه الرعيل الأول مع الرسول صلى الله عليه وسلم، والمؤمنون الصادقون جميعا مع أنبيائهم .. وهو موقف الطائفة المنصورة الثابتة على مدى العصور والأزمان ، **(فلا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة(١)) .**

هــذه هى أهم المواقف التى وقفهــا الناس ولا يزالون يقفونها من هدى الرسل والدعاة فى كل مكان .

أسباب المواقف السلبية والجزئية والنظرية من هدى الرسل والدعاة

يعرض هنا سؤال هام : ما دامت حاجة البشر الى الرسل وهديهم حاجة فطرية نابعة من طبيعتهم ووظيفتهم ، فلماذا اتخذوا منها هــذه المواقف المختلفة ؟ .

وفى بيان ذلك نقول : يمكننا اعادة هذه الأسباب الى أمرين اثنين :

١ ــ أمر غيبى يتعلق بالقضاء والقدر ، والشقاء والسعادة المكتوبين على هذا الانسان ، والذى جعل الايمان به ركنا من أركان الايمان ، وهو سبب لا يمكننا بحثه أو الاعتماد عليه فى بيان أسباب هذه المواقف لأنه أمر غيبى عنا من جهة ، وهو من خصائص الله الخالق الذى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، ولأن العقل البشرى مهما أوتى من العلم والفهم يعجز عن استيعابه وفهم سره ــ وان استطاع أحيانا تعليله والبحث عن حكمه ، بمــا يجعله قريبا من الأذهان من جهة أخــرى .

٢ ــ وأمر ظاهر مشاهد يمكننا بحثه وتفصيله فى نوعين من الأسباب :

(أ) أسباب ذاتية ناشئة عن شذوذ فى فطرة الانسان .

(ب) أسباب خارجية عنه .

أمــا الأســباب الذاتية : فــان الأصــل فى الجــاهل أن يتطلع الى العلم ، والأصــل فى القاصر أن يتطلع الى الكمال ، كمــا أن الأصل فى الضعيف الاستعانة بالقوى والأصل فى الأعمى الاهتداء بالبصير .. وهكذا .

ولكن وجــد فى الناس من ظن جهله علما ، وقصوره ، وضــعفه قــوة ، فركب هــواه ، واهتدى بعقله وأصابه الغــرور ووقع بالعثار

« لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ
كَٱلْأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ »

« كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ »

كما أن اللذة النفســية العاجلة ، والشــهوة الحيوانية السافلة كثيرا ما حجبت بعض الناس عن الهدى الالهى وأوردتهم المهالك .

« بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿٦﴾ »

(١) رواه الحاكم عن عمر وقال على شرط مسلم وأقره الذهبى انظر فيض القدير (٦ : ٣٩٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾

أما الاسباب الخارجية : فيمكن اجمالها فى عدو الانسان وهو الشيطان بنوعيه شيطان الانس والجن

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾

اما شيطان الجن : فقد صرح بعداوته ، وصمم على رصد الطريق امام البشر وقد طرده الله من رحمته واختاره ابتلاء وامتحانا لعباده .

﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾

وقد حذرنا الله منه تحذيرا صريحا فقال :

﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾

وأما شيطان الانس : فله مظاهر متعددة كثيرا ما تخفى بعضها على الناس فقد يكون من الكافرين أو الفاسقين ، وقد يكون من الاهل والأولاد ، وقد يكون من الصاحب والرفيق ، وقد يكون من الكبراء والمتسلطين الى غير ذلك من أشكال والوان .

وقد حذرنا الله منهم جميعا ، فقال مثلا فى بيان عداوة الكافرين :

﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾

وقال فى عداوة الفاسقين .

﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾

وقال فى عداوة بعض الأزواج والأولاد

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾

وقال فى عداوه بعض الأصحاب والأصدقاء

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾

وقال فى عداوة الكبراء والمتسلطين

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾

فجميع هذه الأسباب الذاتية والخارجية انما هى لحكمة الابتلاء والاختبار الذى أراده الله لهذا الانسان .

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾

مقارنة بين حاجة الناس الى الرسل والدعاة فى الماضى والحاضر

يظن كثير من الناس اليوم أن حاجة البشر فى الماضى كانت أكبر بكثير من حاجة البشر اليوم الى هدى الرسل عليهم الصلاة والسلام ، ولكن الواقع يؤكد انه اذا لم تكن الحاجة فى الماضى والحاضر متساوية ، فانما تزيد فى الحاضر عن الماضى وذلك لأمرين :

١ ــ تعقد الجاهلية الحديثة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ــ افتتان الناس اليوم بالحضارة المادية وما وصلت اليه .

الا أن هذا الافتتان العظيم بآثار الحضارة كما يكون عائقا كبيرا أمام الاستجابة الى هدى الله . فانه أصبح من جهة أخرى عاملا قويا يؤكد تلك الحاجة ، ويشيع الأمل فى الاستجابة ، وذلك لما تركته هذه الحضارة المادية من فراغ روحى كبير يشعر به أبناء هذه الحضارة و لاسيما الذين عاشوا وسطها وبلغوا ذروة المتعة بمنتجاتها . فقد تركت فيهم من الأمراض النفسية والعصبية والحيرة والاضطراب ما لن يجدوا له دواء الا بالايمان والاستجابة لهدى الرسل .. كما صرحت بذلك أقوال كثيرة من المتخصصين فى تلك العلوم .. يقول (الدكتور بريل) : **(ان المرء المتدين لا يعانى قط مرضا نفسيا(١)) .**

ويقول (ديل كارنيجى) : (ان أطباء النفس يدركون أن الايمان القوى والاستمساك بالدين كفيلان بأن يقهرا القلق والتوتر العصبى ، وأن يشفيا هذه الأمراض(٢)) .. الى غير ذلك من أقوال وحوادث تؤكد هذا الجانب(٣) .

هذه هى قناعتهم بأثر الدين الذى عاشوا فيه وعرفوه فى كنائسهم ، فكيف يهم اذا عرفوا الدين بالمفهوم الاسلامى الكامل ، ولمسوا آثاره .

واجب المسلمين اليوم تجاه هذه الحاجة :

ان واجب المسلمين اليوم كبير كبير الحاجة الماسة لهدى الله ورسله ، ووظيفتهم اليوم هى وظيفتهم فى الماضى ، حيث خصهم الله بخاتمة الرسالات وخاتم الرسل ، ليكونوا امتدادا عمليا لهدى الرسل حتى قيام الساعة .

فهم الذين لم يوجدوا لأنفسهم بل وجدوا لغيرهم كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

((وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا(٥)))

ان هذه الوظيفة الحتمية وعاها سلفهم فقاموا بها حق القيام ، فلم يتركوا بقعة عرفوها الا ونشروا فيها هذا الخير وعمموا فيها ذلك الهدى .. وكانوا اذا سئلوا عن مهمتهم أجابوا بكل ثقة واعتزاز : **(ان الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام) .**

وهذه هى وظيفتهم تناديهم من جديد

((وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)))

انهم مطالبون اليوم بأن يقوموا بوظيفتهم ويكونوا المنقذ والطبيب ، فوسائلهم كافية ، وأدويتهم شافية ، وليست متوفرة لغيرهم من الأمم ..

((وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨)))

كما أنهم مطالبون اذا قاموا بوظيفتهم أن يقوموا على بصيرة من أمرهم وان أولى مقتضيات هذه البصيرة أن تلتزم هذه الأمة الداعية بدعوتها وهديها التزاما كاملا لا يعتريه نقص ، عمليا لا يشوبه ضعف .. ثم على بصيرة من أمرهم وان أولى مقتضيات هذه تنطلق لتنقله للآخرين بحالها وقالها ، وعندئذ سيجد الناس فى الاسلام تلبية لفطرتهم ، واشباعا لحاجاتهم ، وحلولا لمشكلاتهم ، ودفعا بهم الى الأمام وعندها نكون قد أدينا حق هذه النعمة العظيمة ، نعمة ارسال الرسل الينا وأمتنا خير أمة أخرجت للناس ، واستحققنا وعد الله بالنصر و التمكين .

((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ))

والحمد لله رب العالمين .

---

(١) و (٢) كتاب (الاسلام والعلم الحديث) ص ١٧٤

(٣) انظر تفصيلا فى كتاب الاسلام والعلم الحديث ص ١٧٤ و١٧٥

(٤) ١١٠ آل عمران

(٥) ١٤٣ البقرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

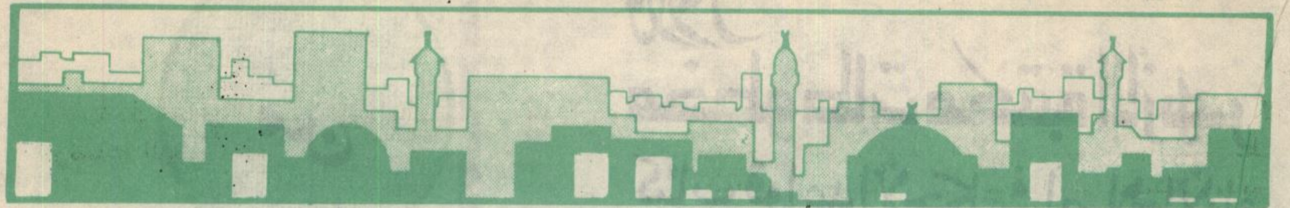

التراث الإسلامى

اقرأ فى هذا العدد :

- **من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر** — الأستاذ محمد عميرة على
- **أوراق البردى والكتابات الأثرية** — الأستاذ احمد حلمى عبد الرحمن
- **من كنوز تراثنا ــ ابن بطوطة** — الأستاذ يسرى عبد الغنى عبد الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر

كتاب قواعد الأحكام فى إصلاح الأنام لعز الدين عبد السلام

الأستاذ/ محمد عميرة على

ان علم الأصول هو الدعامة فى معرفة التحصيل فى ملكة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها المفصلة على أساس متين وذلك لا يتاتى الا للمجتهدين الذين لديهم الفطنة فى العلوم العربية والشرعية - والعقلية والفهم .

ومن العلماء الأفاضل الذين ملكوا هذه الأسس والدعائم الامام(٢) عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبى القاسم السلمى الدمشقى ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء : فقيه شافعى بلغ رتبة الاجتهاد ، ولد ونشأ فى دمشق سنة ٥٧٧هـ (١١٨١م) وزار بغداد سنة ٥٩٩هـ ، فاقام شهرا وعاد الى دمشق وتولى الخطابة والتدريس بزاوية (الغزالى) ثم الخطابة بالجامع الأموى

ولما سلم الصالح اسماعيل بن العادل قلعة (صفد) للفرنج اختيارا انكر عليه ابن عبد السلام ولم يدع له فى الخطبة ، فغضب وحبسه ، ثم أطلقه فخرج الى مصر ، فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ومكنه من الأمر والنهى ، ثم اعتزل ولزم بيته ، ولما مرض أرسل اليه الملك الظاهر يقول : ان فى اولادك من يصلح لوظائفك ؟ فقال لا . وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م) ومن مصنفاته « التفسير الكبير » و « الالمام فى أدلة الأحكام » و « قواعد الشريعة » وسبق أن قدمناه للقراء فى مقال سابق و « قواعد الأحكام فى اصلاح الأنام » و « ترغيب أهل الاسلام فى سكن الشام » و « الغاية » فى اختصار النهاية و « الاشارة الى الايجاز فى بعض أنواع المجاز » .

قالت عنه رحمه الله طبقات الشافعية الكبرى للسبكى(٣) هو امام عصره بلا منازع القائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها ، لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما فى الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان ، تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرأ الأصول على الشيخ سيف الدين الآمدى وغيره ، وسمع الحديث من الحافظ أبى محرر القاسم بن الحافظ الكبير أبى القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ . عبد اللطيف بن اسماعيل بن أبى سعد البغدادى وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافى ، روى عنه تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد فهو الذى لقب الشيخ عز الدين بسلطان العلماء ، والامام علاء الدين أبو الحسن الباجى والشيخ تاج الدين بن الفركاح ، وتقول عنه الطبقات طلع شيخنا عز الدين مرة الى السلطان فى يوم عيد الى القلعة فشاهد العسكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة ، وما السلطان فيه يوم العيد من الأبهة وقد خرج على قومه فى

(١) الكتاب بمكتبة الأزهر برقم خاص (٢٣٣) رقم عام ٤٨٦٩٠ مكتبة الشيخ الانبابى .

(٢) الاعلام للزركلى جـ ٤ ص ١٤٤

(٣) الاعلام للزركلى جـ ٥ ص ٨٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زينته على عادة سلاطين الديار المصرية واخذت الأمراء تقبل الأرض بين يدى السلطان فالتفت الشيخ الى السلطان وناداه يا أيوب ما حجتك عند الله اذا قال لك الم أبوىء لك ملك مصر ثم تبيح الخمور ، فقال هل جرى هذا ؟ فقال نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمور وأنت تتقلب فى نعمة هذه المملكة .

يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون ، فقال يا سيدى هذا أنا ما عملته هذا من زمان أبى . فقال أنت من الذين يقولون « انا وجدنا آباءنا على أمة »(٤) فرسم السلطان بأبطال تلك الحانة وغيرها ، وسئل الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر . يا سيدى كيف الحال ؟ فقال يا بنى رايته فى تلك العظمة فأردت ان أهينه لئلا تكبر عليه نفسه فتؤذيه . فقلت يا سيدى أما خفته ؟ فقال والله يابنى استحضرت هيبة الله تعالى فصار السلطان أمامى كالقط ... الخ .

والكتاب الذى نقدمه هو « قواعد الأحكام فى اصلاح الأنام » ضمنه القواعد الأصولية للتفهم فى بيان مصالح الطاعات والمعاملات وسائر المصرفات ليسعى العباد فى كسبها ، وبيان مفاسد المخالفات ليسعى العباد فى درئها ، وبيان مصالح المباحات ليكون العباد على خيرة منها ، وبيان ما يقدم من بعض المصالح على بعض ، وما يؤخر فيه بعض المفاسد عن بعض مما يدخل تحت اكساب العباد دون ما لا قدرة لهم عليه ولا سبيل لهم اليه والشريعة كلها نصائح أما بدرء مفاسد أو بجلب مصالح ، فاذا سمعت الله يقول « يا أيها الذين آمنوا » فتأمل وصيته بعد ندائه فلا تجد الا خيرا يحثك عليه أو شرا يزجرك عنه أو جمعا بين الحث والزجر ، فقد ابان فى كتابه ما فى بعض الأحكام من المفاسد حثا على اجتناب المفاسد وما فى بعض الأحكام من المصالح حثا على اتيان المصالح .

وبدأ المؤلف رحمه الله بافتتاحية كتابه فقال : الحمد لله الذى خلق الانس والجن ليكلفهم بعبادته ويمجدوه ويشكروه ولا يكفروه ويطيعوه ، وأرسل اليهم رسوله — صلى الله عليه وسلم — ليعزروه ويوقروه وأمرهم على لسانه بكل بر واحسان وزجرهم على لسانه عن كل اثم وعدوان ، وكذلك امرهم بالمعاونة على البر والتقوى ، ونهاهم عن المعاونة بالاثم والطغوى ، وحثهم على الاقتداء والاتباع كما زجرهم عن الاختلاف والابتداع ، وكذلك أمر عباده بكل واجب أو مندوب ووعدهم بالثواب على

(٤) سورة الزخرف آية ٢٢

تليله وكثيره بقوله : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره »(٥) ونهاهم عن كل شر محرم أو مكروه وتوعدهم بالعقاب على محظور جليله وحقيره بقوله : « ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »(٦).

ورتب المصنف كتابه على فصول وأبواب وقال : فصل فى تقسيم اكساب العباد ، اعلم أن اكساب العباد دربان ، أحدهما ما هو سبب للمصالح وهى انواع ، أحدها ماهو سبب لمصالح دنيوية ، والثانى ماهو سبب لمصالح اخروية ، والثالث ما هو سبب لمصالح دنيوية وأخروية ، وكل هذه الاكساب مأمور بها ويتأكد بها على قدر مراتبها فى الحسن والرشاد ومن هذه الاكساب ما هو خير من الثواب كالمعرفة والايمان وقد يكون الثواب خيرا من الاكساب كالنظر الى وجه الله الكريم ورضاه الذى هو افضل من كل نعيم سوى النظر الى وجه الكريم ، الضرب الثانى من الاكساب ما هو سبب للمفاسد وهو أنواع ، أحدها ما هو سبب لمفاسد دنيوية والثانى ماهو سبب لمفاسد أخروية والثالث ماهو لمفاسد دنيوية وأخروية وكل هذه الاكساب منهى عنها ويتأكد النهى عنها على قدر مراتبها فى القبح والفساد ، ثم ذكر فصلا فى بيان حقيقة المصالح والمفاسد ، المصالح أربعة أنواع اللذات وأسبابها والأفراح وأسبابها والمفاسد أربعة أنواع الآلام وأسبابها والغموم وأسبابها وهى منقسمة الى دنيوية واخروية ، فأما لذات الدنيا وأسبابها وافراحها واسبابها وآلامها واسبابها وغمومها وأسبابها ، فمعلومة بالعادات ومن أفضل لذات الدنيا لذات المعارف وبعض الأحوال ولذات بعض الأفعال فى حق الأنبياء والأبرار ، فليس من جعلت قرة عينه فى الصلاة كمن جعلت الصلاة شاقة عليه ، وليس من يرتاح الى ايتاء الزكاة كمن يبذلها وهو كاره لها ، وأما لذات الآخرة وأسبابها ، وافراحها واسبابها ، وآلامها واسبابها وغمومها وأسبابها فقد دل عليها الوعد والوعيد والزجر والتهديد ، فأما اللذات ففى مثل قوله **«وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين»**(٧) وقوله : **« يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين»**(٨) وأما الأفراح ففى مثل قوله:**«ولقاهم نضرة وسرورا»**(٩) وقوله : **« فرحين بما آتاهم الله من فضله »**(١٠) وفى قوله:**« يستبشرون بنعمة من**

(٥) الزلزلة آية ٧
(٦) الزلزلة آية ٨
(٧) الزخرف ٧١
(٨) الصافات آية ٤٦
(٩) الانسان ١١
(١٠) آل عمران ١٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله وفضل(١١)» وأما الآلام ففي مثل قوله.**«ولهم عذاب أليم»** وقوله : **« ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ »(١٢)** وأما الغموم ففي مثل قوله :**« كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها»(١٣)** . . الخ ثم تحدث في فصل عن (الاقتراع) عند تساوى الحقوق وقال : انما شرعت القرعة عند تساوى الحقوق دفعا للضغائن والأحقاد وللرضا بما جرت به الأقدار وقضاء الملك الجبار ، فمن ذلك الاقتراع بين الخلفاء عند تساويهم في مقصد الخلافة ، ومن ذلك الاقتراع بين الأئمة عند تساويهم في مقاصد الامامة ، ومن ذلك التقارع على الأذان عند استواء المؤذنين ، ومن ذلك الاقتراع في التقديم في الصف الأول عند تزاحم المتسابقين ، ومن ذلك الاقتراع في تغسيل الأموات عند تساوى الأولياء في الصفات ، ومن ذلك الاقتراع بين الحاضنات اذا كن في رتبة واحدة ، ومن ذلك الاقتراع في السفر بين الزوجات لما في تحير الزوج من ايغار صدورهن ، وكذلك لو أراد البداية باحداهن في القسم ، ومن ذلك الاقتراع في البداية في زفافهن ، ومن ذلك الاقتراع بين العبيد في الاعتاق اذا زادوا على الثلث ، ومن ذلك الاقتراع في استيفاء القصاص ممن قتل جماعة دفعة واحدة ولا يتحير الحاكم بين أولياء القتلى اذا طلبوا القصاص دفعا لايغار صدورهم ، واذا تساوت السهام في قسمة الدور والأراضي لم يتحير القاسم بل يقرع بين الشركاء لتساوى حقوقهم ، ولا يتحير من التقديم لما فيه من ايغار الصدور .. الخ .

وقال رحمه الله في باب التأديب والزجر : وفيه أضرب أحدها ما قدره الشرع كحد الزنا والقذف فلا يزاد عليه ولا ينقص منه ، الثاني . ما لا تقدير فيه كالتعزيرات ، الثالث ، التأديب كتأديب الآباء والأمهات للبنين والبنات ، الرابع ، تأديب الأماء والعبيد وهو مفوض الى السادات في الحدود والتعزيرات ، الخامس . تأديب الدواب بأنواع الرياضات ومهما حصل التأديب بالأخف من الأقوال والأفعال والحبس والاعتقال لم يعدل الى الأغلظ اذ هو مفسد لا فائدة فيه لحصول الغرض عما دونه .. الخ .

وتحدث في فصل آخر فيما تتعلق به الطاعات من الأموال فقال : أما بعد : فان الله عز وجل جعل الأموال والمنافع وسائل الى مصالح دنيوية وأخروية ، ولم يسو بين عباده فيها ابتلاء وامتحانا لمن قدر عليه رزقه ، وليتخذ الأغنياء الفقراء سخريا في القيام بمصالحهم كالحرث والزرع والحصد والطحن والنساجة والخياطة وبناء المساكن وحمل الأحمال ونقل الأثقال وحراسة الأموال وغير ذلك من المنافع ولذلك تمنن على عباده بما أباحه من البيع والشراء وبما جوزه من الاجارات والجعالات — والوكالات تحصيلا للمنافع التي لا تحصى كثرة ، فان البيع لو لم يشرعه الشارع لفاتت مصالح الخلق فيما يرجع الى أقواتهم ولباسهم ومساكنهم ومزارعهم وسواتر عوراتهم وما يتقربون به الى عالم خفياتهم ، ولا عبرة بالهبات والوصايا والصدقات لأنها نادرة لا يجود بها مستحقها الا نادرا وكذلك الاجارات لو لم يجوزها الشارع لفاتت مصالحها من الانتفاع بالمساكن والمراكب والزراعة والحراسة والسقى والحصاد والنقل والطحن والعجن والخبز ولا عبرة بالعوارى وبذل المنافع كالخدمة ونحوها فانها لا تنفع الا نادرا لضنة أربابها مع ما فيها من مشقة المنة على من بذلك له، ولتعطل الحج والغزو والأسفار الا على من يملك رقبة الظهر والأدوات والآلات ولتعطلت المداواة والفصد والحجامة والحلق والدلك وجبر الفك وتعطلت اقامة الحدود ولافتقر المرء الى أن يكون كاتبا حاسبا فلاحا ملاحا صيادا حطابا دباغا خياطا ، وكذلك الجعالة لو لم تجز لفات على الملاك ما يحصل لهم من رد المفقود من أموالهم كالعبد الآبق والفرس العايد والجمل الشارد فشرعت الجعالة رفقا بالفاقد والواجد ، وكذلك الوكالة لو لم تشرع لتضرر من لا يتبذل ولا يعرف التصرف بما يفوته من مصلحة ذلك التصرف ، ولتضرر الوكيل بما يفوته من الثواب ان كان متبرعا ، أو من الجعل ان كان غير متبرع، وقد حرم الله تعالى أخذ الأموال الا بأسباب نصبها ومعظم حقوق العباد متعلق بالدماء والأبضاع والأعراض والأموال كما ذكرنا فلا يجوز أخذ شيء منها الا بحقه ولا صرفه الا الى مستحقه، فأوجب لنفسه حقوقا في الأموال على خلقه ليعود بها على المحتاجين ويدفع بها ضرورة المضطرين وذلك في الزكوات والكفارات والمنذورات وندب الى الصدقات والضحايا والهدايا والوصايا والأوقاف والضيافات .. الخ .

والنسخة في مجلد بقلم معتاد ، بخط أبى بكر ابن عبد الكافى بن عثمان المراغى سنة ٦٥٦هـ وببعض أوراقها ترميم وعدد أوراقها ٢٥٢ ورقة وببعض صفحاتها تعليق عليها .

نسأل الله علما نافعا ومقصدا كريما نبتغى به وجه الله تعالى فيما نقدمه من المآثر الزاخرة لعلماء أفاضل جاهدوا واجتهدوا وقدموا لنا خلاصة أفكارهم رمزا خالدا خدمة للاسلام والمسلمين جزاهم الله عنا خير الجزاء .

(١١) آل عمران ١٧١
(١٢) سورة ابراهيم آية ١٧
(١٣) الحج آية ٢٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الإسلامي

أوراق البردى والكتابة الأثرية

بقلم / أحمد عبد الرحمن

اوراق البردى :

يستلزم الكلام على مصادر مصر فى العصور الوسطى ، البدء ببيان أهمية اوراق البردى العربية Arabic / Papyr فى دراسة تاريخ الاسلام وحضارته .

وقد عثر على أوراق البردى فى مصر فى مكان قريب من أهرام سقارة ، وبعد مضى خمسين سنة ، وجدت كمية كبيرة من الأوراق البردية فى الفيوم ، وهى موجودة الآن بين مجموعات أوربية منوعة محفوظة فى فيينا وبرلين وباريس . واكتشفت مجموعات أخرى من تلك الأوراق فى أخميم والأشمونين والبهنسا وميت رهينة وادفو ، ووجد بعض هذه المجموعات من أوراق البردى متلاصقة متماسكة الى حد يقرب من تحجرها مطموسة بالتراب ، ووصل الينا البعض الآخر ممزقا كله أو بعضه لرطوبة الأرض أو بفعل النيران . وهذه الأوراق الممزقة قد تكون هى الأكثر قيمة ، وكثيرا ما توجد أوراق البردى محفوظة فى جرار من فخار أو سلال أو ملفوفة فى أدراج صغيرة مربوطة فى دوبار برباطات صغيرة من البردى أيضا عليها طابع الكاتب وخاتمه .

وهذه الأوراق لها قيمة كبرى فى دراسة التاريخ الاسلامى ، فعن طريقها عرفت أسماء ملوك عظماء شيدوا آثارا خالدة وأمكن معرفة سيرة كثير من ولاة مصر وخاصة فى عهد تبعية مصر للأمويين والعباسيين ، ونظام الدواوين وأحوال مصر الادارية ، ونظمها الاقتصادية ، والحالة الاجتماعية . ومنها نعلم أيضا أثمان الأصناف الصناعية والحاجيات والماشية وأثمان الأراضى والعقارات ، وقيمة النقود النسبية ، أما الحياة الداخلية فقد وضحت أساليبها عن طريق هذه الأوراق ، التى كشفت عن أمور دقيقة ذات تأثير فى مجرى الحوادث الجارية(١) .

وهذه الأوراق هى مصدر هام لتاريخ مصر الاسلامية ، لا يستطيع مؤرخ وصف الحياة العامة

---

(١) راجع : نبذة فى علم قراءة الأوراق البردية العربية، للدكتور أدولف جروهمان Adolf Grohman ط : دار الكتب المصرية ١٣٣٠ . (تعريب الأستاذ توفيق اسكاروس)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مصر وصفا دقيقا . دون الرجوع الى هذه الأوراق التى أخرجت من أرض مصر .

وأوراق البردى الخاصة بمصر تنقسم الى قسمين : قسم مكتوب باللغة اليونانية قام الأستاذ بل H.G. Bell بنشره . وهى موجودة فى الجزء الرابع من مجموعة أوراق البردى المحفوظة بالمتحف البريطانى فى لندن . وقسم مكتوب باللغة العربية . قام بنشره الأستاذ أدلف جروهمان Adolf Grohman استاذ اللغات السامية، وتاريخ الحضارة الشرقية فى الجامعة الألمانية فى براج (القاهرة ١٩٣٤) بأمر وتشجيع الحكومة المصرية،

وحوى عددا وفيرا من أوراق البردى ومجموعة من الألواح ، وقام بترجمته من الانجليزية الى العربية الأستاذ الدكتور / حسن ابراهيم حسن ، وهو من الكتب الجديرة بالقراءة والدرس .

الكتابات الأثرية :

وهناك مصادر أخرى أكثر مقاومة لما ينتج عن الفتن والثورات من ضياع بعض المصادر ، ونستطيع منها أن نقف على بعض الحقائق التاريخية التى تتعلق بأحوال مصر فى عصر معين ، وهذه المصادر هى الآثار من مساجد وتحف نفيسة كالمنسوجات والمصنوعات والأحجار والمعادن والأخشاب والزجاج والخزف ، فاننا لو شاهدنا أثرا من الآثار أمكننا أن نقف على العصر الذى ينتسب اليه هذا الأثر . بعد أن ندرس ما على هذا الأثر من الكتابات أو النقوش .

ودار الآثار العربية بالقاهرة وغيرها من دور الآثار فى فرنسا وانجلترا وألمانيا وايطاليا وغيرها ، حافلة بمجموعات قيمة تدل على براعة المصريين ومقدرتهم الفنية فى الصناعة . وتبرهن بوضوح وجلاء أن الفن المصرى فى العصر الاسلامى هو فن الزخرفة والذوق ، بخلاف الفن المصرى القديم فانه دليل على المقدرة والعظمة والفخامة .

وعن طريق هذه المصادر المادية ، أمكن الكشف عن كثير من الحقائق التاريخية التى بينت لنا العلاقة الوثيقة بين الدراسات التاريخية والعلوم المساعدة كالكتابات والنقوش التاريخية والمسكوكات والتحف الفنية .

ومما يدل على قيمة الآثار ، الأمثلة الآتية التى توضح لنا أن الباحثين حين يعجزون عن الوصول الى حقيقة معينة عن طريق المصادر التاريخية ، يلجأون الى قراءة ما على الآثار علهم يصلون الى ما لم يرد فى تلك المصادر :

١ ــ فى دار الكتب القومية بالقاهرة ، مجموعة قيمة من الأوراق البردية العربية تفوق على الأربعة آلاف قطعة أعرض منها قطعة واحدة على سبيل المثال ، وهى ضمن نصوص خاصة بمساحة الأرض :

النص رقم ٣١٧ . يرجع تاريخه الى سنة ٢٦٢ هـ (٢٧ أكتوبر الى ٢٦ نوفمبر سنة ٨٧٣) وهو على ورق بردى أسمر فاتح ،رقيق نوعا ما، طوله ١٥٫٧ وعرضه ١٩٫٤ سم ولم يعرف بعد المكان الذى اكتشف فيه هذا النص .

وقد انفصل طرف الورقة العلوية من ناحية اليسار كما تطرق التلف الى السطرين الأخيرين ، وانفصلت الطبقة العلوية من الألياف الأفقية ، والورقة مثقوبة فى بعض المواضع . وبقيت الهوامش الأصلية على الجانب الأيمن وفى جزء من الجانب الأيسر . ومن المحتمل أن يكون التقرير قد دون ــ على ما يبدو ــ على أثر تلقى تعليمات من موظف أكبر عن طريق الكتاب المزق فى الجزء العلوى من ورقة البردى(١) .

---

(١) راجع كتاب أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية تأليف ادولف جروهمان ، أستاذ التاريخ الاسلامى والآثار الاسلامية بجامعة القاهرة ج ٤ ص ١٨٩ لوحة ٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ — فى دار الآثار العربية بالقاهرة ، مجموعة قيمة من قطع النسيج عليها بعض أسماء أمراء الدولة الطولونية ، وأسماء يظن أنها أسماء عمال الخراج أو مديرى المصانع الحكومية المختصه بصناعة الوشى والديباج فى العصر الطولونى . ومن هذه القطع قطعة عليها اسم الخليفة المهندس العباسى ، واسم محمد بن هلال عامل الخراج الذى خلف أحمد بن المدبر فى تلك الوظيفة سنة ٢٥٦ هـ وهذه القطعة رقم ٨٧٠ مطرزة بحروف من الحرير الأحمر تؤيد حضور ابن هلال الى مصر فى تلك الوظيفة ، ومن تلك القطع قطعة عليها اسم الخليفة المعتمد العباسى وعليها أيضا اسم خمارويه وبيان بأنها صنعت فى مصنع النسيج فى تنيس سنة ٢٣٨ هـ ، وقطعة عليها اسم الخليفة المهندس العباسى ، واسم محمد ابن شاهين ، الذى يرجح أنه كان مديرا لاحدى المصانع .

٣ — ثبت لدى المؤرخين أن جامع أحمد ابن طولون بدىء فى بنائه سنة ٢٦٢ هـ وفرغ منه وأعد للصلاة سنة ٢٦٥ هـ ، وذلك لوجود تاريخ الفراغ منه فى النقوش التاريخية التى وجدت على لوحة من الرخام مكتوبة بخط كوفى ، عثرت عليه لجنة حفظ الآثار العريق ، حين كانت تجرى بعض الأعمال فى الجامع ، وكان بعض المؤرخين قد ذهب الى أنه شرع فى بناء هذا المسجد فى سنه ٢٥٩ هـ ، فكان العثور على تلك الكتابات التاريخية ، سببا فى وضع حد لهذا الاختلاف .

٤ — أمكن للمؤرخين عن طريق هذه الكتابات التاريخية ، تحديد الألقاب التى اتخذها السلاطين لأنفسهم فقد ثبت لدينا أن السلطان الناصر محمد ابن قلاوون اتخذ لنفسه لقب : « قسيم أمير المؤمنين(١) » ، بعد أن وصلت الينا قطعة نقود ضربت بالقاهرة باسم الناصر عليها هذا اللقب(٢).

وشهد بطبيعة العلاقة بين السلطان والخليفة . كتابتان تاريخيتان باسم السلطان قايتباى فى ضريح شيد نحو سنة ٨٨٦ هـ ويعرف باسم قبة الفداوية ، ففى الكتابة الأولى يلقب قايتباى بألقاب منها « ناصر دين الله حافظ بلاد الله قسيم خليفة الله » ، وفى الكتابة الثانية يذكر بين ألقابه : ناصر المحمدية الحنيفية والخلافة العباسية سيد الملوك والسلاطين قسيم أمير المؤمنين » .

وثبت عن طريق دراسة السكة الهندية أن نفوذ الخليفة المستكفى بالله قد امتد فى سنة ٧٢٦ هـ (١٣٢٦) على بلاد الهند . اذ منح محمد ابن طغلق حاكم دهلى تفويضا بالحكم كان له أكبر الأثر فى تدعيم سلطانه(٣) .

ويهمنى أن أضع بين يدى الباحث أهم مصادر الآثار الحديثة ، المبينة على دراسة البرديات والنقوش والمسكوكات والتحف . فيما يلى مرتبة على حروف المعجم بالنسبة لأسماء مؤلفيها أثبتها هنا خدمة للباحث وتتمة للفائدة :

1. Grohmann (Adolf). ١ — جروهمان
Arabic Papyri in the Egyptian Library

2. Dozy (B.) ٢ — دوزى
1. Dictionnaire des Nonis de Vêtements Chez les Arabes (Paris 1845).
2. Supplement Aux Dictionnaires Arabes, 2 Vols, (Leyden 1881).

3. Devonshir (R.) ٣ — ديفنشير
Rambles in Cairo (Cairo 1931).

(١) يشير لقب قسيم أمير المؤمنين الى طبيعة العلاقة بين الخليفة والسلطان

(٢) Henri Lavoix : Catalogues des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale, Egypte et Serie, P. 329.

(٣) Welson Wrigt : Coins and Metrology of the Sultans of Delhi, pp. 163-170.

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — رايت

4. Wrigt (R.N.)

The Coins and Metrology of the Sultana of Delhi. (Delhi, 1936).

٥ — زكى محمد حسن :

(أ) الفن الاسلامى فى مصر

ط : دار الآثار العربية

(ب) التصوير فى الاسلام

ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر

(ج) كنوز الفاطميين

ط : دار الآثار العربية ١٩٣٧

(د) فنون الاسلام

ط : القاهرة ١٩٤٧

٦ — عبد الرحمن زكى :

القاهرة

ط : القاهرة ١٩٤٣

٧ — على بهجت

7. Les Manufacture D'etoffe en Egypt. Au Moyen — Age (Le Caire, 1904).

٨ — علماء الحملة الفرنسية

8. Description de L'Egypte

المعروف باسم (وصف مصر)

وضعه علماء الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٨٩٧م ، فى ٢٤ مجلدا كبيرا

٩ — فانبرشم

9. Van Merchem (Max)

Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabic arum (Le Caire. Imprimerie de l'Institut Francais D'Archéologie Orientale, 1924).

أى « جامع الكتابات التاريخية » ، وليس لأى باحث فى التاريخ الاسلامى غنى عنه

Catalogue Generale du Musée Arabe, objets en cuivr, T. III.

١٠ — فايل

10. Weill (D.)

١١ — كريزول

11. Creswell K.R.C.

(A) Early Architecture (Oxford, 1933).

(B) A Brief Chronology of Muhammadan Monuments of Egypt (B.I.F.R.O.T. XVI.)

(C) The Foundation of Cairo (Bulletin of The Faculty of Arts, University of Egypt, Vol. 1. Part 2, Del 1933).

١٢ — كندرك

12. Kendrick

Catalogue of Muhammadan Textiles of The Mediaeval Pariod (Victoria and Aldert Museum).

١٣ — لافوا

13. Lavoix

Catalogue de Monnais Musulmanes de la Bibliotheque Nationale, Egypte et Syrie.

١٤ — لينبول

14. Lane Poole

(1) The Art of the Saracens (London, 1888).

(2) Coins and Medals (London, 1892).

١٥ — ماير

15. Mayer

Saracenic Heraldry, (Oxford, 1933).

١٦ — هوتكيروفيت

16. Hautecoeur

Les Mosquées de Caire (2 Vols, Caire, 1932).

والى لقاء مع مصادر الرحالة والجغرافيين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من كنــوز تراثنــا :

ابن بطــوطــة ورحلتــه :

تحفـــة النظـــار
فى غرائب الأمصار ، وعجائب الأسفار

يسرى عبد الغنى عبد الله

نشا ابن بطوطة فى طنجة وأقام بها حتى ١٣٢٥ م واسمه ابن عبد الله ابن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى ، وكنيته أبو عبد الله ، ولقبـه شمس الدين ، ويعرف بابن بطوطه . وكان مولده فى طنجة فى ١٧ من رجب سنة ٧٠٣ هـ . وقد أقام بها حتى بلغ الثانية والعشرين من عمره . وقد نشأ بين أهله وذويه فى بسطة من العيش وطمأنينة بال ، فلم يكن يخطر له أن يزايل أهله ، ويهجر وطنه ويسافر إلى غير بلاده ، حتى دعاه داعى الحج ، فخرج ملبيا داعى الله .

إن المطلع على رحلة ابن بطوطه يستشف من خلال كلامه عن نفسه أنه كان شديد التأثر ، يقظ الوجدان ، رقيق العاطفة ، تقيا محبا لوالديه ، معظما للأتقياء والصالحين ، يزور قبورهم للتبرك بهم ، ويروى كثيرا من كراماتهم وما ينسب إليهم من أعمال البر ، كإقامة الزوايا والتكايا ، وحبس الأوقاف الكثيرة عليها ، ومما يدل على شدة ورعه وتقواه أنه كان لا يفتأ يذكر أن ما متع به فى حياته من نعمه وجاه إنما كان لأنه حج أربع حجات .

* * *

أما حبه لوالديه فقد أفصح عنه أيما إفصاح ، حيث يقول فى مقدمة رحلته : إنه تركهما (فتحمل لبعدهما وجدا ، عما لقى من الفراق نصبا) . وإنه لما عاد من رحلته الأولى وبلغه موت أمه حزن حزنا شديدا قطعه عن كل شىء ، حتى صلته بحاشية الملك أبى عنان فى فاس المغربية .

ونحن لا يمكن لنا إنكار الدور الذى قام به أفراد حاشية الملك الفاسى فهى مصدر ما لقيه من تكريم ونعمة .

ترك الرجل عالمه وسافر لزيارة قبر أمه الحنون .

ويحكى عن ابن بطوطة سرعة تأثره وحساسيته الزائدة ونسوق إليك قوله وقد وصل إلى تونس الخضراء : (فبرز أهلها للقاء العالم أبى عبد الله الزبيدى ، ولقاء أبى الطيب ابن القاضى أبى عبد الله النفزاوى . فاقبل بعضهم على بعض بالسلام والسؤال ، ولم يسلم عليه أحد لعدم معرفتهم به ومعرفته بهم . فوجد من ذلك فى نفسه ما لم يملك معه سوابق العبرة . واشتد بكاؤه ، فشعر بحاله بعض الحجاج ، فاقبلوا عليه بالسلام والإيناس . وما زالوا يؤانسونه بحديثهم ، حتى دخل المدينة المنورة ونزل فيها بمدرسة الكتبيين .

وما ظننا برجل يعد من أفضل أصدقائه وأوفاهم له من يقدم عليه فيلقاه بالبشر والإيناس ، ويكرمه ولو مرة واحدة . ولعمرى تلك سجية إن دلت على شىء فإنما تدل على ما فى الرجل من صفاء النفس وطهارة القلب ونقاء السريرة ، وإن لم يكن فيها الاعتداد بالأخذ بالحذر والحيطة فى اصطفاء الإخوان والأصدقاء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا سيما من كان مثله غريبا نائيا عن أهله وبلاده .

الرحلة الأولى

قام ابن بطوطه بثلاث رحلات واسعة النطاق ، جاب فيها أكثر ما عرف فى زمانه من البلاد وذلك فى الفترة ما بين ١٣٢٥ م و ١٣٥٤ م وكانت رحلته الأولى ما بين ١٣٢٥ م و ١٣٤٩ م .

وفى رحلته الأولى هذه قضى ابن بطوطه أربعا وعشرين سنة : فخرج من طنجة فى سنة ١٣٢٥ م للحج ، فمر بمراكش (المغرب) والجزائر وتونس وطرابلس العاصمة الليبية الآن ومصر ، ثم قصد عيذاب على البحر مارا ببلاد الصعيد المصرى ليجتاز البحر الأحمر ، فلم يتهيأ له ذلك ، للحرب التى كانت قائمة بين المماليك والبجاه ، فعاد إلى الفسطاط المصرية ، ثم رحل عنها إلى فلسطين العربية ولبنان وسورية وأرض الحجاز المباركة ، فحج حجته الأولى . ومن مكة المكرمة إلى بلاد العراق وإيران وتركيا (الأناضول) ، ثم عاد إلى مكة ، فحج حجته الثانية ، وأقام بها سنتين . ثم غادرها إلى اليمن الشمالية ثم الجنوبية ليعود ليجتاز البحر إلى أفريقية الشرقية . ثم عاد منها مارا بجنوبى جزيرة العرب حتى الخليج الفارسى ، فزار عمان والبحرين والاحساء ، ثم رجع إلى مكة ، فحج حجته الثالثة ، ثم خرج من مكة إلى بلاد الهند ، فمر بخوارزم وخراسان وتركستان وافغانستان وكابول والسند وتولى القضاء على دلهى على المذهب المالكى للسلطان محمد شاه . ولما أراد السلطان محمد أن يرسل وفدا إلى ملك الصين . خرج ابن بطوطه فيه وفى عودته مر بجزيرة سرنديب وجزائر الهند والصين . ومن ثم عاد إلى بلاد العرب عن طريق سومطرة الأندلسية سنة ١٣٤٧ م ، فزار بلاد العجم (إيران) والعراق وسوريا وفلسطين . ومنها إلى مكة ، فحج حجته الرابعة .

وبعد هذا رأى أن يعود إلى وطنه ، فمر بمصر وتونس والجزائر ومراكش فوصل إلى فاس المغربية سنة ١٣٤٩ م .

الرحلة الثانية

لم يقم ابن بطوطه فى فاس طويلا ، حتى وجد فى نفسه نزوعا إلى السفر إلى بلاد الأندلس ، فمر فى طريقه بطنجة وجبل طارق وغرناطة ثم عاد إلى فاس .

الرحلة الثالثة

كانت رحلته الثالثة من ١٣٥٢ م و ١٣٥٤ م كانت إلى بلاد السودان مبتدئة بسجلماسة ، ثم تغازا ومالى وزاغرى وكارسخو وتمبكتو وتكدا وهكار ، ومن هناك رجع إلى فاس ، ويعد ابن بطوطه أول سائح كتب عن مجاهل أفريقية المتوسطة .

* * *

اتصل ابن بطوطه بالسلطان أبى عنان من بنى مرين ، أقام فى حاشيته يحدث الناس بما رآه من عجائب الأسفار ، وهم يستغربون ذلك . فلقى من لدن السلطان من جميل الرعاية ما حبب إليه البقاء ضمن حاشيته ، حتى مات فى بلاد فاس المغربية سنة ١٣٧٧ م . ولما علم السلطان بأمره وما ينقله من طرائف الأخبار عن البلاد التى زارها أمر كاتبه الأديب محمد بن جزى الكلبى أن يكتب ما يمليه عليه الشيخ ابن بطوطه ، فانتهى من كتابتها سنة ١٣٥٦ م ، وسماها : (تحفة النظار ، فى غرائب الأمصار ، وعجائب الأسفار) .

* * *

كان ابن بطوطه يحدث الناس بما رأى من عجيب صنع الله فى خلق الحيوان والنبات ، وما شاهده من أخلاق الأمم وعاداتهم وأحوالهم ، مما يعد غريبا بالنسبة لهم لأنهم لم يروه أو يقعوا على مثله . فانبرى له جماعة من معانديه وحاسديه ، ممن نفسوا عليه منزلته المكرمة لدى السلطان ، يكذبونه ويسفهون رأيه ، ويعدون ما أتى به حديث خرافة وإفتراء . ولكنه كان يلقى من بعض المنصفين تأييدا وإنصاتا لما يرويه ، مادام فى حيز الممكن والمعقول ، وما دام لم يقم على نفيه دليل من السماع أو الرؤية .

وقد نبه ابن بطوطه برحلته الأفكار ، وأيقظ الأذهان بعد طوال سبات ، ووجه الأنظار ، لذلك كان بديهيا أن يكون الناس بين مصدق ومكذب . وقد أتى ابن خلدون ـ عالمنا الفذ ورائد علم الاجتماع ـ فى مقدمته بما يكشف لنا عن حال ابن بطوطه ، فى أهل زمانه حيث يقول :

(ورد بالمغرب لعهد السلطان أبى عنان من ملوك بنى مرين رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطه ، كان رحل منذ عشرين سنة قبلها إلى المشرق ، وتقلب فى بلاد العراق واليمن والهند ، ودخل مدينة دلهى حاضرة ملك الهند ، وهو السلطان محمد شاه . وكان له منه مكان . واستعمله فى خطة القضاء بمذهب المالكية فى عمله . ثم انقلب إلى المغرب واتصل بالسلطان أبى عنان . وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من العجائب بممالك الأرض . وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند ، ويأتى من أحواله بما يستغرب به السامعون : مثل أن ملك الهند إذا خرج إلى السفر أحصى أهل مدينته من الرجال والنساء والولدان ، وفرض لهم رزق ستة أشهر تعطى لهم من عطائه ، وأنه عند رجوعه من سفره يدخل فى يوم مشهود يبرز فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس كافة إلى الصحراء صحراء البلد ، ويطوفون به ، وينصب أمامه فى ذلك الحفل منجنيقات ، ترمى بها شكائر الدراهم والدنانير على الناس إلى أن يدخل إيوانه وأمثال هذه الحكايات . فتناجى الناس بتكذيبه) .

وليس ابن خلدون أول من شك فيما قاله ابن بطوطه ، فقد أبدى كاتب الرحلة ابن جزى الشك فى بعض ما نقله الرحالة فقال :

(وأوردت جميع ما أورده من الحكايات والأخبار ، ولم أتعرض لبحث عن حقيقة ذلك ولا اختبار) .

وقد عنى كثير من علماء المستشرقين بمقابلة أقوال ابن بطوطه بأقوال غيره من جوابيهم فى عصره ، أو فى عصر يقرب من عصره ، فبدا لهم صدق قوله ، وخلوه من الغلو . ولو ظهر لهم كذب روايته أو غلوه فيما نقله من الأخبار لنشروه وحرصوا على إذاعته ، وهم على ما نعلم من وفور العلم وصدق البحث وقوة الاستنباط والقدرة على تمحيص الحقائق ، والتمييز بين غث القول وسمينه .

وإنه لمن الصعب على الناقد العدل أن يقول عن ابن بطوطه : أنه كذب متعمدا فيما رواه ، فإن أقواله تنم على سذاجة فى الطبع . والمتصف بهذا يبعد عليه أن يتعمد الكذب ، أو يحاول الغش فيما يقول : فقد كان يسوق الحكاية ، فإذا نسى اسم صاحبها قال : قد أنسيته . وقد كانت له مندوحة عن أن يصف نفسه بالنسيان باختراع اسم لصاحب الحكاية ، كما يفعل بعض الذين يسوقون الحكايات تسلية للسامعين . وكثيرا ما كان يصنع مثل هذا فى أسماء الأماكن والبلدان .

ومن هذا نعلم أن رحالتنا كان يجتهد فى تحرى الحقيقة ، ويشعر بأنه مأخوذ بما يقول . وحسبه أن العلامة دوزى سماه : (الرحالة الأمين) .

ابن بطوطه بين الرحالين :

ونحن إذ ننصف الرجل ونقول فيه ما قلنا ، لا نقصد بهذا أن ننزله منزلة الرحالين فى العصر الحاضر من العلماء والمفكرين ، الذين يخرجون زرافات ووحدانا ، لجوب البلاد ودراسة أحوالها دراسة علمية صحيحة ، قائمة على العلم وصدق الاستنباط ، ويتعرفون أخلاق الأمم وأحوالهم ، فى معاشهم وطرق كسب العيش عندهم ، ومبلغ رقيهم وتقدمهم فى الحضارة والعلم ، وحالتهم السياسية والاجتماعية . فإن ابن بطوطه فى رحلته لم يكن إلا وصافا لمشاهد رآها ، سره بعضها وأحزنه بعضها ، فذكرها على حالها بعبارة مقبولة ساذجة . وقد يعقب ذلك بملاحظة لا تخلو من دقة نظر . وهو بهذا قد أفاد علم الجغرافية ، وصرفه إلى ما يتعلق بالحياة العملية ، فصار سهلا مقبولا ، بعد أن كان صعبا مرذولا .

اسلوب الرحلة :

إن الذى يقرأ الكتاب من أوله إلى آخره ، يرى أن مقدمته كذلك خاتمته كتبت بعبارة فيها شىء من التنميق والسجع المتكلف ، وكذلك كل مقدمة لوصف مدينة عظيمة . ويغلب على الظن أن هذا كتب بقلم ابن جزى ، لأنه هو الذى تولى تلخيص الرحلة والنظر فى أبوابها وأقسامها . وفيما له من سعة الوقت وإنفساح المجال ، للظهور بمظهر الكاتب الأديب فى حاشية السلطان ، وما يحمله على التأنق فى عبارة الكتاب وتحسينها جهد المستطاع . ولا سيما إذا أضفنا إلى هذا أن ابن جزى كان يستعين فى كتابة بعض الموضوعات برحلة ابن جبير ، وهى كثيرة التنميق والسجع .

وفى غير ما نقدم نجد عبارة الكتاب سهلة لا تأنق فيها ولا تكلف ، حتى انها لتبدو فى بعض الموضوعات خالية من الترتيب والتأليف ، على نسق يقرب من إنشاء العامة .

المستشرقون وعنايتهم بابن بطوطه :

جد كثير من المستشرقين فى البحث عن نسخ الرحلة الأصلية زمنا طويلا فعثر الرحالة « بوركهاردت » على مختصر لها ، فظهرت به قيمة هذا المؤلف العظيم .

ثم جاء بعده « كوسفارين » فبحث حتى عثر على نسخة أخرى ، فترجم عنها إلى اللاتينية أسفار ابن بطوطه إلى أفريقيا وفارس وبلاد التتار (الصين وما يجاورها) والجزائر ونشرها سنة ١٨٨١ م .

وفى سنة ١٨٢٩ م ترجم القس « صموئيل لى » قسما كبيرا منها إلى اللغة الانجليزية وطبعه فى لندن الإنجليزية .

وبعد ذلك قام العالمان الفرنسيان « دى سلان » ومعه « إدوارد ديلوريه » فترجم كل منهما قسما من الرحلة نشر فى المجلة الآسيوية سنة ١٨٤٣ م و ١٨٤٧ م . وما زال أولئك العلماء ينقبون ويبحثون ، حتى عثروا على نسخ من الكتاب كاملة ، فقوبل بعضها ببعض ، وطبعت مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية فى العاصمة الفرنسية باريس سنة ١٨٥٣ م - ١٨٥٩ م فى مجلدات أربعة ، بتحقيق العالمين المستشرقين « دفريمرى » و « سانجونتى » .

وبعد هذا طبعت الرحلة فى القاهرة طبعتين عربيتين عن الطبعة الباريسية فى مجلدين ، الأولى سنة ١٨٧١ - ١٨٧٥ م والثانية سنة ١٩٠٤ م .

ثم تم تحقيق الرحلة كاملة فى دراسة جيدة وطبعة موثقة توثيقا علميا جادا .

ولرحلة ابن بطوطه طبعة فى هامبورج مترجمة عن العربية إلى

مجموعة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الألمانية سنة ١٩١١ م - ١٩١٢ م طبعها المستشرق « مزيك » .

وللرحلة ترجمة تركية اسمها (تقويم وقائع) .

قيمة الرحلة :

تحوى رحلة ابن بطوطه كثيرا من طريف الأخبار ، ونادر الحكايات ، وعجائب المخلوقات ، فى الحيوان والنبات ، فكان لذلك أثر ظاهر فى تقدم علم الجغرافية ونمو الثروة الأدبية لدى المتأدبين .

وحسب الكتاب أن يشهد بفضله على العلم والأدب الرحالة الشهير والعالم الكبير « سيتزن » فيقول ما معناه :

(أى سائح أوربى يمكنه أن يفتخر بأنه قضى من الزمن ما قضاه ابن بطوطه فى البحث لكشف المجهول من أحوال هذا العدد الكثير من البلدان السحيقة ، وتحمل من مشاق الأسفار ما تحمله بصبر وثبات وشجاعة ؟

بل أى أمة أوروبية كان يمكنها أن تجد من أبنائها من يجوب البلاد الأجنبية ، وفيه من الاستقلال بالحكم ، والقدرة على الملاحظة ، والدقة فى الكتابة ، ما لهذا الرحالة العظيم ؟

إن ما جاء به من المعلومات الصحيحة عن جهات أفريقيا المجهولة لا يقل فى فائدته عن معلومات « ليون » الأفريقى .

أما جغرافية بلاد العرب وبخارى وكابول وقندهار ، فقد استفادت من الرحلة كثيرا . وفيما كتبه عن الهند وجزيرة سرنديب من المعلومات المفيدة ما يدعو إنجليز الهند (الاحتلال الإنجليزى) إلى قراءته ، فإن فيه ما يفيدهم فى سياستهم .

بقى أن نشير إلى الجهد الرائع الذى بذله كل من الأستاذين الفاضلين المرحوم أحمد العوامرى المفتش الأول السابق للغة العربية بوزارة المعارف والأستاذ المرحوم محمد أحمد جاد المولى بك المفتش بوزارة المعارف فى إخراج مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار ، فى غرائب الأمصار ، وعجائب الأسفار ، وقاما بتهذيبه وضبط غريبه .

والله ولى التوفيق .

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَابْنُ حَزْمٍ — رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا — قَالَ رَسُولُ اللهِ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : فَرَضَ اللهُ — عَزَّ وَجَلَّ — عَلَى أُمَّتِى خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ ، حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى — عَلَيْهِ السَّلَامُ — فَقَالَ : مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ لِى مُوسَى : فَرَاجِعْ رَبَّكَ — عَزَّ وَجَلَّ — فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَاجَعْتُ رَبِّى ، فَوَضَعَ عَنِّى شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّى — عَزَّ وَجَلَّ — فَقَالَ : (هِىَ خَمْسٌ ، وَهِىَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى — عَزَّ وَجَلَّ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

فى ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد :

- **الأسرة المثلى فى الاسلام** — الدكتور جبر محمد حسن
- **كيف تتعامل مع اليتيم** — الأستاذ حسن حسن منصور
- **موقف الاسلام من الفنون** — الدكتور عبد السلام السكرى
- **الافتخار والمفاخرة** — الأستاذ على محمد سلام
- **أبو عيسى الترمذى** — الأستاذ على يوسف على
- **كتاب الغلو والفرق الغالية** — عرض الأستاذ شريف قنديل

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة • حامد المرسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم ●

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فُضَالَةَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَس - هو ابن مالك - رضى الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : يَجْمَعُ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فيَقُولُون : يَا آدَمُ ، أَمَا ترَى النَّاسَ ؟ خلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَىْءٍ ، اشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّنَا ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكَ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ ، وَلَكن ائتُوا نُوحًا ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُول بَعَثَهُ اللهُ إلى أَهْل الأَرْض ، فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فيَقُولُ : لَستُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتى أَصَابَ ، وَلَكن ائتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَن . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطَايَاهُ الَّتِى أَصَابَهَا ، وَلَكِن ائتُوا مُوسَى ، عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتى أَصَابَ ، وَلَكِنْ ائتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ ، وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تقدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ وَمَا تأَخَّرَ ، فيَأْتُونَنِى فأَنْطَلِقُ ، فأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى ، فيُؤْذَنُ لى عَلَيْهِ ، فإذا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ سَاجدًا ، فيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقالُ لى : ارْفعْ مُحَمَّدًا ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفعْ تُشفَّعْ ، فأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيها ، ثُمَّ أَشْفعُ فيَحُدُّ لى حَدًّا ، فَأُدْخِلُهُمْ الْجنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجعُ فإذَا رَأَيْتُ رَبِّى ، وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّى ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لى حَدًّا ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجَعُ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى وقَعت سَاجِدًا ، فيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ، ثُمَّ يُقَالُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، قُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّى ، ثُمَّ أَشْفَعُ فيَحُدُّ لى حَدًّا . فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجَعُ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ ، مَا بَقِىَ فى النَّارِ إلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقرْآنُ ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ .

قَالَ النَّبىُّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وَكَانَ فى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وَكَانَ فى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وَكَانَ فى قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً .

من كتاب الأحاديث القدسية الجزء الثانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المثلى في الإسلام

رغب الاسلام فى الزواج تنشئة لمجتمع اسلامى أفضل وحدد ضوابط ومقاييس تدعيما لصرح الأسرة الشامخ الذى تسرى فيه روح المحبة وتسرى فيه الرحمة والمودة . لذا فقد رسم الاسلام الاطار السليم لاختيار الزوجة لأنها اللبنة الأولى فى تكوين أسرة مثلى فجعلها خير متاع فقد قال عليه الصلاة والسلام : « الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة » .

كما حث الرسول على قبول الزوج الصالح فقال صلى الله عليه وسلم « اذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه » .

وحول الأسرة المثلى فى الاسلام يحدثنا الدكتور / جبر محمد حسن .

الزوجية سنة من سنن الله فى خلقه ، قال تعالى « سُبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لا يعلمون »[١] والزواج سنة من سنن الأنبياء ونظام من نظم الإسلام لذا فقد رغب الإسلام فى الزواج بصور متعددة حتى تبنى الأسرة الإسلامية بناء صحيحا قائما على رعاية الحقوق والواجبات لكل من الزوجين نحو الآخر فجعل أساس الزواج السكنى والمودة والرحمة[٢] . قال تعالى « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »[٣] .

وقد يحجم الإنسان عن الزواج خوفا من الفقر وتكاليف الحياة المتعددة فرغب الله فيه فجعله أساسا من أسس الغنى حيث قال تعالى « وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله »[٤] وجعل الصبر خير للإنسان إذا لم يستطع النكاح قال تعالى « وإن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم »[٥] .

وأوصى من استطاع النكاح ومئونته المتكاملة ان يسارع إليه حتى يغض بصره ويحفظ فرجه وامر من ليس عنده المؤنة ان يصوم فإن الصيام يكسر من حدة الشهوة . روى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »[٦] .

وحذر رسول الله ﷺ من ترك النكاح مع القدرة عليه وجعل الزواج من سننه فقد روى البخارى ومسلم عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال : « جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبى ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإنى أصلى الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله ﷺ فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى »[٧] .

وحرم رسول الله ﷺ التبتل فقد حَدَّثَ سعد بن أبى وقاص قال « رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا »[٨] وذلك

---

(١) سورة يس : ٣٦ .
(٢) فقه السنة جـ ٦ : ص ١٢ بتصرف .
(٣) سورة الروم : ٢٠ .
(٤) سورة النور : ٣٢ .
(٥) سورة النساء : ٢٥ .
(٦) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب قوله (ص) من استطاع منكم الباءة فليتزوج .
(٧) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب الترغيب فى النكاح .
(٨) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب ما يكره من التبتل والخصاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن النساء يكثرن إذا تبتل الرجال روى البخارى عن رسول الله ﷺ أنه قال « لسعيد بن جبير هل تزوجت فقلت لا قال تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء وخير ما يعطى الرجل بعد طاعة الله عز وجل الزوجة الصالحة التى إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته فى نفسها وماله »[٩] والزواج نصف الدين أى أنه يعصم من الزلل فى الوقوع فى المعاصى والفواحش ما ظهر منها وما بطن .

ومن المرغبات فى الزواج انجاب الأطفال وزيادة النسل وتكوين الأسرة بالبنين والحفدة وقد امتن الله على الجماعة المسلمة بهذا الزواج فقال تعالى : « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات »[١٠] والزواج يعالج النواحى النفسية والعاطفية .

مقاصد الإسلام فى الزواج :

وإنما رغب الإسلام فى الزواج على هذا النحو وحبب فيه لما يترتب عليه من آثار نافعة تعود على الفرد نفسه وعلى الأمة جميعا وعلى النوع الإنسانى عامة[١١] .

١ - بالزواج يعف الإنسان عن الحرام ويهدأ نفسيا ولا ينتابه القلق لأن الغريزة الجنسية فى الإنسان من أعنف الغرائز وبسببها قد يمرض الإنسان نفسيا وجسميا ولا سبيل لإصلاحها إلا بما وضع الشارع الحكيم من تكوين الأسرة وإتيان الأهل عند الحاجة فقد روى الإمام مسلم عن جابر رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهى تدبغ الجلد فقضى حاجته ثم خرج إلى صاحبه فقال ان المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان فإذا ابصر أحدكم إمرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما فى نفسه »[١٢] .

٢ - والزواج هو أحسن وسيلة لإنجاب الأولاد وتكثير النسل واستمرار الحياة مع المحافظة على الأنساب التى يوليها الإسلام عناية فائقة . وفى كثرة النسل بين المصالح العامة والمنافع الخاصة ما جعل الأمم تحرص أشد الحرص على تكثير نسلها والتشجيع عليه بكافة الوسائل المادية والمعنوية .

دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر إليه إعجابا به فقال يا أبا بحر ما تقول فى الولد ؟ فعلم ما اراد فقال يا أمير المؤمنين هم عماد ظهورنا وثمرة قلوبنا وقرة أعيننا بهم نصول على أعدائنا وهم الخلف منا لمن بعدنا فكن لهم أرضا ذليلة وسماء ظليلة إن سألوك فأعطهم وإن استعتبوك[١٣] فاعتبهم لا تمنعهم رفدك[١٤] فيملوا قربك ويكرهوا حياتك ويستطيبون وفاتك . فقال لله درك يا أبا بحر هم كما وصفت[١٥] .

٣ - الشعور بتبعية الزوج ورعايته الأولاد يبعث على النشاط وبذل الوسع فى تقوية ملكات الفرد ومواهبه فينطلق إلى العمل من أجل النهوض بأعباءه والقيام بواجبه فيكثر الاستغلال وأسباب الاستثمار مما يزيد فى تنمية الثروة وكثرة الإنتاج ويدفع إلى استخراج خيرات الله من الكون وما أودع الله فيه من أشياء ومنافع للناس .

٤ - توزيع الأعمال توزيعا ينتظم به شأن البيت من جهة كما ينتظم به شأن العمل خارجه من جهة أخرى مع تحديد مسئولية كل من الرجل والمرأة فيما يناط به من أعمال . فالمرأة تقوم على رعاية البيت وتدبيره وتربية الأولاد وتهيئة الجو الصالح للرجل ليستريح فيه ويجد ما يذهب بعنائه ويجدد نشاطه .

بينما يسعى الرجل وينهض بالكسب وما يحتاج إليه البيت من مال ونفقات وبهذا التوزيع العادل يؤدى كل منهم وظائفه الطبيعية على الوجه الذى يرضاه الله وينفع الناس ويثمر الثمار المباركة[١٦] .

٥ - يثمر الزواج الترابط وتقوية أواصر المحبة بين العائلات مما يباركه الإسلام ويعضده ويسانده فإن المجتمع المترابط المتحاب هو المجتمع القوى السعيد[١٧] .

حكم الزواج فى الإسلام :

وحكم الزواج فى الإسلام كغيره من الأحكام يخضع لأحد الأحكام الخمسة فهو إما ان يكون واجبا وإما أن يكون مستحبا وإما أن يكون مباحا وإما أن يكون مكروها وإما ان يكون حراما .

١ - والزواج الواجب هو الذى يستطيع الرجل فيه القدرة عليه ماديا ومعنويا وتتوق نفسه إليه ويخشى العنت أى المشقة والإثم والفجور والزنا : لأن صيانة النفس وإغفائها عن الحرام واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ولا يتم ذلك إلا بالزواج ويقدم فى هذه الحالة على الحج وفروض الكتابة كالعلم والجهاد .

٢ - وإما الزواج المستحب فهو الذى يكون الرجل فيه تائقا إليه وقادرا عليه ولكنه يأمن على نفسه من إقتراف

---

(٩) فقه السنة - جـ ٦ - ص ٢١ بتصرف .

(١٠) سورة النحل : ٧٢ .

(١١) راجع صحيح مسلم كتاب النكاح باب ندب رأى امرأة فوقعت فى نفسه إلى ان ياتى امراته .

(١٢) راجع فقه السنة - جـ ٦ - ص ٢٢ .

(١٣) استعتبوك يعنى طلبوا منك الرضا .

(١٤) رفدك يعنى (اعطائك) .

(١٥) انظر الأمالى لأبى على القالى جـ ١ - ص ٨٥ .

(١٦) راجع فقه السنة جـ ٦ - ص ٢١ - ٢٥ بتصرف .

(١٧) الأسرة فى الإسلام - د / مصطفى عبد الواحد ص : ٢١ - ٢٦ بتصرف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما حرم الله عليه فإن الزواج يستحب له ويكون أولى من التخلى للعبادة فإنه لا رهبانية فى الإسلام وقد حض الإسلام على الزواج فى كثير من آيات القرآن وأحاديث الرسول .

٣ ـ وأما الزواج المباح فهو الذى تنتفى للرجل فيه الدوافع والموانع .

٤ ـ وأما الزواج المكروه فهو الذى يكون فيه الرجل مخلا بحق الزوجة أيضا فى الوطء والانفاق .

٥ ـ وأما الزواج الحرام فهو الذى يكون فيه الرجل مخلا بحق الزوجة أيضا فى الوطء والانفاق مع عدم قدرته عليه وتوقانه إليه فمن لا يستطيع مؤنة الزواج ماديا ومعنويا ، وكذلك لا يجوز أن يغرر بالمرأة بنسب يدعيه أو مال أو صناعة بذكره وهو كاذب .

وكذلك يجب على المرأة التى تريد الزواج ألا تغرر بالرجل إذا علمت فى نفسها العجز عن قيامها بحقوق الزوجية أو كان بها علة تمنع الاستمتاع كجنون أو جزام أو برص أو مرض سرى .

ومتى وجد أحد الزوجين بصاحبه عيبا فله الرد فإن كان العيب بالمرأة ردها الزوج وأخذ كل ما كان أعطاها من الصداق .

وإذا كان بالرجل عيب استحقت المرأة كل ما أعطاها من صداق وليس له أن يأخذ شيئا منه[١٨] .

رأى الإسلام فى اختيار الزوجة :

الزوجة سكن للزوج وحرث له وهى شريكة حياته وربة بيته وأم أولاده ومأوى فؤاده وموضع سره ونجواه وهى أهم ركن من أركان الأسرة وهكذا يجب أن تكون . وهى المنجبة للأولاد وعنها يرثون كثيرا من المزايا والصفات وفى أحضانها تتكون عواطف الطفل وتتربى ملكاته ويتلقى لغته ويكتسب كثيرا من تقاليده وعاداته ويتعلم أمور دينه ويتعود السلوك الاجتماعى والرسول ﷺ قد بين فى حديثه الجامع المرغبات التى ينظر إليها كثيرا من الشباب ـ فعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال « تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك »[١٩] .

ونهى عن التزوج من المرأة الحسناء فى المنبت السوء ـ كما جاء فى الحديث ولم يحرم الإسلام الزواج من صاحبة الدين مع كل هذه الصفات السابقة أو بعضها . وسأذكر مجمل صفات صاحبة الدين كما ذكرها القرآن .

يقول الله تعالى « عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا »[٢٠] .

فمن هذه الآية يتبين أن صفات المرأة المثالية فى كتاب الله :

ـ أن تكون مسلمة : أى منقادة لله ومنفذة لأوامره ومجتنبة لنواهيه ومخلصة له فى السر والعلانية .

ـ وأن تكون مؤمنة : أى مصدقة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ولقضاءه خيره وشره .

ـ وأن تكون قانتة : أى مطيعة خاضعة لله .

ـ وأن تكون تائبة : أى مستغفرة لله فى كل أحوالها وأوقاتها .

ـ وأن تكون عابدة : أى مؤدية لجميع الفرائض والعبادات على أكمل وجه يرضى الله .

ـ وأن تكون سائحة : أى مهاجرة أو صائمة .

وهذه الصفات تتوفر فى المرأة سواء كانت بكرا أم ثيبة .

وهناك صفات أخرى ذكرها الله سبحانه وتعالى بجانب صفات الرجال فى سورة الأحزاب مضافا إلى ما سبق وهى أن تكون صادقة وأن تكون صابرة وأن تكون خاشعة وأن تكون متصدقة وأن تكون حافظة لفرجها ـ إلى آخر هذه الصفات التى ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه .

وإذا اجتمعت هذه الصفات فى امرأة ما فهى لا تعمل عملا يغضب ربها ولا تعصى زوجها ولا تفشى له سرا ولا تعميها الغيرة عن فعل ما فيه مرضاة لله ورسوله[٢١] .

اختيار الزوج وحرية المرأة فى ذلك :

وعلى الولى أن يختار لكريمته الرجل الصالح فلا يزوجها إلا لمن له دين وخلق وشرف وحسن سمعة ، فإن عاشرها ـ عاشرها بمعروف ـ وإن سرحها ـ سرحها بإحسان .

ولا ينظر الوالى إلى صاحب المال الفاسق المبتدع الخارج عن تعاليم الإسلام قال ابن تيمية « من كان مصرا على الفسوق لا ينبغى أن يُزوج »[٢٢] .

وقالت عائشة « النكاح رق ، فلينظر أحدكم أين يضع كريمته »[٢٣] .

وجاء فى الحديث عن رسول الله ﷺ وهو يبين المقاييس التى يجب على ولى المرأة أن ينظر إليها ـ روى البخارى ـ

(١٨) راجع فقه السنة جـ ٦ ص ٢٨ ـ ٣٥ بتصرف .

(١٩) راجع صحيح البخارى ـ كتاب النكاح باب : الإكفاء فى الدين ـ وراجع صحيح مسلم كتاب الرضاعة : باب استحباب نكاح ذات الدين . (٢٠) سورة التحريم : آية ٤ . وانظر سورة الأحزاب : آية ٣٥ .

(٢١) انظر : الإسلام والأسرة ـ د . محمود بن الشريف ص ١٢٣ مجمع البحوث الإسلامية .

(٢٢) راجع : زاد المعاد ـ جـ ٤ ص ٢٧ بتصرف .

(٢٣) راجع : إحياء علوم الدين للإمام الغزالى جـ ٢ ص ٣٣ ط . الشعب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن سهل رضى الله عنه قال « مر رجل على رسول الله ﷺ فقال ما تقولون فى هذا ؟ قالوا حرى إن خطب أن يُنكح وأن شفع أن يشفع وإن قال أن يسمع إليه قال : ثم سكت ، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال : ما تقولون فى هذا قالوا : حرى ان خطب لا ينكح وإن شفع لا يشفع وان قال لا يستمع إليه فقال الرسول ﷺ : « هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا »(٢٤) .

ولا يجوز للولى أن يجبر موليته الثيب على ما تكرهه ، بل يستأمرها ـ أما البكر فله أن يزوجها بعد استئذانها ولا يجبرها لأن الإسلام أباح للمرأة حرية اختيار الزوج على الرأى الصحيح .

ولولى المرأة المسلمة أن يعرضها على الرجل الصالح ليتزوجها وليس فى ذلك ما يضعف مكانة الولى أو مكانة المرأة .

فعن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أنه لما بانت (*) حفصة بنته من جبير بن حذافة ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفى بالمدينة فقال : أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال : سأنظر فى أمرى فعرضتها على أبى بكر فلبثت ليالى ثم خطبها النبى ﷺ فأنكحتها إياه فلقينى أبا بكر فقال : لعلك وجدت علىَّ حين عرضت على حفصة فلم أرجع إليك شيئا . قال عمر : قلت نعم . قال أبو بكر فإنه لم يمنعنى أن أرجع إليك فيما عرضت على إلا أنى كنت قد علمت أن رسول الله ﷺ ـ قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها »(٢٥) .

وسأتكلم بعد ذلك عن الخطبة التى شرعها الإسلام فى إيجاز .

الخطبة وأهميتها فى الإسلام :

شرع الإسلام الخطبة وهى أن يتقدم رجل لأهل فتاة يطلب الزواج منها . والخطبة فترة تأتى عقب الاختيار لكل من الزوجين صاحبه وهى قبل العقد وقد تطول أو تقصر .

والشرع الإسلامى ليس له من شىء فى هذه الفترة أمر أو نهى وهو لم يضع لهذا الوقت حدا ولم يحدد له أحكاما خاصة ولا ينظر إليه إلا على أنه فترة اختبار حتى يتعرف كل من الخطيبين على صاحبه ليتبين ما عليه من خلق وثقافة وإسلام وتجارب فى الحياة .

وأغراض كل من الخطيبين إن كان مشروعا فلا حرج فيه وإن كان غير مشروع فهو مهدر لا وزن له .

ومن الأمور المشروعة فى تلك الفترة هو نظر كل منهما للآخر وبخاصة الرجل .

والشريعة الإسلامية قد سلكت فى ذلك مسلكا وسطا سليما فتركت مغالاة الذين جمدوا فمنعوا النظر إلى المخطوبة مطلقا . والدليل على ذلك حديث رسول الله ﷺ الذى رواه سهل ابن سعد الساعدى قال : « جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ـ فقالت : يا رسول الله جئت أهب لك نفسى فنظر إليها رسول الله ﷺ ـ فتصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها بشىء جلست فقام رجل من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجينها ... الخ(٢٦) .

كما حذرت الشريعة الإسلامية مغالاة الذين أسرفوا على أنفسهم فتركوا المخطوبة تسير مع خطيبها ويخلوا بها فى المتنزهات أو فى دور اللهو من غير أى حرج دينى .

فعن ابن عباس ـ رضى الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ لا يحل لرجل أن يخلو بأمرأة إلا ومعها ذو رحم محرم »(٢٧) .

ومن شروط الخطبة إلا تكون المرأة مخطوبة ولم يعلن رفض خطبة الخاطب الذى سبقه إليها وذلك لأنه لا يجوز فى الشرع الإسلامى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه لأن ذلك يؤدى إلى النزاع بين الناس وكل أمر يؤدى إلى النزاع فهو حرام .

والدليل على ذلك أن عبد الله ابن عمر ـ رضى الله عنه كان يقول : « نهى النبى ـ ﷺ ـ أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب »(٢٨) .

التعريض بخطبة المعتدة :

لا يجوز التصريح بخطبة المعتدة ـ أيا كانت عدتها ـ وإنما الجائز شرعا هو التعريض فقط وعدم المواعدة سرا والقول المعروف تلميحا لقوله تعالى : « ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لاتواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم »(٢٩) .

---

(٢٤) راجع : صحيح البخارى باب النكاح باب الاكفاء فى الدين .

(٢٥) نفس المرجع باب النكاح باب عرض الإنسان ابنته او أخته على أهل الخير .

(*) البينونة تنقسم إلى قسمين الأولى بينونة صغرى وهى من طلقت طلقة أولى او ثانية وانقضت عدتها فلا ترجع لزوجها الأول إلا بعقد ومهر جديدين والثانية من طلقت ثلاث فبانت بينونة كبرى ولا يحل أن ترجع إلى الزوج الأول إلا بعد أن تنكح غيره .

(٢٦) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب النظر إلى المرأة قبل الزواج وانظر صحيح مسلم كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد .

(٢٧) راجع صحيح البخارى كتاب الجهاد باب من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته لحاجة وانظر صحيح مسلم كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم .

(٢٨) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيه وانظر مسلم كتاب النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه .

(٢٩) سورة البقرة : ٢٣٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الصداق ومشروعيته فى الإسلام :

والصداق « إعطاء المرأة قيمة مالية أو غير مالية رمزا للمعاوضة والتقدير »[٣٠] .

قال الله تعالى : « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة »[٣١] أى عطية مبتدءة وهبة .

والإسلام شرع للمرأة حقها فى الصداق احتراما لها وتقديرا لمكانتها حتى تكون هى المرغوب فيها وليست راغبة ـ ولأن المرأة فى الجاهلية كانت مهضومة الحق فكان لوليها حق التصرف فيها وفى مالها لا يدع لها فرصة التملك ولا يمكنها من التصرف .

فالإسلام قد رفع عنها هذا الأسر وفرض لها المهر وجعله حقا على الرجل لها وليس لأبيها ولا لأقرب الناس إليها أن يأخذ شيئا منها .

وشرع الله الصداق لأنه أودع فى فطرة المرأة الرغبة فى المال والحرص على الزينة وفى بذل المال لها إشعار لتكريمها والعزم على إسعادها .

وقد صار الإسلام فى تقدير الصداق على اعتباره رمزا فليكن شيئا له قيمة أيا كانت قيمته ولم يحدد الإسلام للمهر قيمة لأعلاه أو أقله بل جعل ذلك مرده إلى تقدير الناس وحسن أخلاقهم وحال كل من الناس حسب غناهم أو فقرهم .

فقد روى البخارى ومسلم عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة قال : « ما هذا قال أنى تزوجت امرأة على وزن نواة[٣٢] من ذهب ـ قال : يبارك الله لك ـ أَوْلِمْ بشاه »[٣٣] .

وكان نهج رسول الله ﷺ ـ فى صداق نسائه نهج المتوسط وكذا أخذه صداق بناته ـ فقد روى الإمام مسلم عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : « كان صداق النبى ـ ﷺ ـ لأزواجه إثنى عشر أوقية »[٣٤] .

وقوله ـ ﷺ ـ لمن أراد الزواج وهو فقير : اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد » وقوله أيضا لمن قبلت الزواج على أن تتعلم شيئا من القرآن قال للذى يريد زواجها اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن »[٣٥] .

العقد وحفل العرس والسنة فيهما :

والعقد فى الإسلام عبارة عن الإيجاب والقبول ، والإيجاب ما يصدر من أحد المتعاقدين أولا والقبول ما يصدر عن الآخر ثانيا ـ كأن يقول وكيل الزوجة للزوج زوجتك ابنتى فلانة على مهر قدره كذا معجله ومؤجله كذا ـ ويقول الآخر قبلت زواج ابنتك فلانة على مهر قدره كذا معجله كذا ومؤجله كذا ـ فالكلام الأول اسمه الإيجاب والكلام الثانى اسمه القبول وهو كسائر العقود فى الإسلام يحتاج إلى شهود وإلى شروط وإلى ولى ويكون ذلك بعد الصداق . وكان المعروف فى الصدر الأول من الإسلام أن العقد عبارة عما سبق بدون توثيق .

ولما خربت الضمائر فى القرون المتأخرة وخاصة فى القرن الحالى احتاج الأمر إلى التوثيق فى مكاتب السجلات المدنية حتى لا يستطيع من يتزوج أن ينكر وحتى تستطيع المرأة رفع أمرها إلى القضاء إذا احتاج الأمر لذلك وتجد فى يدها الأدلة التى لا يستطيع الرجل إنكارها نحوها أو إنكار الأولاد .

اما عن سنن العقد فهى كثيرة اذكر بعضها بإيجاز :

فمن السنة فى الإسلام أن يتم العقد فى حفل عام يشهده أهل الصلاح وأن يكون فى مسجد لأن المسجد لا يدخله إلا الصالحون ويسن أن يبدأ العقد بخطبة للاعلان . فقد روى أصحاب السنن عن عبد الله ابن عمر قال : علمنا رسول الله ﷺ ـ خطبة الحاجة فى النكاح وغيره أن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون »[٣٦] .

« يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا »[٣٧] .

« يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما »[٣٧] .

وقد اختار الرسول ﷺ ـ فى تلك الخطبة لهذه المناسبة الآيات التى توحى بجو الحق والصدق والتقوى الذى يريده الإسلام كمنهج للحياة .

ورخص الرسول ﷺ فى تلك المناسبة باللهو البرىء غير المحرم ، والغناء

---

(٣٠) انظر الأسرة فى الإسلام د . مصطفى عبد الواحد ص ٣٦ ط . مكتبة المثنى .

(٣١) سورة النساء : ٤ .

(٣٢) النواة : اسم لقدر معروف عندهم ـ فسروها بخمس دراهم .

(٣٣) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب كيف يدعى للمتزوج وراجع صحيح مسلم كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن .

(٣٤) راجع صحيح مسلم كتاب النكاح باب جواز كون صداق التعليم قرآن وغيره .

(٣٥) راجع البخارى فضائل القرآن باب القرآن عن ظهر قلب ومسلم كتاب النكاح باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن ... الخ .

(٣٦) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٣٧) سورة النساء : ١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى لا يحرك ساكنا وقد دلت على ذلك أحاديث كثيرة فى السنن لا داعى لذكرها هنا اختصارا .

ومن السنن التى شرعها رسول الله ﷺ فى حفل العقد الوليمة وقد أمر الرسول المسلمين بها ـ عن أنس رضى الله عنه ـ قال « ما أولم النبى ﷺ ـ على شىء من نساءه ما أولم على زينب أولم بشاه . ثم دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون »(٣٩) .

ومن السنن أيضا أن يُدعى إلى هذه الوليمة الفقراء أولا ثم الأغنياء ويجب أن تلبى هذه الدعوة كما وردت الأحاديث فى ذلك .

ويترتب على العقد الحقوق الزوجية المشتركة بين الزوجين .

الحقوق الزوجية فى الإسلام :

أوجب الإسلام الحقوق الزوجية على كل من الزوجين نحو الآخر وقسمها إلى ثلاثة أقسام :

الأول : حقوق مشتركة بين الزوجين .

الثانى : حق الزوج على زوجته .

الثالث : حق الزوجة على زوجها .

اما عن القسم الأول وهو الحقوق المشتركة فأوجزها فيما يلى :

١ ـ حق العشرة بين الزوجين واستمتاع كل واحد منهما بالآخر فإنه يحل للزوج من زوجته ما يحل لها منه . ولا يحصل إلا بمشاركتهما معا لأنه لا يمكن أن ينفرد به أحداهما وأن تكون المعاشرة بالمعروف .

٢ ـ حرمة المصاهرة أى أن الزوجة تحرم على أصول الزوج وفروعه .

٣ ـ ثبوت التوارث بينهما بمجرد إتمام العقد .

٤ ـ ثبوت نسب الولد من الزوج صاحب الفراش(٤٠) .

واما عن القسم الثانى وهو حق الزوج على زوجته فأوجزه فيما يلى :

١ ـ طاعة الزوج بالمعروف فى غير معصية وأن تمتنع عن مقارفة أى شىء يضيق به الزوج سواء كان حسيا أو معنويا .

٢ ـ ألا تصوم المرأة تطوعا إلا بإذنه والا تخرج من بيته إلا باذنه والا تدخل فى بيت أحد إلا باذنه والا تنفق من ماله على الفقراء إلا باذنه وأن تأخذ ما تحتاج إليه بالمعروف فعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال أن رسول الله ﷺ ـ قال « لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا باذنه ولا تأذن فى بيته إلا بأذنه وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره »(٤١) .

٣ ـ ومن واجبها نحوه أن تبره إذا اقسم عليها وأن تحفظه إذا غاب عنها فى نفسها ومالها فعن أبى أمامة ـ رضى الله عنه عن النبى ـ ﷺ قال « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خير له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله »(٤٢) .

٤ ـ ومن حقه عليها أن تلبى طلبه وحاجته فى أمر الجماع حتى ولو كانت على قتب جمل أو أمام التنور كما ورد الحديث فى ذلك .

٥ ـ ومن حقه عليها خدمته وتدبير بيته وتربية أولاده ويترك هذا الأمر إلى عاطفتها البشرية وتقوية الشعور الدينى والأخلاقى لقول رسول الله ﷺ فيما رواه البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... إلى قوله والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ... الخ »(٤٣) .

٦ ـ ومن حقه السفر معها إذا شاء إلى أى مكان ووعظها إذا خاف نشوزها . أو يهجرها أو يضربها كما ورد ذلك فى علاج القرآن لمشكلة النشوز وأن تكون صادقة معه فيما لا يعكر الحياة الزوجية .

٧ ـ ومن حقه أن يغار عليها الغيرة المحدودة فى غير تهور أو شذوذ كما كان يفعل الرسول ﷺ والصحابة الأخيار .

إن حقوق الزوج على زوجته أكثر من أن تحصى وقد أجملت أهمها كما ورد عن رسول الله ﷺ كمنهج إسلامى وأختم هذه النقطة بحديث ابن عباس ـ رضى الله عنه قال : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ وقالت : يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك ، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فإن يصيبوا أجروا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك ؟ قال رسول الله ﷺ : « أبلغى من رأيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك وقل منكن من يفعله »(٤٤) .

وبناء على هذا فإن الزوجة التى تخالف هذه الحقوق وغيرها لا يقبل الله منها عملا إلا إذا رضى زوجها عنها .

---

(٣٨) سورة الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١ .

(٣٩) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب الوليمة ولو بشاه انظر مسلم كتاب النكاح باب زواج زينب بنت جحش ونزول حجاب إنبات وليمة العرش .

(٤٠) انظر منهاج المسلم للجزائرى ص ٣٨١ .

(٤١) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب لا تاذن المرأة فى بيت زوجها لأحد إلا باذنه .

(٤٢) راجع مختصر الترغيب والترهيب كتاب النكاح باب الترغيب فى نكاح الزوجة الصالحة .

(٤٣) راجع صحيح البخارى كتاب النكاح باب المرأة راغبة فى بيت زوجها .

(٤٤) راجع مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلانى كتاب النكاح باب الترغيب فى طاعة الزوج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما عن القسم الثالث وهو حق الزوجة على زوجها :

فكما أوجب الإسلام للزوج على زوجته حقوقا فقد أوجب لها عليه حقوقا وهذا من ميزة الإسلام الكبرى فقد تضمن الشمول المتكامل للأسرة بكافة أنواعها .

ويهمنى أن أبين هذه الحقوق فى إيجاز :

١ ـ الحقوق المالية : وهى حق النفقة والكسوة والسكن وأن يعالجها إذا مرضت وأن يسد حاجتها المالية فى غير إسراف ولا تقتير والإنفاق عليها إذا طلقها وهى حامل حتى تضع حملها ومن حقها حضانة ولدها ويجب عليه الإنفاق عليها مدة العدة وإذا طلقها وهى حاضنة فيجب الانفاق عليها وعلى ولدها أما لو حدث الفراق بالملاعنة(٤٥) فلا يجب عليه الانفاق عليها .

ومن حقها إذا طلقها بعد العقد وقبل الدخول نصف المهر إلا أن تعفو أو يعفو الذى بيده عقد النكاح جبرا لخاطرها كزوجة شرعية .

ومن حقها أن تقضى عدتها فى بيت زوجها المتوفى عنها سواء كانت العدة أربعة أشهر وعشرة أو لوضع الحمل أو ثلاثة أشهرة وعشرة والانفاق عليها فى كل ذلك .

٢ ـ الحقوق الحسية : وهى أن يؤدى ما عليه نحوها من حسن العشرة عامة والمعاشرة الزوجية خاصة بحيث لو تزوج عليها أن يبيت عند البكر فى أول عهده بها سبعا ، وثلاث إذا كانت ثيبا ثم بعد انقضاء هذه المدة يقسم بين زوجاته بالعدل .

ومن حقهن إذا خرج للسفر أن يقرع بين زوجاته فيخرّج التى خرج عليها السهم معه ـ وألا يغيب فى سفره عن زوجاته أو زوجته أكثر من أربعة أشهر ولا يهجر أكثر من أربعة أشهر .

وإذا تزوج بأكثر من واحدة فلا يزيد غيابه عن أى واحدة منهن أكثر من أربعة أيام لأن قسمتها ستكون يوما كل أربعة أيام .

وإذا كان الزوج مسافرا فمن حقها الا يدخل عليها ليلا حتى تتهيأ لاستقباله .

٣ ـ الحقوق المعنوية :

أعطى الإسلام المرأة حق الغيرة على زوجها كإنسانة لها شعور خاص بحيث لا تفسد هذه الغيرة الحياة الزوجية ، وهى (أى الغيرة) ظاهرة صحية فى الحياة إذا كانت متوسطة .

ومن حقها أن تتعلم العلم وتستأذن زوجها فى الخروج لتتعلم الدين إذا كانت المرشدة أنثى مثلها وفى مجلس النساء أو أن يسأل هو رجل الدين عما تريد زوجته فى أى جانب من الجوانب التى تحتاج إليها كأمر الحيض والنفاس وغيرهما وإذا صارت الحياة الزوجية على منهج الإسلام وأعطى كل من الزوجين الحق لزوجه وحدث بينهما إنجاب فإن لهذا الولد حقه على والديه .

حقوق الولد على أسرته :

الولد الصالح بغية كل مسلم لأنه إمتداد لحياته وثمر من أطيب الثمار له وبه يرحم فى الآخرة إذا فقد منه أثناء حياته والولد الصالح يدعو لوالديه بالرحمة فيقول « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا »(٤٦) .

والزوج يجب عليه أن يدعو الله قائلا « ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما »(٤٧) .

ويجب على الأب أن يدعو الله تعالى كما دعا زكريا عليه السلام « رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء »(٤٨) .

والولد الصالح يحتاج من أبيه حتى يكون صالحا إلى بعض الحقوق :

منها : ما يكون قبل الزواج عند اختيار أمه للزواج وقد سبق بيانه فى نقطة اختيار الزوجة لقول الرسول ﷺ « تخيـروا لنطفكم فـإن العـرق دساس »(٤٩) .

ومنها ما يجب للطفل عند ولادته وهى أن يؤذن فى أذنه اليمنى ويقيم الصلاة فى أذنه اليسرى وأن يحنكه بشىء من تمر وأن يسميه اسما حسنا وأن يولم عند اسبوعه وأن يحلق شعره ويتصدق بوزنه ذهبا والأحاديث الدالة عـلى ذلـك كثيرة ومـوجـودة فى الصحيحين .

ومنها ما يجب على الوالدة نحو ولدها وهى إرضاعه حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة فإذا أبت لأمر ما إرضاعه كان على والده أن يستأجر له مرضعة وحاضنة حسنة الخلق حتى لا يخرج الولد شاذا .

وبعد الفطام يجب على الوالد أن يقبل أولاده وأن يعاملهم بمساواة كاملة ولا يفضل أحد أولاده على الآخر حتى ولو بنظرة أو بسمة حتى ينشأ الطفل مستقيم الخلق سليم الصدر . والطفل دائما يقلد أباه فيجب على أبيه أن يكون حسنا سلوكه حسنا أمام أولاده حتى يكون قدوتهم فيه لأن من عادة الطفل التقليد أيا كان هذا التقليد .

---

(٤٥) الملاعنة : وهى أن يلاعن الرجل امرأته فى حالة إذا وجد رجلا أجنبيا يزنى بإمرأته فيشهد شهادات أربعة انه صادق والخامسة عليه لعنة الله إن كان كاذبا ويقام عليها الحد ويدرأ عنها الحدان تشهد أربعة شهادات انه كاذب والخامسة غضب الله عليها إن كان صادقا .

(٤٦) سورة الإسراء : ٢٤ .

(٤٧) سورة الفرقان : ٧٤ .

(٤٨) سورة آل عمران : ٣٧ .

(٤٩) مختصر الترغيب والترهيب كتاب النكاح ـ باب الترغيب فى نكاح ذات الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى الوالد أن يداعب ولده سبع سنين وأن يؤدبه سبعا وأن يصاحبه سبعا ثم يضع حبله على غاربه . وعلى الوالد أن يفرق بين أولاده فى المضاجع سواء كانوا ذكورا أم إناثا عند بلوغهم عشر سنين ويجب على الأب أن يربى أولاده تربية إسلامية وأن يعلمهم أن المجتمع الإسلامى يتكافل فيه جميع الأفراد فلا يستغنى إنسان مهما علا شأنه عن غيره الأقل منه .

وأن يعلمه الأخلاق الإسلامية ويدربه عليها كالصدق والأمانة والحلم والعفو ... الخ .

واجبات الأبناء نحو الآباء :

أوجب الإسلام على الأبناء الطاعة والبر للآباء لأن الله تبارك وتعالى وصى الإنسان بوالديه إحسانا . قال تعالى « ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا »(٥٠) .

ولأن طاعة الوالدين واجبة بعد عبادة الله وطاعته ولا تقتصر طاعة الأبناء للآباء فى حالة الشباب دون الشيخوخة ، بل يجب أن تكون فى الشيخوخة أكثر ولا تنتهى هذه الطاعة للوالدين بعد الموت ، بل على الأبناء أن يستغفروا لوالديهم وأن يدعوا لهم بالرحمة وأن يتصدقوا عليهم وأن يصلوا أقرباء هما وأرحامهما وأن يحسنوا إلى أصدقاء آباءهم ويصاحبوهم .

ونهى القرآن عن عقوقهما بأى وسيلة حتى مجرد التأفف ونهى عن نهرهما وزجرهما وأمر الولد نحوهما بالقول الكريم وأن يخفض لهما جناح الذل .

وبناء على هذا فقد حدد الإسلام أسس نظام المجتمع الإسلامى السعيد فوضع أول لبناته وهى تكوين الأفراد والترابط بينهما بالأسرة وتحديد المسئولية وبيان حقوق كل منهما نحو الآخر كما بين حقوق الأبناء على الآباء وواجب الأبناء نحو الآباء وما يتبع ذلك من قضايا تهم المجتمع الذى يريد السعادة لنفسه على ضوء من منهج الإسلام القائم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والله الموفق .

د . جبر محمد حسن

(٥٠) سورة الأحقاف : ١٥ .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) - وَفِى الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، واقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ : (وَظِلٍّ مَّمْدُود) وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف نتعامل مع الطفل اليتيم

الأب والأم هما مصدر حياة الانسان .. الأب يجلب الطعام والأم ترعى الصغار بالدفء والحنان ليشبوا رجالا ونساء لهم حقوق وعليهم واجبات تجاه المجتمع والأفراد وتجاه أنفسهم أمام الله . واذا فقد الطفل أحد الأبوين والأب بالذات مصدر الرزق للصغير أصبح فى مهب الريح ، نبت صغير لم يكتمل النمو ومن هنا وضع المجتمع الاسلامى الرائد فى القيم والمعاملات قواعد وأسسا لمعاملة الطفل اليتيم أخذا بمبدأ التكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع المسلم وحول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ / حسن حسن منصور فيقول :

فى حديث سابق ذكرنا كيف نتعامل مع الطفل بصفة عامة ، إذ من المألوف والطبيعى فى حياة البشر بعيدا عن المعجزات وخوارق العادة أن الطفل يأتى إلى الدنيا كثمرة اللقاء بين الرجل والمراة ويدخل الحياة الدنيا ليعيش فيها بين أحضان أمه وفى كنف أبيه ، فالطفل بين أبويه كالطائر بجناحيه يحلق بهما فى سماء تلك الحياة ، ولكن ليس كل طفل ينعم بهذين الجناحين فقد يولد الطفل ولا يجد أباه وقد يرحل أبوه عنه بعد ميلاده وهو بذلك يصير يتيما ، ولهذا فقد عرفوا اليتيم فى الإنسان بأنه هو من فقد أباه لأنه هو الذى يسعى فى طلب الرزق له عكس اليتيم فى الحيوان وهو من ماتت أمه التى هى مصدر إطعامه حتى يكبر ، وعلى هذا المعنى لا يكون أى طفل يتيما إذا مات عنه أى شخص غير أبيه مهما كانت درجة قرابته له .

واليتم ليس صفة ملازمة لمن راح عنه أبوه طوال عمره فى الحياة الدنيا لكنه مرحلة مؤقتة فى حياة هذا الإنسان وهى مرحلة الطفولة ، وأما إذا شب الطفل عن الطوق وأخذ فى الاعتماد على نفسه فى المعيشة فإنه بفقد أبيه لا يعد يتيما ، ولهذا فقد روى أبو داود فى سننه عن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه أنه قال حفظت عن رسول الله ﷺ : « لا يتم بعد احتلام ، ولا صمات يوم إلى الليل » .

إن حياة اليتيم فى المجتمع يغلب عليها طابع معين يتمثل فى ميل الطفل اليتيم دائما إلى الوحدة ومحاولة العزلة عن الآخرين رغم شعوره بالحاجه الماسة إلى العطف عليه لتعويضه بعض ما افتقده من عطف أبيه ، كما أن اليتيم يعتمد على غيره فى توفير وسائل معيشته ولا سيما قبل أن يبلغ أشده وتدفع إليه أمواله للتصرف فيها .

لقد شرف الله تعالى اليتامى بأن جعل واحدا منهم خير خلق الله كلهم وهو محمد سيد الأولين وسيد الآخرين وسيد المرسلين ﷺ الذى جاء إلى الدنيا وكان والده قد غادرها إلى الحياة الآخرة وهو جنين فى بطن أمه ؛ ولكن الله لم يسلمه نهبا لقسوة اليتم بل قيض له من يكفله من البشر حيث تولى جده عبد المطلب كفالته ثم عمه أبى طالب الرجل النبيل ذو العيال الكثيرة ، وفى الوقت ذاته كانت عين الله الأمينة ترعاه ثم آواه إلى ركنه الشديد حتى انزل عليه فى القرآن الكريم ما يذكره بهذه النعمة فقال : « ألم يجدك يتيما فآوى » الآية ٦ من سورة الضحى ، كما قال ﷺ عن نفسه : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ، ورحم الله إمام المادحين البوصيرى الذى قال فى مدحه عليه الصلاة والسلام :

كفاك بالعلم فى الأمى معجزة
فى الجاهلية والتأديب فى اليتم

إن اليتامى فى المجتمع يمثلون قطاعا لا يستهان به وقد فرضت عليهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الظروف والأقدار هذه الحالة فكان لزاما على باقى قطاعات المجتمع بسط يد العون والمساعدة إلى هؤلاء وخاصة وأنهم فى مرحلة الطفولة لا قوة لهم على تحمل أعباء ومشقة الحياة ، ومن ثم كانت كفالة اليتيم واجبة على كل قادر على تقديم ما يمكن تقديمه .

إن كفالة اليتيم من الأمور الإنسانية التى تفرضها علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ولو لم تفرضها الأديان ، إذ أن الطبيعة الإنسانية تأبى وجود يتيم بين أفراد المجتمع ويترك دون كفالة أحد ، ذلك أن كفالة اليتيم ضرورة لابد منها لحمايته من الانحراف وللعبور به من منعطف اليتم واليأس إلى الحياة العادية الرحبة كغيره من أبناء المجتمع الواحد .

ولقد عرف العرب قبل الإسلام كفالة اليتيم الذى مات عنه أبوه لا سيما مع انتشار الحروب الطاحنة والمستمرة بين القبائل المختلفة وسقوط الكثير من الرجال قتلى فى ميدان الحرب ويتركون من خلفهم ذرية تعانى ويلات فقد العائل الأول ، وعندما جاء الإسلام الحنيف وضع خير الأسس وأفضل القواعد لكفالة اليتامى سواء كان ذلك بالنسبة للأفراد أو بالنسبة للدولة والمجتمع ككل ، وسوف نكتفى فى هذا المقال على الحديث عن كفالة الفرد لليتيم أو بعبارة أخرى كيف يتعامل الفرد مع اليتيم ؟

مكانة كافل اليتيم فى الإسلام :

لقد وضع الإسلام أسسا وقواعد عظيمة يمكن لكل واحد منهم كفالة اليتيم على خير وجه من خلالها ، ومن هذه الأسس وتلك القواعد ما يأتى :

١ ـ حض الإسلام على كفالة اليتيم وبشر كافله سواء كان قريبا له أو أجنبيا عنه بجنة الخلد وقد حدد الرسول الكريم درجة كافل اليتيم فى الجنة فقال ﷺ : « كافل اليتيم له (قريبه) أو لغيره (الأجنبى عنه) أنا وهو كهاتين فى الجنة ، وأشار بالسبابة والوسطى » . ومن المعلوم أن رسول الله المصطفى فى الفردوس الأعلى من الجنة . وإذا عز على أقارب اليتيم أو أهل محلته القيام بكفالته فإن الله تعالى يكفله بموجب عطاء الربوبية الذى لا ينقطع مدده حتى عن الكافر به سبحانه ولابد أن يقيض الله أحدا من خلقه ليكفله ولو كان من أقصى الأرض ، فها هو القرآن يروى لنا من قصة رسول الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح فى رحلتهما التعليمية أن العبد الصالح رضى الله عنه كفل يتيمى القرية التى أبى أهلها أن يضيفوهما بأن أقام الجدار فوق الكنز المملوك لهذين اليتيمين حتى يحفظه من أهل هذه القرية اللئام إلى أن يبلغ اليتيمان أشدهما وحتى يتمكنا من استخراج هذا الكنز فقال الله تعالى : « **فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لتخذت عليه أجرا** » (الآية ٧٧ من سورة الكهف) إلى أن قال تعالى : « **وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك** » (الآية ٨٢ من سورة الكهف) .

٢ ـ دعا الإسلام إلى إصلاح اليتامى ومخالطتهم فقال الله فى محكم التنزيل : « **ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم** » (الآية ٢٢٠ من سورة البقرة) ، وقيل سبب نزول هذه الآية فيما رواه ابن عباس رضى الله عنهما : أنه لما نزلت آية : « **ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن** » وآية « **إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما** » ، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه وشرابه عن طعامه وشرابه ، فجعل يفصل له الشىء من طعامه فيحسبه له يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية . وعلى هذا إذا كان المقصود من الآية حسب سبب نزولها هو المخالطة المادية فى المأكل والمشرب فإنها تعنى أيضا المخالطة المعنوية بمبادلة اليتيم شعور الحب والمشاركة الوجدانية وهذه هى الأهم حتى يخرج اليتيم من وحدته ويمزق أثواب العزلة ويتفاعل مع الآخرين وينسى ألم اليتم .

٣ ـ وقد راعى الإسلام الحالة النفسية لليتيم فأمر الله الرحمن الرحيم بالرفق فى معاملة اليتامى فقال فى سورة الضحى : « **فأما اليتيم فلا تقهر** » ؛ وجعل العنف مع اليتيم نوع من الكذب بالدين فقال تعالى فى سورة الماعون : « **أرأيت الذى يكذب بالدين ، فذلك الذى يدع اليتيم** » ، وكل هذا كى لا يشعر اليتيم بالضعف والاستكانة أمام الآخرين الذين يعيشون معه فى المجتمع .

٤ ـ لقد حذر الرسول العظيم عليه الصلاة والسلام من هضم اليتيم وأوعد من ضيعه بالوقوع فى الحرج والأثم فقال فيما رواه أبو شريح خويلد ابن عمرو الخزاعى رضى الله عنه : « اللهم إنى أخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة » .

٥ ـ إذا كان اليتيم فتاة وأراد كفيلها الزواج منها فيجب أن يعطيها مهر مثلها ، فإن خاف ألا يعطيها هذا المهر كان عليه العدول عن الزواج منها ويتزوج من غيرها وما أكثر النساء ، وهذا عملا بقول الحق تبارك وتعالى : « **وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع** » (الآية ٣ من سورة النساء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ وزيادة فى رعاية اليتيم قرر الإسلام له رزقا من التركة التى تقسم على الورثة وهو ليس منهم وذلك بمقتضى قول الله : « **وإذا حضر القسمة أولى القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا** ... » (الآية ٨ من سورة النساء) ، وهذه رعاية مادية بالرزق الذى يحصل عليه اليتيم من التركة ورعاية معنوية بقول الورثة له قولا معروفا ، وقد قال الإمام مالك رضى الله عنه توضيحا لمعنى الرزق فى هذه الآية : إن هذا الرزق هو حق واجب ما طابت به الأنفس ..

٧ ـ لقد جعل الله إنفاق المال على اليتيم شعبة من شعب البر يعادل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وذلك فى قوله الكريم : « **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين** ... » (الآية ١٧٧ من سورة البقرة ، وهذا حتى يضمن اليتيم مصدر الرزق مع عدم وجود العائل له ..

٨ ـ كما حض الإسلام على إكرام اليتيم بل أن الله تعالى قد أمر بذلك قبل أن تُدك الأرض دكا فقال فى سورة الفجر : « **كلا بل لا تكرمون اليتيم** » ، وقد اعتبر الرسول الأعظم ﷺ إكرام اليتيم معيارا للمفاضلة بين بيوت المسلمين فقد روى أبو هريرة رضى الله عنه قول النبى : « خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه » .

٩ ـ وضع الإسلام نظاما فريدا لحماية أموال اليتامى وكيفية إدارتها والتصرف فيها وردها إليهم عند بلوغهم سن الرشد ، وقد ألزم الشرع الحكيم القائمين على كفالة اليتيم بهذا النظام ، ولكن الوقوف على مختلف جوانب ذلك النظام يحتاج إلى بيان أوضح نسأل الله تعالى أن يوفقنا إليه فى مقال قادم ..

حسن حسن منصور

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِى شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى نَمِرٍ عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ـ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ قَالَ : مَنْ عَادَى لِى وَلِيًّا ، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عَبْدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِى لَأُعْطِيَنَّهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِى عَنْ نَفْسِ عَبْدِى الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليق على كتيب

الأستاذ / محمد عبد الواحد حجازى

موقف الإسلام من الفنون

ان الدين الاسلامى وهو دستور السماء لأهل الأرض ما ترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فى كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو حينما وضع القواعد والأصول والنواهى انما سن ذلك من أجل راحة البشر ودوام السعادة للأسرة الصغيرة وللمجتمع الكبير « يحل لكم الطيبات ويحرم عليكم الخبائث » والمحظورات معروفة والنواهى محددة لدى علماء الدين وفقهائه ، أما أن يجتهد كاتب ما فى تحليل محرم أو تحريم محلل فهذا غير مقبول ، وحول تحريم التبرج كما جاء فى الكتاب العزيز والحديث النبوى الشريف

صدر منذ فترة كتيب لأحد الأشخاص[1] عنوانه (موقف الإسلام من الفنون) وعندما لمحت عنوانه تلهفت على قراءته ظنا منى أنه ربما يكون مفيدا للمسلمين ، خاصة فى مسألة الفنون كالغناء والتصوير والنحت وما إليها وهى مسألة ذات حساسية ، وأريد معرفة الحق فيها ورجوت أن يكون فى هذا الكتيب ما يشبع الرغبة فى هذه الناحية فعسى أن يفيد أو يشير إلى فائدة ما .

ولكن عندما قرأت الكتيب المشار إليه أحسست بخيبة أمل بل أحسست بأسى شديد وأسف اشد لما صار إليه بعض كتابنا المسلمين ، وذلك لما احتواه ذلك الكتيب من مخالفات صارخة للإسلام وتعاليمه ، بل إن إحساسى ذهب إلى أبعد من هذا وهو أن الأمر بات ذا خطورة لاستعمال اسم (الإسلام) فى عنوان الكتيب ، وكأن الإسلام شماعة يعلق عليها كل من لديه فكرة او كلمة أهدافه التى يريدها ، بغض النظر عن إجازتها شرعا من عدمه ! وكأن المسألة متاحة لكل من هب ودب أن يكتب عن الإسلام دون مراعاة لقيود وضوابط الإسلام نفسه .

إن هذا الكتيب الذى نحن الآن بصدد الرد عليه فيه زيغ ودوران ، وبالتالى فهو كتيب مشبوه سواء بقصد أو بغير قصد فالأعمال بالنيات ، فقد علمت من خلال قراءتى للكتيب المذكور أن مؤلفه لم يتخذ الحيطة والحذر فى كتابته كما أنه - فى رأيى - لم يدرك حساسية ما يكتب فيه وبالجملة فإن هذا الكتيب فيه طمس للحقائق العلمية والاجتماعية التى حباها الإسلام وأحاطها بضوابطه .

فالكتيب المشار إليه بصورة عامة يتناول الأمور الإسلامية بميزان فلسفى وليس فيه من ميزان الشريعة شىء وإن كان يستدل ببعض آيات القرآن فإنما يستدل فى غير محل الاستدلال ويخلط أشياء بأشياء أخرى ، وهو بهذه الصورة كتيب مشبوه ، ولا يعبر عن الإسلام فى شىء وليس فيه منه إلا الآيات الكريمة التى استدل بها تقريبا على النحو الذى ذكرناه .

وحتى نضع النقاط على حروفها فقد قمنا بالرد عليه فى أربع مقالات لبيان أهم المخالفات التى جاءت به ثم نورد الرد عقب ذكر كل مخالفة جلاء للحقيقة الإسلامية المفترى عليها وفى هذا العدد نبدأ بالمقال الأول فنقول وبالله التوفيق .

---

(١) مؤلفه : محمد عبد الواحد حجازى ويشتمل على مائة وتسع صفحات - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٤ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(المخالفة الأولى)

يقول المؤلف فالتبرج مباح غير محظور إلا أن يكون كتبرج الجاهلية فيه تخرج الزينة عن حدودها وتصبح تهتكا ومجونا وخلاعة أقرب إلى الانحلال البذىء الذى تستباح فيه المحرمات الأخلاقية والاجتماعية واستدل المؤلف بقول الله تعالى (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله)[٢] .

أظن أن التلفيق واضح كل الوضوح فى الاستدلال بالآية الكريمة والزيغ كذلك واضح عندما يبيح التبرج وأنه غير محظور ، ثم إن الغريب فى الأمر دفاعه عن الحرمات الأخلاقية والاجتماعية !؟

فأى حرمات تلك التى يدافع عنها مع إباحته للتبرج ؟ ثم أى تبرج أوغل فى الفساد والمجون والخلاعة هل هو تبرج الجاهلية قبل الإسلام أو فى صدره ؟ أم تبرج القرن العشرين الذى نحن فيه ؟ وما الذى يثير الغرائز ويشيع الفاحشة أكثر من غيره - هل هو تبرج الجاهلية أم تبرج القرن العشرين ؟ .

والأمر الغريب أنه يأتى بعد ذلك بنفس المراوغة فيقول (ويقدم الإسلام منهجه لتهذيب نفس المرأة حتى يكون لأحاسيسها الجمالية عمقا راسخا فى الوجدان و .. الخ ويستدل بالآية الكريمة (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ... الخ الآية)[٣] .

ثم يخلط فى كلامه فيقول (ولتربية الإحساس بجمال الكون فقد أشار القرآن الكريم إلى زينة السماء . واستدل بقوله تعالى (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين) وبقوله تعالى (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)[٤] ثم يعقب على ذلك فيقول فالسماء لا تبدو زينتها نهارا إنما تظهر الزينة ليلا ... الخ [٥] .

ثم وجدناه يعدد الآيات التى اشتملت على كلمة الزينة معرفة ومنكرة فما هو وجه الصلة بين الزينة التى اختصها الله لكونه ، وتلك التى تعبر عن الإثارة والابتذال المنهى عنها من الله تعالى الخالق لهذا الكون ؟

هذا خلط لا مراء فيه سواء بقصد أو بغير قصد ، وهو على كل حال مرفوض لأنه غير مفيد بل يعبر عن مفاهيم خاطئة من شأنها بلبلة الفكر .

ولتصحيح المفهوم من الآية الكريمة نعرض للإجابة عن المخالفة المذكورة فى معنى التبرج وماهيته .

(الإجابة عليها)

نبين أولا : معنى التبرج لغة ، وثانيا ما قيل فى تبرج الجاهلية الأولى ومن ثم سيتضح الفارق بين ذلك وبين التبرج فى عصرنا الحاضر الذى بلغ شأوا بعيدا من الابتذال .

والتبرج فى اللغة : إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال ، وتبرجت المرأة أظهرت وجهها فإذا أبدت المرأة محاسن جيدها ووجهها قيل تبرجت[٦] .

معنى التبرج عند العلماء :

اختلف العلماء فى تحديد معنى التبرج اختلافات كثيرة نذكر بعضا منها :

قال أبو اسحق فى معنى التبرج عند قول الله تعالى (غير متبرجات بزينة)[٧] هو إظهار الزينة وما يستدعى به شهوة الرجل .

وقال مجاهد : كانت المرأة تخرج تمشى بين يدى الرجال فذلك تبرج الجاهلية .

وقال قتادة : كانت للنساء مشية تكسر وتغنج فنهى الله عن ذلك فى كتابه .

وقال مقاتل بن حبان : التبرج : إنها كانت تلقى الخمار على رأسها ولا تشده فيوارى قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها وذلك هو التبرج ثم عمت الآية نساء المؤمنين .

وقال ابن كثير : كانت المرأة منهن تمر على الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شىء وربما أظهرت عنقها وذوائب شعرها وأقرطة أذنها فأمر الله المؤمنات أن يستترن فى هيئاتهن[٨] .

وقال القرطبى : إن المقصود من قوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) هو مخالفة من قبلهن فى المشية على تغنج وتكسير وإظهار المحاسن للرجال إلى غير ذلك مما لا يجوز شرعا وذلك يشمل الأقوال كلها ويعممها ويلزم النساء أن يقرن فى البيوت إلا لحاجة ويكن على تستر تام .

وقال فى قوله تعالى (غير متبرجات بزينة) أى غير مظهرات ولا متعرضات لزينة لينظر إليهن الرجال فإن ذلك من أقبح الأشياء وأبعده عن الحق[٩] .

---

(٢) كتاب موقف الإسلام من الفنون ص ٢٤ ، وسورة الأحزاب الآية (٣٣) .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥ ، سورة النور الآية (٣١) .

(٤) سورة الملك الآية (٥) ، سورة الصافات الآية (٦) .

(٥) موقف الإسلام من الفنون ص ٢٥ و ٢٦ .

(٦) لسان العرب لابن منظور . انظر مادة : برج .

(٧) سورة النور الآية (٦٠) .

(٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ٣ ص ٤٨٢ و ٤٨٣ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن مجلد ٦ ص ٤٧٠١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالجملة فالتبرج هو إظهار كل ما أمر الله بستره من جسد المرأة بمقتضى ما ورد فى سورتى النور والأحزاب والأمر للوجوب هنا ويلزم التقيد به حتما .

معنى الجاهلية الأولى :

اختلف العلماء أيضا فى الفترة التى سماها القرآن بذلك :

١ - قال الحكم بن عيينة : كانت ما بين آدم ونوح عليهما السلام وهى فترة زمنية بلغت ثمانمائة عام .

٢ - وقال ابن عباس رضى الله عنهما : الجاهلية الأولى هى الفترة ما بين نوح وإدريس .

وقال الشعبى : كانت هذه الفترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ وقيل غير ذلك .

وقد علق القرطبى على هذا القول : بأنه قول حسن ، ولكن يعترض عليه بأن العرب كانوا أهل قشف وضنك فى الغالب وإن التنعم وإظهار الزينة إنما جرى فى الأزمان السابقة[١٠] .

وهنا نسأل مؤلف الكتيب المذكور أيهما أقبح وأقرب للإثارة والابتذال ، تبرج الجاهلية الأولى أم تبرج نساء القرن العشرين الميلادى الخامس عشر الهجرى ؟

المؤلف يزعم أن التبرج مباح إلا أن يكون مثل تبرج الجاهلية وذلك حرام لأن الزينة فى تبرج الجاهلية تخرج عن حدودها . فهناك تبرج الجاهلية سقناه بمعانيه التى قيلت فيه . فهل بقى شىء فى عصرنا الحاضر من الحشمة حتى نبيح منها شيئا ؟ كلا ... إن أكثر النساء الآن خاصة الكثير من العاملات يرتدين الملابس المثيرة ومنها الشبه عارية فى الأماكن والشوارع العامة فى المدن الكبيرة والصغيرة ناهيك عما يفعله النساء فى المسارح ودور السينما والكازينوهات ، وكذلك الحالة التى يخرجن عليها فى الأسواق وأماكن التجمعات .

ويزعم المؤلف أن تبرج الجاهلية الأولى تخرج الزينة فيه عن حدودها وتصبح تهتكا ومجونا وخلاعة إذا كان هذا - على حد تعبيره - هو صفة الجاهلية الأولى فماذا يقول المؤلف فيما صار العصر الحاضر إليه من إنحلال وتهتك لم يسبق له مثال على مر العصور ؟ والمؤلف قطعا يرى بعينيه ما عليه نساء هذا العصر ، فهل يريد تهتكا أكثر من ذلك حتى يبيح التبرج ؟ وكيف يتفق هذا مع زعمه أنه حريص على الحرمات ؟

والأمر الأشد عجبا أن يستدل بآية كريمة أمر الله فيها أمرا جازما بضرب الخمار على الجيوب بالنسبة للنساء حفاظا على الأخلاق ، إننا لا نرى فى هذا الكلام إلا مراوغة وزيغا ليس جديدا بالنسبة للطعن على الإسلام بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لبلبلة الأفكار سواء بقصد أو بغير قصد هذا مع تناقض المؤلف مع ما استدل به إذ أن آية سورة النور قيدت الزينة لأشخاص بأعيانهم وهى لا تجوز لغيرهم ، والمقصود من الزينة لهؤلاء الأشخاص ليس ما هو المعروف من الزينة فى عصرنا الحاضر ، بل المراد منها الزينة المحتشمة كرفع الخمار وإظهار الرقبة بما فيها قرط المرأة وبعض ذراعيها ، أما فيما عدا ذلك فلا يجوز إظهار شىء منها مطلقا إلا للزوج الذى أحل الله له الاستمتاع بكل جسدها إلا ما نهى الله عنه على ما هو معروف .

والواقع أن الأمر الوارد فى قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن .. الخ الآية[١١]) ، هو أمر للوجوب طلبه الله من جميع نساء المؤمنين .

ومن المعروف أصوليا أن الطلب أمرا كان أو نهيا هو مدار التكليف ، فالشريعة الإسلامية رتبت الثواب والعقاب على الأوامر والنواهى ، وصيغة الأمر حقيقة فى الوجوب وهذا الأمر فى الآية بتستر المرأة بخمارها هو للوجوب لم يصرفه صارف عنه ، ولم يختلف العلماء فى هذه الآية فى أن الأمر الوارد فيها بما ذكر هو للوجوب . فأى تبرج يقصد المؤلف ؟ وهل أمور الدين تؤخذ بالهوى ؟ نقول هذا بمناسبة أنه يتكلم عن إحساس المرأة بالجمال والمتعة وما إلى ذلك من ألفاظ كلها من منطق الهوى ، وهل من موقف الإسلام إقرار الكاسيات العاريات على ما هن عليه من الأنماط السلوكية والمظهرية ؟

ومن ثم يكون تعليل المؤلف فى إباحته للتبرج بأن الإسلام لا يحرم المرأة من متعتها فى الحياة ويربى الاحساس بالجمال والأشكال الجمالية مما تعمر به الأرض من آفاق الزينة والبهاء ، هو تعليل لا يتفق مع نصوص القرآن والسنة ولا روحهما ونحن مأمورون بالوقوف عند الأمر والنهى . لأن الأصل فى الأحكام والمعانى الشرعية التعبد لا التعليل كما يراه الشافعية وغيرهم من العلماء[١٢] .

ومن ثم فإنى اتفق مع ما رآه بعض علمائنا المحدثين فى أن جميع الصور التى تروى عن تبرج الجاهلية الأولى تبدو ساذجة أو محتشمة حين تقاس إلى تبرج أيامنا هذه فى عصرنا الحاضر[١٣] .

---

(١٠) نفس المرجع ص ٥٢٦١ و ٥٢٦٢ .

(١١) سورة النور الآية (٣١) .

(١٢) أسباب اختلاف الفقهاء للدكتور عبد الله التركى ص ٦٠ مكتبة الرياض الحديثة سنة ١٩٧٧ .

(١٣) هو المرحوم الأستاذ سيد قطب فى ظلال القرآن جـ ٥ ص ٢٨٦٠ ط دار الشروق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدلة تحريم التبرج

(الدليل الأول)

قول الله تعالى (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم)[١٤] .

وجه دلالة الآية الكريمة : ان الله تعالى خص القواعد من النساء وهن العجز اللاتى قعدن من التصرف من السن وقعدن عن الولد والمحيض ، خصهن برفع الحرج عنهن إذا وضعن ثيابهن شريطة عدم التبرج بالزينة واستعمالها ، وذلك لانصراف الأنفس عنهن . إذ أنه لا مشتهى للرجال فيهن عادة ، فأبيح لهن ما لم يبح لغيرهن وذلك لحكمة بالغة وهى التيسير عليهن بإزالة كلفة التحفظ الشديد .

وهذا فحسب ما أبيح للقواعد منهن فما بال الشابات ؟ ومع أن الله يسر عليهن وضع ثيابهن اشترط عدم التبرج بالزينة ، فإن فعلن ذلك كان حراما عليهن . وذلك واضح من قوله تعالى (غير متبرجات بزينة) وليس ذلك فحسب بل لقنهن الله الأفضل فى هذا الشأن فقال : (وأن يستعففن خير لهن) أى وان لبسن كما تلبس الشابات من الثياب المستورة المتحفظة يكون خيرا لهن .

(الدليل الثانى)

قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله)[١٥] .

وجه الدلالة فى هذه الآية أن الله تعالى حرصا على خلقه وطهارة البيوت أمر نساء النبى ﷺ خاصة ونساء المؤمنين عامة أن يقرن فى البيوت ولا يخرجن إلا لضرورة فذلك أعف لهن ، كما أمرهن بعدم التبرج بإظهار الزينة وما يستدعى به شهوة الرجال ، فذلك أحصن لهن وأبعد لهن عن مظنة الفساد وهتك الأعراض ، وتبرج الجاهلية الأولى هو الحد الأدنى للتبرج ، فصور ذلك التبرج فى العصر الحاضر تعتبر ساذجة محتشمة .

ويفهم من الآية أنه ليس للمرأة أن تلقى خمارها على رأسها فلا يبدو منها غير الوجه والكفين ، ويؤيد هذا المعنى ما رواه أبو داود والترمذى بسندهما عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال (لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار)[١٦] .

والمراد بالحائض هى من بلغت المحيض لأن المرأة التى عليها الحيض ممنوعة من أداء الصلاة حتى تطهر وهذا معلوم شرعا .

(الدليل الثالث)

ذكر القرطبى : أنه قيل لعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها (ما تقولين فى الخضاب والصباغ والتمائم والقرطين والخلخال وخاتم الذهب ورقاق الثياب ؟ فقالت : يا معشر النساء قصتكن قصة امرأة واحدة : أحل الله لكن الزينة غير متبرجات لمن لا يحل لكن أن يروا منكن محرما) .

قال عطاء معلقا على هذا الخبر : هذا فى بيوتهن ، فإذا خرجت فلا يحل وضع الجلباب وهذا قوله تعالى (غير متبرجات بزينة) أى خارجات من بيوتهن .

ووجه الدلالة هنا هو وجوب التستر للنساء وألا يظهر اللباس منهن مفاتنهن بأن يكون الجلباب فضفاضا رعاية لصيانة النساء عن الوقوع فى شباك المعصية . وبالتالى يعف الأولاد والزوج وتعيش الأسرة المسلمة فى اطمئنان وتكريم[١٧] .

على أنه ينبغى أن نذكر الحقيقة التى تعيشها المرأة المسلمة الآن وهى أن الصحافة وخاصة وسائل الإعلام عامة قد ركزت على تعميق مفاهيم خاطئة لدى المرأة مما جعلها تنفض يديها من عرى الإسلام عروة عروة فخرجت إلى ميدان العمل فى نواحى النشاط البشرى تقريبا وتركت أولادها للخدم فى البيت لتربيتهم ، ناهيك عن تركيزها وتفننها فى مسائل الأزياء والإغراء تحت دعوى زائفة هى (التحرر) وبذلك قضى هذا العمل الخبيث على بيوت كثيرة .

(الدليل الرابع)

قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن ... الخ الآية)[١٨] .

وجه الدلالة : أن الله تعالى أمر النساء بغض البصر عن كل ما يوجب المعصية ، كما نهاهن عن إبداء الزينة من كشف ما عدا الوجه والكفين أو وضع الكحل والخضاب والخواتيم الكبار التى تلبس فى الأيدى أو لبس الثياب الضيقة أو فتح الجيوب أو نحو ذلك ، وفى هذا المعنى جاء ما رواه قتادة عن عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ قال : (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر إذا عركت ـ أى حاضت ـ أن تظهر إلا وجهها ويديها إلى ها هنا وقبض على نصف

---

(١٤) سورة النور الآية (٦٠) .

(١٥) سورة الأحزاب الآية (٣٣) .

(١٦) المغنى لأحكام القرآن مجلد ٦ ص ٤٧٠٢ .

(١٧) الجامع لأحكام القرآن مجلد ٦ ص ٤٧٠٢ .

(١٨) سورة النور الآية ٣١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذراع[١٩] ـ وقد أشرنا من قبل إلى ان أمر التستر فى هذه الآية هو للوجوب .

فهل علم ذلك مؤلف الكتيب المشار إليه ؟ فإن كان قد علمه فإنه يكون حينئذ قد أوجد شكا فى نيته ، وإن لم يكن يعلم ذلك فكيف يسوغ لنفسه أن يتكلم عن موقف الإسلام وهو لا يدرى عنه شيئا ؟ فإن كانت الأولى فتلك مصيبة ، وإن كانت الثانية فالمصيبة أعظم ، ولذا فإنه ينبغى أن لا يتكلم عن الإسلام كعلم وموقف وأسلوب ومنهج إلا العلماء ، أما أن يكون الباب مفتوحا لكل من أراد لغطا فذلك أمر يجب اتخاذ موقف مناسب إزاءه حتى لا يصبح الأمر فوضى ، قال شاعرهم :

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سـراة إذا جهالهم سـادوا

وإلا فما معنى أن يستخدم المؤلف لفظ (التبرج فى الإباحة) وما معنى تربية الإحساس بالجمال وأشكاله ؟ هل الفقهاء المسلمون فاتتهم تلك الحضارة فجاء مؤلفنا بهذا الجديد من الفكر والحضارة .

(الدليل الخامس)

روى البخـارى بسنـده عـن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بـالنساء والمتشبهـات من النساء بالرجال[٢٠] .

ووجه دلالة هـذا الحديث أن النبى ﷺ صـرح بـأن الفـريقين مطرودان من رحمة الله تعالى ورضوانه وهما الرجال الذين يتشبهون بالنساء فى طول الشعور مثلا وضيق الملابس ووضع بعض المساحيق والثياب الملونة كثياب النساء مع التميع والخلاعة ، وكذلك الفريق الثانى وهن النساء اللاتى يتشبهن بالرجال فى قص شعـورهن وترجلهن ولبسهن عـلى ما هو معروف الآن ، وكلا الفريقين ملعون لأنه خالف الفطرة التى خلق الله كلا من الرجال والنساء عليها ، فضلا عن أن هذا التشبه فيه قلب للأوضاع ، ولذلك ذم النبى ﷺ كلا منهما وكأن الله تعالى أطلعه على أن زمنا سوف يأتى يصل فيه التبرج والتشبه والتمايع إلى قلب الأوضاع فيتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال .

ومن يفعل ذلك فقد ضل عن سواء السبيل . ولذلك أمر رسول الله ﷺ بإخراج هؤلاء من البيوت لأنهم بذلك يضفون عليها جوا غير طبيعى مقترنا بالشذوذ عن الفطرة . فقد روى البخارى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهمـا قال : لعن النبى ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال : أخرجوهم من بيوتكم قال : فأخرج النبى ﷺ فلانا وأخرج عمر فلانة[٢١] .

وهناك كثير من الأدلة الشرعية على تحريم التبرج بكل صوره لا يستثنى منه صورة واحدة لأن فيه تعرية جسد المرأة وهو كله عورة ، وذلك أمر منهى عنه شرعا لسد ذريعة الفساد وإبقاء على الفضيلة بين الناس .

(تعقيب)

الواقع أن الإسلام ينأى بأبنائه عن مواطن الإهانة والابتذال صيانة لعفتهم وطهارة لنفوسهم فقد عالج القرآن الكريم كل صور التبرج ليطهر المجتمع من آثارها الوخيمة وأبعادها عن عوامل الفتنة ودواعى الغواية .

وفى ظننا أن الإنسان الذى يتذوق ويعجب بمفـاتن الجسد العـارى هو إنسان ذو ذوق بدائى غليظ ، وبذلك يكون إنسانـا شاذا عن الفطـرة الإنسانية الطيبة التى أحكم الله نسجها ، والتى تعجب بجمال الحشمة الهادىء وما يصاحبه من جمال الروح وجمال العفة وجمال المشاعر .

وعندما يمعن الإنسان النظر فى النص القـرآنى فى قـولـه تعـالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) يوحى بأن التبرج المذكور هو من مخلفات الجاهلية التى يرتفع عنها من تجاوز تلك الأعصار التى حطت من كرامة الإنسان وبهائه وما أودعه الله فيه من المشاعر الحساسة الكريمة .

ومن المهم أن يعلم الرجال والنساء على السواء أن عبادة الله تعالى ليست بمعـزل عن السلوك الاجتمـاعى أو الاخلاقى فى حياة البشر ، بل إن هذه العبادة للمنعم سبحانه ترتقى بمستوى الإنسان الواضح صاحب العقل الناضج إلى الإحسان فى العبادة وهو أفضل درجاتها .

والإسلام بهذا وحدة متكاملة تجمع الشعائر والآداب والتشريعات والنظم كلها فى نطاق العقيدة ، وما شرع الله شيئا إلا ولابد فيه حكمة بالغة فى تشريعه سواء كان حراما أو حلالا أو مباحا أو مندوبا إليه أو غير ذلك مما هو معروف فى شريعة الإسلام .

وأخيرا فقد ثبت أنه لا مبرر للمؤلف المذكور فى إباحته للتبرج لتظهر المرأة بصورة فاتنة وذلك محرم فى شريعة الإسلام لا مجال للرأى فيها ، ونحن نقول بحرمة الصورة الفوتوغرافية إذا كانت شبه عارية أو تبدو منها بعض المفاتن فما البال عند ظهور المرأة الطبيعية بهذه المفاتن ؟ ثم لا فرق بين الجاهلية الأولى وبين تبرج عصرنا الحاضر ـ بل إن تبرج الجاهلية الأولى كان أخف بكثير من تبرج عصرنا الذى أصبح فيه محلات متخصصة فى الأزياء الفاتنة المثيرة ، والأدهى من ذلك أنهم يعتبرونها فنا من الفنون !

والله الهادى إلى سواء السبيل ، وللحديث بقية .

عبد السلام عبد الرحيم السكرى

---

(١٩) الجامع لأحكام القرآن مجلد ٦ ص ٤٦٢٠ ، ٤٦٢١ ، تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ٣٠٤ .

(٢٠) فتح البارى جـ ١٠ ص ٣٣٢ .

(٢١) نفس المرجع ص ٣٣٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الافتخار والمفاخرة

عاش العرب قبل ظهور الاسلام فى الجزيرة العربية عيشة بداوة وقحط بين رمال وصخور وظواهر طبيعية قاسية حيث يقل الماء والكلأ أو يكاد يختفى — وقد فرضت هذه الحياة البدوية القاسية على العرب طباع القوة والخشونة وكانت القوة والنسب هما أكبر مصدرين للفخر لدى العرب . فلما أشرق نور الاسلام على الجزيرة وأصبح الكل سواء فى ظل الدين تطور الفخر كغرض من أغراض الشعر العربى ليصبح افتخارا بالدين الاسلامى ، أما تقوى الله تعالى فهى فوق كل غرض وأسمى من كل غاية .

الفخر فى اللغة :

الفخر فى اللسان هو التمدح بالخصال ، وإدعاء العظم والشرف ، والتفاخر التعاظم ، وافتخر وتفاخر القوم فخر بعضهم على بعض ، وفاخر فخارا عارضه بالفخر ففخره غلبه ، والفخير (بكسر الخاء) المفاخر ، والفخير (بشد الخاء) الكثير الفخر ، والفخور المتكبر ، والمفخرة (بفتح أو ضم الخاء) المأثرة ، وما فخر به .

الفخر عند العرب

هو تعبير فطرى وميل طبيعى إلى الأنفة والعزة ، وهو تعداد للصفات والتغنى بالحسنات ، وصدى تطلع النفس إلى الذات ، فكثيرا ما ينظر الإنسان إلى نفسه يستجلى محاسنها .

(ويصبغ مساوئها بما يجعلها فى ميزانه دون سائر الناس أجمعين) !

ولقد عاش أكثر العرب بدوا يسكنون الخيام ، ويرعون الأبل والأغنام ، فى بلاد تعددت صحاريها القاحلة ، واتسعت أراضيها المجدبة ، وقل فيها الماء وتسلط عليها الحر والسموم ، ومن ثم كانت القبيلة محط رحالهم ، ومركز نظامهم الاجتماعى .

وتميزت حياة البادية بسمات ، عكست أثرها على الأخلاق والعادات :

فهى حياة تقسو فيها الأرض والسماء ، ويلوح فيها شبح الفاقة كل حين ، فعظم شأن الكرم والبذل .

وهى حياة فطرة ونقاء ، طبع فيها العربى على الحلم والآباء ، والترفع عن الخنا والفحشاء والتنكر للصغار والعار .

وهى حياة تنقل وارتحال ، لا يقيدها سوى قيد الشرف الذى هو قانون الحياة ، والوعد الصادق سنة المجتمع ، والوفاء الجميل أقدس المعانى .

وهى حياة فروسية ، تحمل أهلها على حماية المستضعفين ، وإغاثة الملهوفين ، وفك العانى ، وحفظ الجار .

فى هذه الحياة فطر العربى ، فتفجرت القرائح بسيل زاخر من معانى البطولة والفداء والشجاعة والإباء ، والمروءة والوفاء ، والأصالة والكرم ، وقوة العصبية ، ومنعة الجانب ، وكلها تكون بواعث الفخر .

الفخر فى الجاهلية :

لما كان الشعر ديوان العرب ، ومنبع المفاخرة ، ومعرض الفصاحة ، ومظهر النباهة ، فاضل الشعراء الجاهليون بعصبياتهم وأنسابهم ، وتمحورت أغراض شعرهم حول الفخر والحماسة والمدح والهجاء ، كل قبيلة تنسب الفضل لنفسها ، واليمنى يفاخر الحجازى ، والمضرى يفاخر الحميرى ، وأنشأوا قصائد عصماء فى الفخر مثل معلقات : الحارث بن حلزة وعنترة العبسى وعمرو بن كلثوم الذى فخر بقومه بنى تغلب وأيامهم فقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الا هبى بصحنك فأصبحينا
ولا تبقى خمور الأندرينا(١)
وقد علم القبائل من معد
إذا قبب بأبطحها بنينا(٢)
بأنا المطعمون إذا قدرنا
وإنا المهلكون إذا ابتلينا
وانا المانعون لما أردنا
وانا النازلون بحيث شينا
ونشرب إن وردنا الماء صفوا
ويشرب غيرنا كدرا وطينا
إذا بلغ الرضيع لنا فطاما
تخر له الجبابر ساجدينا

الفخر فى الإسلام :

لما سطع نور الإسلام ذهبت عصبية القبائل ، وأصبح المسلمون بنعمة الله إخوانا على اختلاف الأنساب والمواطن ، وارتفعت بهم الدعوة إلى رحاب الأخوة الإيمانية والتى لا تحدها القبيلة ، وأعلن الرسول ﷺ : « يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ، وتعظمها بالإباء ، كلكم لآدم وآدم من تراب » ونزل القرآن الكريم بأسلوب متميز ، وبيان معجز ، تحدى أمة تهتم باللغة وآدابها وتخصص لها أسواقا ومنتديات ، وتعلق قصائد الفحول من شعرائها على الكعبة تقديرا وإعزازا ، فتأثرت أغراض الشعر بالعقيدة الجديدة ، عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله وتحولت فنونه عند المؤمنين من الشعراء إلى الدعوة إلى العمل الصالح والحكمة ، والموعظة الحسنة ، وقام نفر منهم يمدحون الرسول ﷺ ويذودون عن الإسلام هم : حسان ابن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله ابن رواحة وقد استثنوا من آيات سورة الشعراء : « والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا . وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٢٢٤ ـ ٢٢٧) .

ويروى أن رسول الله ﷺ قال : « إن فى البيان لسحرا ، وإن فى الشعر لحكمة » ، وقال : « أصدق كلمة قالها شاعر هى قول لبيد : ألا كل شىء ما خلا الله باطل » .

لم يعد الفخر فى المجتمع الإسلامى بالأحساب والأنساب ، ولكن أصبح بالتقوى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (الحجرات ١٣) ، وقال ﷺ « لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى إلا بالتقوى » ويقول سلمان الفارسى تلميذ النبى ﷺ وصاحبه ، الذى كان أبوه دهقانا ، وأخذ الإسلام دينا وعقيدة ونسبا :

أبى الإسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

يروى عن محمد بن كعب القرظى فى أسباب نزول الآية :

« أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين » (التوبة ١٩) .

افتخر طلحة بن شيبة من بنى عبد الدار ، والعباس بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب (كرم الله وجهه) :

فقال طلحة : أنا صاحب البيت معى مفتاحه ، ولو أشاء بت فيه .

وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، ولو أشاء بت فى المسجد .

فقال على (كرم الله وجهه) : ما أدرى ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد .

فأى فضل يفخر به أكبر من السبق إلى الإيمان والجهاد فى سبيل الله .

ونعرض نموذجين للافتخار ضمهما أدب السيرة :

أولهما : مفاخرة بنى تميم .

وثانيهما : مفاخرة الأوس والخزرج .

مفاخرة بنى تميم

فى عام الوفود سنة تسع هجرية ، قدم وفد بنى تميم وعلى رأسهم : عطارد بن حاجب ، والأقرع ابن حابس ، والزبرقان بن بدر ، ودخلوا المسجد ونادوا الرسول ﷺ فآذوه بصياحهم ، وهم من نزل فيهم « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون » (الحجرات ٤) ، وقالوا : جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا ، فأذن لهما ، وقال عطارد : « الحمد لله الذى جعلنا ملوكا ، ووهب لنا أموالا عظاما ، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثر عددا ، وأيسر عدة ، ألسنا رءوس الناس وأولى فضلهم ، فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا .

وقام ثابت بن قيس الخزرجى خطيب الرسول ﷺ ليجيب فقال : « الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرسيه علمه ، ولم يك شيئا قط إلا من فضله ، واصطفى رسولا من خير خلقه ، أكرمه نسبا ، وأصدقه حديثا وأفضله حسبا ، أنزل عليه كتابه ، فدعا الناس إلى الإيمان ، وآمن به المهاجرون من قومه ، وذوى رحمه ، ثم كنا أول الخلق إجابة حين دعانا ، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ، فمن آمن منهم منع منا ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه فى الله أبدا ، أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وللمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم » .

(١) الأندرينا : من قرى الشام .
(٢) معد بن عدنان من ولد إسماعيل ، الأبطح مسيل الوادى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم قام الزبرقان يفخر بقومه قال :

نحن الكرام فلا حى يعادلنا
منا الملوك وفينا تنصب البيع[3]
وكم قسرنا من الأحياء كلهم
عند النهاب وفضل العز يتبع[4]
فلا ترانا إلى حى نفاخرهم
إلا استقادوا فكانوا الرأس يقتطع[5]

فمن يفاخرنا فى ذاك يعرفنا
فيرجع القوم والأخبار تستمع
إنا أبينا ولا يأبى لنا أحد
إنا كذلك عند الفخر نرتفع

وأمر رسول الله ﷺ حسان بن ثابت فقال قصيدته العينية :

إن الذوائب من فهر واخوتهم
قد بينوا سنة للناس تتبع[6]
يرضى بهم كل من كانت سريرته
تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا
إن كان فى الناس سبق بعدهم
فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
أعفة ذكرت فى الوحى عفتهم
لا يطبعون ولا يرويهم الطمع[7]
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
إذا تفاوتت الأهواء والشيع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم
إن جد بالناس جد القول أوشمعوا[8]

ونلاحظ أن حسان مدح قوم رسول الله ﷺ ، وأشاد بقدرتهم على القتال وانتصارهم فى المغازى ، وذكر الوحى لهم ، وأفضليتهم على الناس ، وسبقهم إلى كل خير .

ويروى ابن هشام فى السيرة أن الزبرقان لما قدم على رسول الله ﷺ فى وفد بنى تميم قام مفاخرا فقال :

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا
إذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بأنا فروع الناس فى كل موطن
وأن ليس فى أرض الحجاز كدارم[9]
وأنا نزود المعلمين إذا انتخوا
ونضرب رأس الأصيد المتفاقم[10]
وأن لنا المرباع فى كل غارة
نغير بنجد أوبأرض الأعاجم[11]

فرد عليه حسان فقال :

هل المجد إلاالسؤدد العود والندى
وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وآوينا النبى محمدا
على أنف راضى من معد وراغم
بنى دارم لا تفخروا إن فخركم
يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم
لنا خول ما بين ظئر وخادم[12]
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم
وأموالكم أن تقسموا فى المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا
ولا تلبسوا زيا كزى الأعاجم

فلما فرغ حسان من قوله قال الأقرع بن حابس : إن هذا الرجل - يقصد رسول الله ﷺ - لمؤتى له ، لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا ، ثم شرح الله صدورهم للإسلام وشهدوا ألا إله ألا الله وأن محمدا رسول الله ، فجوزهم الرسول ﷺ فأحسن جوائزهم .

على محمد سلام

(٣) البيع : مواضع الصلوات .
(٤) النهاب : الغنيمة .
(٥) استقادوا : أعطوا مقادهم وخضعوا .
(٦) الذوائب : السادة وأصله من ذوائب المرأة أى غدائرها التى تعلو الرأس .
(٧) يطبعون : من الطبع وهو دنس الخلق .
(٨) شمعوا : هزلوا وأصل الشمع اللهو والطرب ، ومنه جارية شموع كثيرة الطرب .
(٩) دارم من بنى تميم .
(١٠) المعلمون : الذين يعلمون أنفسهم بعلامة يعرفون بها فى الحرب .
انتخوا : من النخوة وهى التكبر ، الأصيد : الذى لا يلوى عنقه يمينا أو شمالا .
المتفاقم : المتعاظم .
(١١) المرباع : أخذ الربع من كل غنيمة يريد أنهم رؤساء .
(١٢) هبلتم : فقدتم وثكلتم ، الظئر : التى ترضع ولد غيرها وقد تأخذ على ذلك أجرا .

المصادر

١ - تفسير القرآن العظيم
الحافظ بن كثير - ط الحلبى .
٢ - فى ظلال القرآن
الشهيد سيد قطب - ط الشروق .
٣ - السيرة النبوية
ابن هشام - ط الحلبى .
٤ - اسد الغابة فى معرفة الصحابة
ابن الأثير الجزرى - ط الشعب .
٥ - فقه السيرة
الشيخ محمد الغزالى - ط الشعب .
٦ - لسان العرب
ابن منظور - ط المعارف .
٧ - الفخر والحماسة
(من فنون الأدب العربى) - ط المعارف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام

أبو عيسى الترمذي

الأستاذ/علي يوسف علي

ان الحضارة الاسلامية التى عمت البلاد آنذاك ، ونشرت أجنحتها فى مشارق الأرض ومغاربها .. لم تكن بالمستغربة فى أن تنجب أمثال الترمذى ، لأن أمثاله هم الذين أنجبوها .. فالترمذى (هو الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ابن موسى بن الضحاك السلمى الترمذى أحد الأئمة الأعلام الذين يقتدى بهم ، ويرحل اليهم فى طلب الحديث ، وصاحب التصانيف المشهورة ، والآثار الباقية واذا ما عدت كتب الصحاح الست كان موقع الترمذى منها هو الرابع فى كتب السنن .

ولقد كان يفتخر بكتابه هذا فخر من لم تأخذه العزة أو يخرجه عن اطاره الصحيح كيف لا وهو من أدب بأدب النبوة ، واصقل بسيرة خاتم المرسلين ، وأشرف الخلق أجمعين .. بل دفعه تواضعه لأن يعرض كتابه على فطاحل العلماء فى عصره اينما كانوا حتى ينال الثناء العطر منهم ، والتعجب المذهل لما صنع ، وبذل ، وضحى ... فكان يقول (صنعت هذا الكتاب ، فعرضته على علماء الحجاز ، والعراق وخراسان ، فرضوا به ، ومن كان فى بيته ، فكأنما فى بيته نبى يتكلم) .

هكذا أعجب الترمذى بما صنع فى كتابه الجامع للسنن ، وله الحق كل الحق ، فهو شأن من يعمل باخلاص ، ويكدح بجهد ، ويبذل بعطاء غير محدود .. ولقد يكفيه فخرا أن البخارى نفسه قد سمع له .. (وقد سمع من أبى عيسى ، أبو عبد الله البخارى ، وغيره مما يدلك على ثقته به وتمييزه عن علماء عصره .. وهى شهادة ما بعدها شهادة) .

واذا ما أردنا الحديث بايجاز عنه نجد (أن هذا الكتاب — كتاب الترمذى — انفع كتب الحديث لعلماء هذا العلم ومتعلميه ، اذ جعله مؤلفه — رحمه الله — معلما لتعليل الأحاديث ، تعليما عمليا ، فيكشف للقارىء عن درجة الحديث ، من الصحة أو الضعف ، مبينا ما قيل فى رجاله ممن تكلم فيهم مرجحا بين الروايات اذا اختلفت ، فان فن تعليل الأحاديث أعوص أنواع علوم الحديث وأكبرها خطرا ، وأدقها مسالك ، لا يتقنه الا من رسخت قدمه فى معرفة الطرق ، والرجال .. وكان أبو عيسى الترمذى من أساطين هذا الفن ، وأساتذته الكبار تخرج منه وتدرب بين يدى أعرف الناس به هذا ما كان من أمره .. (فى كتابه الذى يعتبر أحد الكتب الستة كما يعتبر أحد دواوين الاسلام المشهورة ، ويقال عنه جامع الترمذى أو سنن الترمذى وقال ابن كثير : وكان الحاكم أبو عبد الله ، والخطيب البغدادى ، يسميان كتاب الترمذى الجامع الصحيح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« اسلافه »

قد يقول قائل .. مادا ترك السلف للخلف .. لا سيما والجميع عباقرة يردون العذب الفرات ، وينهلون منه ، ويلجون الكوثر الشهى فيعبون منه . ولنأخذ على سبيل المثال ما قيل عن البخارى على لسان محمد بن سلام ، لسليم بن مجاهد (لو جئت قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث) وقول قتيبه بن سعيد : جالست الفقهاء والزهاد ، والعباد ، فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسماعيل وقول البخارى عن نفسه .. « فلما طعنت فى ثمانى عشرة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين » ثم صنفت التاريخ فى المدينة عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وكنت فى الليالى المقمرة .. وقل اسم فى التاريخ الا وله عندى قصة الا انى كرهت أن يطول الكتاب وقوله: « دخلت الى الشام ، ومصر ، والجزيرة .. وبغداد ، مع المحدثين » وكذلك قول قتيبه بن سعيد عنه « لو كان محمد بن اسماعيل فى الصحابة لكان آية ، وقول امام الأئمة أبو بكر بن خزيمة عنه .. ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد ابن اسماعيل بل وقول أبى عيسى الترمذى نفسه عن البخارى « لم أر أعلم بالعلل ، والأسانيد .. من محمد بن اسماعيل » .

واذا ما تجاوزنا البخارى ، وقلنا عن سلفه « مسلم » من انه كان آية فى الذكاء ، وان الترمذى قد تتلمذ عليه ، وانه قد « أجمع العلماء على امامته ، وعلو مكانه ، وقدره ، وحذقه فى هذه الصنعة وتقدمه فيها ، وأكبر شاهد على امامته ، وورعه وحذقه فى علوم الحديث ، وتفننه فيها كتابه « الصحيح » الذى لم يوجد كتاب قبله ولا بعده بلغ ما بلغ من حسن الترتيب ، وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان وأنه أيضا كان ممن « أولع بالعلم والعلماء ، فقطع المفاوز والبحار ليسمع المشهورين ، ويلتقى بالنابهين من علماء عصره فرحل الى الحجاز .. وشد الرحال الى مصر .. وذهب الى خراسان .. والعراق ومن أنه — رحمه الله — كان يقول « عرضت كتابى هذا على أبى زرعة الرازى فكل ما أشار أن له علة تركته ، وكل ما قال أنه صحيح وليس له علة خرجته كما يقول أيضا تحدثا بنعمة الله عليه « لو أن أهل الأرض يكتبون الحديث مائتى سنة ما كان مدارهم الا على هذا السند » .

كما أننا لو تجاوزنا (مسلما) وذهبنا نتحدث ولو قليلا عن سلفه أبى داود السجستانى من أنه كما قال عنه ابراهيم الحربى « الين لأبى داود الحديث كما الين لداود النبى الحديد وكما قال عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن مخلد — انه « لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس ، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه ، وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم كما قال عنه الخطابى « سمعت أبا سعيد ابن الأعرابى ، ونحن نسمع منه كتاب السنن لأبى داود ، وأشار الى النسخة التى بين يديه يقول « لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شىء من العلم البته أقول اذا ما كان هذا هو نبذة ضئيلة للغاية عن سلف امامنا الفذ أبو عيسى الترمذى .. فماذا ترك السلف اذا للخلف من اضافات علمية ، واستنباطات ذهنية بل ماذا تركوا لهم من تفاعلات بها تتقدم المعارف ، وتتطور الأحوال وتتحضر البلاد ؟ والواقع الذى لا مراء فيه انه كان فى ماضينا التليد كل خلف يخلف سلفا ، يأتى بالجديد المفيد .. يأتى بذلك ولو فى جانب من جوانب المعرفة أو ناحية من نواحى العلم .. وبذلك كان التدرج الى أعلى ، وكان الصعود الى الأكمل .. حتى كانت الحضارة التى لم يسبقها مثيل .. لكونها جمعت بين المادة والروح ، ومزجت بين المعنى والمبنى .. فلا ظلم ، ولا طغيان .. ولا خوف ولا تهديد بما فى أيديهم من علوم ومعارف .. بل كانت كلها منافع للناس .. فسعد الجميع فى هذا الظل الوارف ، وسعوا تحت هذه الدوحة الكريمة .. ونعموا فى ثنايا الشجرة المباركة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن اليوم أحوج ما نكون « الى بناء حضارة اسلامية راسخة قائمة على دعائم الايمان الصحيح والخلق القويم والعلم النافع ، بعد ان دبت نذر الانحلال والسقوط فى صرح الحضارة الغربية المعاصرة » ولا يشك فى ذلك أحد .

« حافظته »

لقد كان أبو عيسى الترمذى رحمه الله ، صاحب ذاكرة فى غاية القوة ، وحافظة لا يكاد يفلت ما فيها من علوم ومعارف وكأنها الخزينة الراسخة المؤتمنة على أثمن الجواهر ، وأغلى اللآلىء وأجمل الدرر .. كما كان « مشهودا له بالحفظ ، والصلاح ، والتقوى ، مع الثقة والأمانة ، والضبط » .

وانه لما يدلنا على قوة حفظه ، ومتانة ذاكرته، ما روى عن أحمد بن عبد الله بن أبى داود من أنه قال « سمعت أبا عيسى الترمذى يقول : كنت فى طريق مكة ، وكنت كتبت جزءين من أحاديث شيخ، فمر بنا ذلك الشيخ فسألت عنه ، فقالوا فلان ، فرحت اليه ، وأنا اظن أن الجزءين معى ، وانما حملت معى فى محملى جزءين غيرهما شبههما ، فلما ظفرت به — اى الشيخ — سألته السماع فأجاب ، واخذ يقرأ من حفظه ، ثم يلمح فرأى البياض فى يدى فقال أما تستحى منى ، فقصصت عليه القصة وقلت له : انى أحفظه كله فقال : اقرأ فقرأته عليه على الولاء ، قال : هل استظهرت قبل أن تجىء الى ؟ قلت لا ثم قلت له : حدثنى بغيره ، فقرأ على أربعين حديثا من غرائب حديثه ، ثم قال : هات فقرأت عليه من أوله الى آخره ، فقال : ما رأيت مثلك » انظر — أخى — كيف كان الحفظ ، ومن تلاوة واحدة لهذا العدد الهائل من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل وفى جلسة واحدة .. أفتجد مثل هذا فى قائمة عصرنا الحاضر بين عباقرته ، وفلاسفته ، أو حتى فى جنبات قواميسه أو أساطر موسوعاته ؟ .. واليك هذا النص برواية أخرى لزيادة التأكيد وضمان الواقع .. « فقد قال الادريسى باسناد له ان أبا عيسى قال : كنت فى طريق مكة فكتبت جزءين من حديث شيخ فوجدته فسألته ، وأنا أظن الجزءين معى ، فسألته ، فأجابنى ، فاذا معى جزء بياض فبقى يقرأ على من لفظه ، فنظر فرأى فى يدى ، ورقا بياضا ، فقال : اما تستحى منى ؟ فأعلمته بأمرى وقلت أحفظه كله قال اقرأ ، فقرأته عليه فلم يصدقنى وقال استظهرت قبل أن تجىء ؟ فقلت حدثنى بغيره ، فحدثنى بغيره .. فحدثنى بأربعين حديثا ، وقال هات فأعدتها عليه ، ما أخطأت فى حرف » .

هكذا كان أبو عيسى الترمذى عليه الرحمة والرضوان ، مما جعل فطاحلة عصره يكيلون بالثناء عليه ، والمدح فيه ، فهذا ابن حبان يقول عنه فى كتاب الثقات « كان أبو عيسى ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر ، وقال عنه — أبو سعد الادريسى ، كان أبو عيسى يضرب به المثل ، فى الحفظ وقال الحاكم سمعت عمر بن علك يقول : مات البخارى ، فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى ، فى العلم والحفظ والورع والزهد ، بكى حتى عمى وبقى ضريرا سنين كما قال عنه « أبو يعلى الخليلى فى كتابه (علوم الحديث) محمد بن عيسى بن سوره بن شداد الحافظ ، متفق عليه ، له كتاب فى السنن ، وكتاب فى الجرح والتعديل ، روى عنه أبو محبوب والأجلاء ، وهو مشهور بالأمانة ، والامامة والعلم ، وكتابه الجامع الصحيح يدل على عظيم قدره ، واتساع حفظه ، وكثرة اطلاعه ، وغاية تبحره فى الحديث الى ان قال — وقد جمع الى الحفظ الفقاهة ، ومعرفة المذاهب الفقهية ، والترجيح بينها .

هذا ومن المعلوم بداهة أن الترمذى كان تلميذا بارزا للبخارى ، تفقه فى الحديث عنه .. وقد ربطت بينهما أواصر المحبة العلمية ، وخلاصة الروابط الروحية حتى وكأنه بفقدانه له كأنما فقد كل شىء فى حياته .. فكثرت دموعه لفراقه ذلكم الصديق الصدوق وتحسر وجده لخفوق ذلكم العلم المرموق .. حتى قيل ان ذلك كان سببا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لاصابته بالعمى فى أواخر حياته وقد بقى من عمره الكثير .. كما قال القاتل : «بكى حتى عمى، وبقى ضريرا سنين » ولا شك أن فى هذا نوعا من الوفاء البالغ . والاخلاص العميق ، والمحبة الزائدة للعلم وعلمائه الأبرار كما فيه أيضا دليل واضح على مدى رقة شعور الترمذى .. ودقة احساسه وصدق اخلاصه .. ورفاهية وجدانه وقديما قال المعرى :

ان المعلـم والطبيب كليهمـا
لا ينصـحان اذا همـا لم يكرما
فاعمل لدائك انجفوت طبيبه
وأعمل لجهلك ان جفوت معلما

كما قال شوقى حديثا :

قـم للمعلم وفـه التبجيـلا
كاد المعلم أن يكون رسـولا

وبمثل هذا التجاوب العظيم بين الأستاذ وتلاميذه فى أنحاء المعمورة .. الاسلامية كان الأستاذ يعطى بصدق . والطالب ينهل بعمق . مما ساعد كثيرا فى بناء الحضارة بسرعة البرق وتشييد المدنية فى لمح البصر . وانه لمن المعلوم ضرورة أن المسلمين، ومنذ أن كانوا « لم يكونوا مجرد نقلة لحضارة الاغريق ، والرومان ، بل كانوا مبدعين الى حد كبير جدا فى سائر ميادين العلوم والفنون ، ولولا ما أخذته عنهم أوربا ، لتأخر تقدم الانسانية عده قرون من الزمان » ولكننا نقول أكثر من ذلك ، أنه لولا تأخر المسلمين بتباطئهم وتقاعسهم ، وتسلط الاستعمار بذلك عليهم لحصلت حضارة اليوم على أيدى المسلمين ، قبل أكثر من ثمانية قرون من الزمان .

ولقد يكفينا فى هـذا المضمار أن نضرب مثـلا واحدا .. والأمثلة كثيرة لا حصر لها .. فلقد كان المسلمون قادرين على فهم نظريات المجسطى وحساباته كلها فى متقلب القرن الثانى الى القرن الثالث الهجرى وأنهم انتهوا فى الوقت نفسه من مرحلة الأخذ والتمثيل فى ميدان علم الفلك وأصبحوا مستعدين أن يبدعوا فيما بعد ، وأن لتأسيس بيتى الرصد فى (الشماسية) ببغداد وعلى جبل قاسيون بجانب دمشق ، بأمر الخليفة المأمون لدلالة كبرى فى هذا المضمار ، وليس يعرف فى تاريخ الفلك حتى الآن هل كان لهما أى نموذج سابق عند الأسلاف ، وقد تمكن الفلكيون بعد تأسيس هذين البيتين من تصحيح أمور كثيرة عند بطليموس هذا ما كان من المسلمين ، وفى جانب واحد فحسب .. منذ استهلال القرن الثانى من الهجرة المباركة .. فما بالك أيها القارىء الكريم لو استمر هذا الأمر .. فى هذا المضمار وغيره الى يومنا هذا ؟

« مؤلفاته »

فليعلم القارىء ابتداء أن امامنا الترمذى رحمه الله قد عاش حياة لا بأس بطولها الا أنها كان لها عرض غزير الانتاج ، كثير الثمر يانعة من كل لون وطعم فلقد ولد الترمذى سـنة ٢٠٩ من الهجرة المباركة وتوفى ببلدته ترمز فى ليلة الاثنين من اليوم الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٧٩ من الهجرة الموافق ٨٩٢ من الميلاد .. وقد ناهز من العمر سـبعين عاما ، قضـاها بأكملها تربية وتحصيلا ، وانتاجا ، وابداعا .

وكان من أروع ما ألف حفظا لتراث المسلمين الخالد هو المصدر الثانى بعد كتاب الله عز وجل فجاءت رائعته (جامع الترمذى) الذى يعتبر أحد الكتب الستة الصحاح .. وفى هذا يقول الترمذى بما جاء على لسان أبى على منصور بن عبد الله الخالدى « صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق ، وخراسان فرضوا به ، ومن كان فى بيته هذا الكتاب — يعنى الجامع — فكأنما فى بيته نبى يتكلم ، قال أبو نصر عبد الرحيم اليوسفى .. الجامع على أربعة أقسام ، قسم مقطوع بصحته ، وقسـم على شرط أبى داود والنسائى .. وقسم أخرجه وابان عن علته ، وقسم رابع أبان عنه فقال : ما أخرجت فى كتابى هذا الا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء .

هذا ولقد كان الترمذى رحمه الله يمتاز بوضع بعض الاصطلاحات فى علوم الحديث ، كوضعه الحسن لغيره وفى هـذا يقول صاحب ضـوء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القمر .. « ان تعريف الترمذى ، منصب على ما يقول فيه حسن فقط وهو الحسن لغيره الذى هو أول من شهره ، وأما الحسن لذاته ، فهو معروف قبل ذلك ومن مؤلفاته رحمه الله ، فضلا عن كتابه الجامع « كتاب العلل — المذيل — فى آخر جامعه وهو قيم فى الجرح والتعديل وكتاب « التأريخ » وكتاب الشمائل النبوية وهو أحسن الكتب فى هذا الباب وأشملها ، وكتاب الزهد وكتاب الأسماء والكنى وما الى ذلك من مؤلفات استفاد بها المسلمون واستنار بها العالم الى يومنا هذا ولسوف تبقى مشعلا .. ما بقيت العلوم والمعارف ..

ولا غرو فى ذلك كله ، فلقد سار أوائلنا على هذا النهج فكانوا حركة علمية لا تهدأ وقوة عقلانية لا تكل وطاقة ذهنية لا تمل .. حتى بددوا ظلام الأرض وأحالوه دررا وظلمات العقول فجعلوها سراجا وهاجا وكانوا فى ذلك كله أيضا يدا بيد مع الحكام والأمراء والسلاطين .. يغدقون فى سبيل المعرفة بالألوف ، والملايين .. يشيدون بها دور .. العلم ويبنون بها المكتبات .. « وقد بلغ من حب المسلمين للعلم وانتشاره أن أنفق نظام الملك — فى احدى تلك العصور الذهبية مائتى ألف دينار على بناء المدرسة النظامية فى بغداد وأوقف عليها ميزانية قدرها خمسة عشر ألف دينار تنفق فى شئونها كل عام » . واليك من جانب آخر .. فقد « كانت فى قرطبة وحدها ثمانون مدرسة كبرى فى مدة الحكم بن عبد الرحمن الناصر الذى يعتبر امتدادا حسنا للحركة العلمية التى كانت فى القرن الثالث الهجرى فى أقطار العالم الاسلامى وما زال الحكم يشبعها بهذا الزاد الذى لا ينضب معينه حتى توفى عام ٣٩٦ من الهجرة المباركة .. واليك من جانب ثالث للحركة العلمية فى الأقطار الاسلامية ، فلقد « كانت فى القاهرة وحدها عشرون مدرسة كبرى » كما كانوا ينشئون المكتبات بجوار المدارس لعامة الناس ، وسواد الشعب .

وقد أنشأوا دورا للمطالعة ، وقت الفراغ وخزائن للكتب تابعة للأمة بجوار المدارس للانتفاع بها » .

هذا : ولقد كانت مكتبة الخلفاء العباسيين ببغداد موضع المفخرة ومكتبة الخلفاء الفاطميين بمصر موضع الاعجاب ومكتبة خلفاء بنى أمية بالأندلس مثار الدهشة والاستغراب .. ويذكر أنه كان بها من المجلدات — وحدها نحو السبعمائة ألف مجلد ، وكان فهرسها وحده ، يكون أربعة وأربعين مجلدا ، كما ثبت أنه كان ببلاد الأندلس وحدها سبعون مكتبة عمومية مفتوحة للمطالع أنظر كيف كان السلف على نهم فى التحصيل وضراوة فى الأخذ ، وشراسة فى الالمام بأصول المعارف وفروع التعليم حتى لم يكد الفرد منهم أن يغادر هذه الحياة دون مجاهدة منه بالسعى والتحصيل .. لقد فطنوا بحق أن العلم هو كل شيء وقبل كل شيء ، لأنه هو الذى يصحح الأشياء ويبرز الحقائق ويتقن الأمور .. ابتداء من معرفة الحق تبارك وتعالى ، وانتهاء بمعرفة المخلوق .. أيا كان هذا المخلوق .. ومن هنا كان أولوا العلم هم الذين يشهدون حقا بوحدانية الخالق عز وجل، وتنزيهه عن كل نقص .. « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط » .

وفى مثل تلك الدوامة العلمية الفائرة ، وخضم المعارف الثائرة ولد أبو عيسى الترمذى ونشأ وترعرع ، وجاهد ، حتى لقى ربه راضيا بما قام به ، مطمئنا لما كافح من أجله .

« وفاته »

لقد كان جد أبى عيسى الترمذى (مروزيا) انتقل الى ترمز فأقام بها ، وبها ولد حفيده أبو عيسى ، وقد حبب اليه العلم ، والحديث من صغره ، ورحل فى سبيله المراحل الطويلة فارتحل الى الحجاز والعراق وخراسان وغيرها ، وفى هذه الرحلات قابل كبار الأئمة ، وأشياخ الحديث وأخذ عنهم وكان يكتب كل ما يسمعه ويقيده فى الحل وفى السفر وكان لا يدع فرصة دون أن يأخذها كما تدل على ذلك قصته مع الشيخ وبعد أن رحل وسمع وكتب ، وذاكر وناظر وألف ، وصنف ، أضر فى آخر عمره وبقى ضريرا سنين ثم توفى ، وكانت وفاته بترمز ليلة الاثنين ، الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وهكذا يؤكد لنا أيضا صاحب تذكرة الحفاظ قائلا عنه انه « مات فى ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمز فعليه الرحمة والرضوان بقدر ما بذل من جهد وأعطى من زاد وأنفق من خير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب الشهر :

الغلو والفرق الغالية

فى الحضـارة الاسلامية

تاليف الدكتور/ عبد الله سلوم السامرائى

جاءت الشريعة الاسلامية غراء نقية ليلها كنهارهـا كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه وتوجت مفاهيمها بأدلة حسية لا ينهجها مسلم الا فاز برضوان من الله أكبر . بيد أن الضعف استبد بقلوب ضعيفة واهية فغالوا وبدلوا واتخذوا المغالاة والتحريف منهجا لأهدافهم الكاذبة وواجب المسلمين أن يتنبهوا لهذه المحاولات التى تحاك ضد الاسلام والمسلمين وتهدف بشتى الوسائل الى هدم صرح الاسلام الشامخ .

« الغلو والفرق الغالية فى الحضارة الإسلامية » عنوان لكتاب جديد يلقى هذه الأيام رواجا كبيرا .. ربما كرد فعل مباشر للأحداث التى مرت بها معظم البلاد الإسلامية من موجات للتطرف والغلو والعنف ، وربما لتفرد مؤلفه العراقى الدكتور عبد الله السامرائى برؤية سليمة وثاقبة للأسباب التى تحفز القوى المتطرفة على الهجوم ، وأغلب الظن أن رواج الكتاب فى الأسواق العربية ناتج عن تعطش كل القراء لكل ما نشر وينشر عن أسرار وأسباب ظهور الفرق المتطرفة فى تاريخ أمتنا الإسلامية ..

الكتاب يقع فى نيف وثلاثمائة صفحة من القطع الكبيرة ، وقد جاء أشبه بالسجل الحافل لكل الفرق الغالية بدءًا بالشعوبية .. كما جاء مؤكدا لحقيقة أن الغلو أسلوب من أساليب مقاومة الإسلام ، يهدف إلى هدمه ، وأن هذا الأسلوب يعتبر من أخطر وأشد الأساليب فتكا ؛ لذلك وجد فيه الخصوم من شعوبيين وزنادقة وغيرهم ضالتهم للعمل به لتحقيق أغراضهم ..

* * *

ونمضى معا نقلب فى صفحات هذا الكتاب الذى أفاد فيه المؤلف من عدة مخطوطات قام بتحقيقها تحقيقا منهجيا وافيا ..

يتناول المؤلف فى الفصل الأول أسباب ظهور حركة الغلو مشيرا إلى أنها تعود إلى سببين أساسيين :

اولهما : الإنسان وماضيه ومكوناته الفكرية والدينية التى كان عليها قبل ظهور الإسلام ، والتى التقى بها معه ، فكان هناك تفاعل بين هذا الإنسان وبين الإسلام ، وكانت حالات قبول وحالات رفض ..

والسبب الثانى : كان الإسلام باعتباره نظرية جديدة متكاملة ، فيه مواد تبحث فى الحياة ، وفى ذات الله ، وفى الإنسان ، وفى النبوة ، وفى علاقة الإنسان بخالقه ، وعلاقته مع غيره ، وفيه مقومات أساسية ، كما أن فيه فرائض ومحرمات .. كل هذه قدمت للإنسان مادة تفاعل معها فكأن أولئك الرافضين لها قد وجدوا فى هذه المواد مادة للعمل بها فكان القرآن الكريم أساسا لهؤلاء وجدوا فيه آيات للمقاومة وأخرى للتستر وأخرى للتأويل ، فكان القرآن هو وسيلتهم للهجوم به كما كان وسيلتهم للهجوم عليه ..

يقول المؤلف : كانت الدولة فى علاقاتها مع الإسلام من خلال الحالة الاقتصادية وقوانينها مادة خصبة تحرك الغلاة باسمها ، فوجدوا فى الزكاة وفى مسألة الغنائم وفى العطاء والجزية والخراج خير مادة عملوا بها ، وتحت مدلولاتها مطالبة ومعارضة وتفسيرا واحتجاجا ، فكان التشريع الاقتصادى مادة قوية استغلها الغلاة ، ونفذوا منها للظهور والتحرك فى الاتجاه المضاد ..

ويتناول المؤلف « الدكتور عبد الله

السامرائى » فى الفصل الثانى الفرق الغالية وبداية الغلو ..

يقول : الغلو تعبير عن موقف معارض للإسلام ، وكانت بداياته الأولى ملازمة لنزول القرآن ، وقد أشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه إبتغاء الفتنة ، وإبتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله » .

أما الغلو كموقف معارض للسلطة فقد حدث بشكل بارز فى خلافة سيدنا عثمان ، وكان مقتله أعلى مراحل الغلو آنذاك ..

ويمضى المؤلف يقول : وقد تأثرت حركة الغلو بجميع الظروف التى مرت على الدولة الجديدة وقانونها « الإسلام » ومن ثم توسعت هذه الحركة وتعقدت وانتظمت قواها فى فرق متعددة ووضعت كل فرقة أسلوبا خاصا للعمل وتنظيمات دقيقة من أجل مواصلة الصراع ، وراحت تحقق أغراضها فى معزل عن مراقبة السلطة ومحاسبتها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ..

* * *

يعود المؤلف فيقرن الغلو بمحاربة الإسلام فنجده يقول : الغلو صفة لرأى أو موقف يقع من شخص أو من مجموعة أشخاص من خلال فرقة أو أخرى وأن ذلكم الرأى أو الموقف يؤول إلى محاربة الإسلام ..

ويمضى يقول : إن عمل الفرق الغالية فى مجال الفرق الإسلامية كان عملا منظما ومرتبا بشكل دقيق ، وقد وجد الغلاة فى عملية الانتشار على كل الفرق الإسلامية أسلوبا يحقق أهدافهم ، ويوضح « ابن حزم » انتشار هؤلاء الغلاة على كل الفرق الإسلامية ، وعملهم وراء كل واحدة منها ، فيقول :

« وقد تسمى باسم الإسلام من أجمع جميع فرق الإسلام على أنه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج غلوا ، فقالوا : إن الصلاة ركعة واحدة بالغداة ، وركعة بالعشى فقط ، وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلوا فقالوا بتناسخ الأرواح ، وآخرون قالوا : إن شحم الخنزير ودماغه حلال ، وطوائف من المرجئة ، وآخرون كانوا من أهل السنة ، فقالوا قد يكون فى الصالحين من هو أفضل من الأنبياء ومن الملائكة ..

* * *

ثم يبدأ المؤلف فى إحصاء الفرق الغالية فيحصرها فى أكثر من خمس عشرة فرقة فى نطاق الشيعة أشهرها : السبأية ، والكيسانية ، والمغيرية ، والكربية ، والمنصورية ، والاسماعيلية ، والقرامطة ..

أما الفرق الغالية الداخلة فى نطاق الخوارج فيحصرها المؤلف فى أكثر من ثمانى فرق أشهرها : الميمونية ، والحنفية ، واليزيدية ، وهناك فرق أخرى تحدث عنها المؤلف تدخل فى نطاق المرجئة ومن كانوا من أهل السنة ..

* * *

يبدأ المؤلف فى الفصل الثالث من الكتاب الحديث عن المبادىء الأساسية الخمسة لحركة الغلو ..

يقول : مبادىء الغلو هى الأسس التى ارتكزت عليها ظاهرة الغلو ، فلكل ظاهرة دينية أو فكرية مقومات خاصة بها تميزها عن غيرها ، وهذه المقومات هى عناصر وجودها وحركتها التى تناقضت مع مبادىء الإسلام ، وكان من نتاج تناقضها ظاهرة الغلو بصورها المختلفة وهذه المبادىء هى : الحلول ، والتناسخ ، والبداء ، والتشبيه ، والتأويل ..

ويؤكد المؤلف أن التأويل كغيره من المبادىء الغالية يتوزع إلى درجات :

منها ما يصح أن نسميه التأويل المقبول الذى لا يؤدى القول به إلى دفع الآيات القرآنية والمبادىء الإسلامية عن معانيها الأصلية .

أما النوع الآخر من التأويل : فهو التأويل الذى يدخل صاحبه فى دائرة الغلو وهذا النوع من أخطر المبادىء التى اعتمدها الغلاة لهدم الشريعة الإسلامية .

وفى الفصل الأخير يعرض المؤلف لأساليب الغلاة وأهدافهم ورد الفعل عليهم ..

يقول : إن أوضح وسائل الغلاة وسيلتان ، هما :

التظاهر بالإسلام والعمل فى إطاره ..

والتنظيم والحركة بسرية ...

وفى هذا الإطار الأخير يمكن توزيع عمل الغلاة فى إطار التظاهر بالإسلام إلى جملة مظاهر فرعية أهمها : العمل داخل الفرق الإسلامية ، والعمل من خلال ظاهرة التصوف غير السليم ، وإدعاء الكشف لذات الله ، والعمل خلف فكرة العصمة ، وفكرة التقية ، وفكرة الرجعة ..

وبعد .. فالكتاب عرض شامل ، وحصر دقيق ، وكشف واضح لكل الخارجين عن الإسلام ، ولكل محاولات الهدم والتخريب ..

ولعلنا جميعا نتفق مع المؤلف الدكتور عبد الله سلوم السامرائى فى قوله : إن أخطر وسائل الحرب ، ولا سيما حرب المبادىء والعقائد تلك التى تحارب من داخل المبدأ وباسمه .

وكذلك كانت حركة الغلو أخطر حركة حاربت الإسلام واستطاعت أن تحقق كثيرا من أغراضها بهذه الوسيلة ..

الأستاذ شريف قنديل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكبر مسابقة دينية ثقافية

بين مجلتى

الشباب ومنبر الاسلام

أسئلة الحلقة الأخيرة

● تقع مدينة كـوم امبو فى محافظة (قنا ــ الأقصر ــ أسوان) ، وتبعد عن القاهرة (٦٥٠ ــ ٨٥٠ ــ ٩٥٠ كيلو مترا) ، وبهـا مجموعة من المعـابد (بطلميـة ورومانية ــ فارسية وهندية ــ فرعونية ويونانية) .

● كلمة الهجرة ومشتقاتها وردت فى القرآن الكريم فى مواطن كثيرة هى بالتحديد فى (١٧ سورة ــ ٢١ سورة ــ ٩٣ سورة) .

● فى الفترة من (١٦ ــ ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ ــ ١٢ ــ ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ ــ ١٩ ــ ٢٢ سبتمبر ١٩٨٢) وقعت مذابح صابرا وشـاتيلا المحـزنة فى لبنان وقـد استمرت ٤٠ ساعة مستمرة دون انقطاع وقـدر عـــدد الضـحايا تقريبا بنحـو (٣٥٠٠ ــ ٢٥٠٠ ــ ٤٥٠٠ قتيل) كما بلغ عدد الأسرى نحو (١٥٠٠ ــ ٢٠٠٠ ــ ٢٥٠٠ رجل وطفل وامرأة) .

● عام (١٨٦٨ ــ ١٧٦٨ ــ ١٩٦٨) اخترع سول وجليدن من الولايات المتحدة الأمريكية الآلة الكاتبة ، وعـام (١٨٤٦ ــ ١٨٥٦ ــ ١٨٦٦) اخترعت آلة الخياطة ، بينما اخترع باباج الانجليزى الآلة الحاسبة عام (١٨٢٣ ــ ١٨٣٣ ــ ١٨٤٣) .

● فى ٣ سـبتمبر عـام (١٢٧٠ ــ ١٢٨٠ ــ ١٢٦٠) هزم المصريون التتار فى موقعة (عين جالوت ــ اكتيـوم ــ ذات الصوارى) .

● بدأت اجتماعات كامب ديفيد الشهيرة بين الرئيس الأمريكى كارتر ورئيس وزراء اسرائيل منـاحم بيجين والرئيس المصرى أنور السادات يوم ٥ سبتمبر عام (١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩) .

● فى ١٨ سبتمبر عام (١٩٢٢ ــ ١٩٣٢ ــ ١٩٤٢) أطلق اسم المملكة العربية السعودية على مملـكة الحجـاز ونجـد وملحقاتها . وفى (١ سبتمبر ــ ٢١ سبتمبر) عام ١٩١١ توفى الزعيم المصرى أحمد عرابى .

● توصل جان فرانسوا شامبليون الى حل رموز اللغة المصرية القديمة المكتوبة على حجر رشيد فى (٧ سبتمبر ــ ١٧ سبتمبر ــ ٢٧ سـبتمبر) عـام ١٨٠٢ ــ ١٨١٢ ــ ١٨٢٢ ميلادية) .

● أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى ٢٧ سبتمبر ١٩٥٢ ــ ١٩٥٥ ــ ١٩٥٧) عن صفقة الأسلحة التشيكية لمصر . وفى ٢٨ سـبتمبر عـام (١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ ــ ١٩٧١) توفى نفس الزعيم .

● هذا تاريخ البشر .. ولادة نهلل لها وزواج نحتفل به وموت نأسف عليه .. قائل هذه العبارة هو (على بن أبى طالب ــ جبران خليل جبران ــ طه حسين) .

انتهت الحلقة الأخيرة

على جميع الذين يرغبون فى الاشتراك فى هذه المسابقة ارسال اجابات الحلقات من الأولى الى السادسة خلال شهر أكتوبر القادم حتى تعلن نتيجة جميع هذه أول شهر نوفمبر القادم .

مع تحيات مجلة منبـر الاسلام ومجلة الشباب وعلوم المستقبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقة والجوائز

الجائزة الأولى - اداء العمرة على نفقة وزارة الأوقاف

الجائزة الثانية - ١٥٠ جنيها

الجائزة الثالثة - ١٠٠ جنيه

الجائزة الرابعة - ٧٥ جنيها

الجائزة الخامسة ٥٠ جنيها

● الجوائز من السادسة الى العاشرة مكتبة دينية تتضمن المنتخب فى تفسير القرآن الكريم والاحاديث القدسية وغيرها من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

● الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة اشتراك لمدة سنة فى كل من مجلتى منبر الاسلام والشباب وعلوم المستقبل بالاضافة الى المنتخب فى تفسير القرآن الكريم .

الجوائز من السادسة عشرة الى العشرين - اشتراك لمدة ستة اشهر فى مجلتى منبر الاسلام والشباب وعلوم المستقبل وستعرض الاجابات على لجنة متخصصة باشراف اساتذة جامعيين لتحديد الفائزين الذين ستقوم وزارة الاوقاف بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل بنشر اعمال المتميزين منهم فى كل مسابقة ثم تجمع الاجابات المتميزة فى كتاب يترجم إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية لتوزيعه على المراكز الاسلامية المصرية بالخارج وعلى التجمعات الشبابية بالداخل .

تنشر أسماء الفائزين فى كل مسابقة فور اعتماد اللجنة بنتيجة المسابقة وفيما يلى اسئلة الحلقة الخامسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظمت مجلة منبر الاسلام

بالتعاون مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل

أكبر مسابقة دينية ثقافية بين الشباب

من الجنسين والأعمار المختلفة بين ١٦ ، ٣٥ عاما

تتضمن المسابقة التى وافق

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف

على اعتماد جوائزها وقدرها ٧٢٠٠ جنيها

عددا من الأسئلة المتنوعة بين الدين والأدب والتاريخ والثقافة وعددا من الأبحاث فى أحد الموضوعات التى تطرح نفسها على ساحة المجتمع المصرى والإسلامى وتهم الشباب.

الجوائز

- أداء العمرة • جوائز نقدية • مكتبات دينية.
- اشتراك فى مجلتى الشباب وعلوم المستقبل.

[والمطلوب هو الأجابة على هذه الأسئلة التى تقدمها مجلتا منبر الأسلام والشباب معا فى نفس الوقت مرة كل شهرين وستعلن نتيجتها اؤلا بأول حيث تحدد جوائز كل مسابقة على النحو التالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادئ الإسلام

ووسائل الدعوة في أفريقيا

الدكتور عبدالله نجيب محمد

فكرة الله الواحد ، فكرة منطقية للغاية ، يقبلها العقل بسهولة ، ويمكن التدليل عليها بيسر وبساطه ، ولذلك نجد أن من يعرف الله الواحد ، لا يمكن أن يقبل صورة أخرى لله سبحانه (حتى ولو كانت ثلاثة فى واحد) ، هذه حقيقة أولية ، أدركها المبشرون فى أفريقية منذ زمن ليس بعيدا ، ولذلك كان من بين ما خططوا له ودبروا ، أن يقيموا الحواجز بين المسلمين وغيرهم حتى لا يلتقوا ، فيعلو الحق على الباطل ، بصورة تلقائية فطرية . كما حدث ويحدث كل يوم .

ونحن لو أردنا أن نحلل عناصر القوة التى تكمن فى الاسلام لوجدناها فى مبادئه وأسسه .

عالمية الكون ، احدى الفكرات الأساسية فى الاسلام ، فما دام الله واحدا ، فالكون الذى هو من خلقه سبحانه كون واحد ، خاضع لناموس واحد ، اذا فالطبيعة متسقة ، لا انحراف فى قوانينها ولا تبديل (ولن تجد لسنة الله تبديلا) والانسان واحد ، ولا فرق بين انسان وانسان أمام الله والقانون .

والعدل سمة من سمات الاسلام ، بل سمته الأساسية ، والمساواة شريعة الله ، ولا اعتبار لتمييز من أى نوع أمام القانون ، وحقوق الانسان مكفولة له بحكم الشرع منذ اللحظة التى يصبح فيها جنينا فى بطن أمه ، فله حق الحياة وحق الرعاية وحق الحرية ، وعليه واجبات أخصها السعى والعمل . ومبدأ الحق (الذى هو خير وجمال) هو غاية الحياة ، والهدف الأسمى للبشرية ، الذى يجب أن تسعى اليه ، وتجعله غاية كل أمر وأساسه ، وأحسن الناس أخلاقا أرفعهم منزلة عند الله ، فالأخلاق ركن ركين من أركان الاسلام ، وقد أكد الاسلام على هذا الجانب الاجتماعى من التدين ، وركز عليه فى كل أمر من أموره .

والسلام مطلب رئيسى فى الاسلام (أفشوا السلام) ولم يشرع الله الحرب الا لرد عدوان ، بل حرم العدوان فى كل صورة من صوره ، ولا يتنافى الاسلام مع فكرة القومية « **وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** » لأنها احساس عظيم الخطر لدى الانسان ، فمن حق الجماعة (الدولة) أن ترتب أمور معاشها حسبما تراه ، وأن تتمتع بما أفاء الله به عليها فى بيئها ، ومن حقها ايضا أن تعيش فى سلام وأن تعيش على قدم المساواة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الجماعات (الدول) الأخرى فالعدل شامل . وظلم الجماعة ظلم لأفرادها ، ولا يقبل عقلا تحقيق العدل للفرد دون الجماعة التى هو جزء منها ونظام الحكم « شورى » والحاكم فرد من الناس وليست له السيادة من دونهم ، والقضاء قصاص ، والعرف مصدر من مصادر التشريع ، ومعاش الناس يجرى على توازن دقيق بين المصلحة العامة والخاصة ، « لا ضرر ولا ضرار » .

الله رب الجميع ، والأنبياء بشر ، نؤمن بهم جميعا من ذكر ومن غاب ذكره ، والملائكة مخلوقات لله والجن أيضا من خلقه ، منهم الصالحون ومنهم الطالحون ، وأولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، « وان من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء يوم القيامة لقربهم من الله تعالى — حديث شريف » . والسحر موجود ولكن لا يغير من به أحدا بغير اذنه سبحانه ، وما من شىء فى الأرض ولا فى السماء الا يسبح بحمده ، **« ولكن لا تفقهون تسبيحهم »** .

وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، والتفكير فى آلاء الله ونعمه أيضا فريضة وعبادة .

ولو أردنا سمة عامة للاسلام لقلنا بلا تردد ، انها الشمولية ، شمولية العقيدة ، وشمولية العدالة وشمولية النظام وشمولية الحياة .

لكل هذا لم يجد الافريقيون بين هذا الدين الشامل وما يعتقد من بون شاسع ، ولم يجدوا صعوبة فى فهمه وملاءمته مع بيئتهم وظروفهم ، فكان ان استجابوا لله ودخلوا فى الاسلام فرادى وجماعات فى كل ركن من أركان القارة ، ولو ترك الاسلام وعامل الزمن وبلا تدخل خارجى لصار بغير شك دين أفريقية ، ولكن هناك للأسف من يحاربونه ويقفون عقبة فى سبيل انتشاره ، ولا يتركون وسيلة طيبة أو خبيثة الا واستخدموها لوقف تيار الاسلام الدافق . ومع كل هذا نجد الاسلام يتخذ طريقه الى قلوب الافريقيين وعقولهم . ومن الأسباب التى تجعل لهذا الدين قبولا عاما لديهم :

أولا : عقيدة التوحيد ليست غريبة على الأفريقيين فمعظم القبائل تؤمن باله واحد خالق قادر ، تتعدد أسماؤه لديهم ، ولكنه متفرد بالخلق والقدرة ، وعلى سبيل المثال ، نجد « البانتو » الذين يحتلون الجزء الأعظم من جنوب وشرق ووسط أفريقيا يؤمنون باله أعلى يسمونه مونجو Muungu ، وتطلق عليه قبائل « الدوجون » فى غرب افريقية اسم « أ Amma وعند « البامبارا » يعرف الاله الأعظم باسم « فارو Furo» ، ويتخذ هذا الاله الأعظم أسماء مختلفة لدى القبائل التى تعيش على امتداد ساحل « غينيا » فهو عند « لاشانتى » نانا Nana وعند « لايفا » ناوو Nawa وعند « اليوروبا » أولورن Oloroun وعند « لايبو لا شاك Chaukou ويسمونه فى غرب الكاميرون « نيامبى Nyambe أما قبائل أعالى النيل فتعتقد فى اله عظيم سماوى، ينزل الغيث ويسوق الريح ، وليست له صورة مادية ، لا تدركه الأبصار ، وانما يدركونه بالعقل، وهو مصدر كل خير ، ويلجأون اليه اذا حزبهم الأمر .

ثانيا : يعتقد الأفريقيون عامة أن ثمة قوة حيوية فى جميع المخلوقات من بشر وحيوان ونبات وجماد ، وهذه العقيدة تقترب بشكل ما من فكرة « وحدة الوجود » لدى الصوفية ، ولذلك وجدنا من الافريقيين اقبالا عظيما على التصوف الاسلامى ، مما كان سببا فى انتشار الاسلام وذيوعه على أيديهم ، وكان من السهل على الداعية المسلم الذكى أن يستبدل هذه الأفكار بفكرات اسلامية خالصة مؤداها أن قوة الله تسرى « بالخلق » فى كل شىء على وجه الأرض فما من شىء فى الأرض ولا فى السماء الا ويسبح بحمده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا : يؤمن الافريقيون بعـــدد من الأرباب الصغيرة التى تتولى تصريف أمور حياتهم اليومية العادية واليها يلتجئون أولا قبل الاله العظيم ، وقد استطاع الدعاة الأذكياء ابدال هذه الأرباب — فى المرحلة الأولى — بفكرة أولياء الله الصالحين ، وفى المرحلة الأخيرة يعلمونهم أن الأولياء لا يقدرون على شىء من دون الله .

رابعا : يقدس الافريقيون بصفة عامة أرواح أسلافهم (وأرواح أخرى كثيرة) ويتقربون اليها بالقرابين ، ويؤمنون أيضا بأن للانسان أساسيين روحيين ، الروح والظل وقـــد استبدل الدعاة الأذكياء هذين الأساسين بآخرين اسلاميين هما الـــروح والنفس ، ثم تركوا للافريقيين الوقت لتفنيد عقيدتهم فى الأرواح تدريجيا ، وأخذوهم بالتدرج واللين حتى تم القضاء نهائيا فى بعض القبائل على تلك العقيدة الفاسدة .

خامسا : يؤمن الافريقيون بعدد من « الجن » كما يؤمنون بالسحر وقدرة الساحر ، وقد استطاع الدعـــاة ، اســـتبدال الســـحر ببعض التعاويذ (القرآنية) والأدعية والصلوات التى حلت محل السحر والقرابين ، وقد تم هـــذا ويتم تدريجيا فى صبر وأناة .

سادسا : الافريقيون بصفة عامة جماعيون ، يلتصـــقون بجماعاتهم وقبائلهم التصاقا وثيقا ، وينفرون من الفردية وقـــد وجـــدوا فى جماعة المسلمين واخوانهم ، وأيضا فى جماعات الصوفية وطرقهم خير بديل عن جماعاتهم الوثنية ، وخاصة فى الأيام الأولى للدعوة ، وهذا يفسر أيضا اهتمام الافريقيين بالطرق الصـــوفية ، ولذلك لا يجب حرمانهم منها ، لأنها تحقق لهم بديلا روحيا لا غنى عنه فى المراحل الأولى للدعوة .

سابعا : لا يحرم الاســـلام تعدد الزوجات ، والحقيقة أن هـــذه ميزة هامة للغاية فى الحياة الافريقية بل هى عنصر من عناصر معيشتهم ، ولذلك نراهم يقبلون على الاسلام دون المسيحية ، ومن هذا المنطلق يحاول المبشرون حرمان الاسلام من هـــذه الميزة ، فيصورون التعدد على أنـــه تخلف ، ولكن الافريقيين سرعان ما أدركوا أن المبشرين أنفسهم لا يبررون انتشار الفاحشة بين المسيحيين وعدم اقتصارهم على زوجاتهم .

ثامنا : الانتقال الى الاســـلام أمر يسير لأنه دين الفطرة ويجيب على كل التساؤلات ، كما أنه سهل الادراك لا لبس فيه ولا تعقيد ، سهل التكيف والتطبيق فى مختلف الظروف والبيئات ، فالعرف مصدر من مصادر التشريع الاسلامى ، كذلك فان الانتساب الى الاســـلام أكثر يسرا ، ولا يتطلب سوى النطق بالشهادتين ، ثم لا يغير الافريقى نظام حياته ومعيشته الا تدريجيا وبمحض اقتناعه وبناء على تجربته الشخصية ، وهـــذا هو أعظم ما فى الاسلام من مزايا .

لقد بدأت الشخصية الافريقية تأخذ مكانها فى هذا العالم ، ولازالت الثقافات الأفريقية القديمة من تقاليد وعادات ومعتقدات وفنون وخبرات هى المؤثر الأول فى حياة الافريقيين ، لهذا كان من الضرورى دراسة هـــذه الثقافات على أصولها الصحيحة ، وهو ما حاوله المبشرون ، وقد قطعوا فى سبيل ذلك أشواطا بعيدة ، واستخدموا فى ذلك علم الأنتروبولوجيا « علم دراسة الشعوب » الذى يهتم بدراسة الناس فى مجتمعاتهم وجميع مظاهر حياتهم المادية والثقافية .

ولعل حاجة دعاتنا الى مثل هذه الدراسات أكثر أهمية والحاحا فى وقتنا الحاضر ، حتى يمكنهم الاحتكاك بالناس ، والوقوف على ثقافاتهم ، مما يوفر لهم الاطار العلمى لمعرفة المشكلات الافريقية ، وما يتوقعه الداعية من ردود الأفعال ، حتى يمكنه التصرف بما يقتضيه الأمر ، وما يحقق الغاية .

وبالله التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظام الرعاية الاجتماعية للموظف العام العامل في الشريعة الإسلامية

الدكتور / سليمان عبد الهادي الطنطاوي

لقد شمل الاسلام عامليه برعاية لم يسبق لها مثيل فى التشريعات السابقة . أو التشريعات المعاصرة . فقبل أن يطلب منه القيام بأعباء وظيفته وفر له كل متطلبات الحياة الاجتماعية . حتى يتفرغ للقيام بتلك الأعباء كاملة .

وهذه الرعاية الاجتماعية تشمل توفير المسكن والزوجة والخادم والمواصلات وحق تأمين العمل والتمتع بالأجازات .

توفير المسكن والزوجة والخادم والمواصلات :

لقد هيأ الاسلام لعامله كل أسباب الراحة والرعاية لكى يقوم بأعباء وظيفته على خير وجه . فوفر له كل مقومات الحياة من المسكن والزوجة والخادم ووسائل المواصلات .

فعن المستور بن شداد قال :(١) سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة . فان لم يكن له خادم فليكتسب خادما فان لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا .

وفى رواية لأحمد (ومن لم يكن له دابة فليتخذ دابة)(٢) .

قال أبو بكر : أخبرت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من اتخذ غير ذلك فهو غال أو سارق » .

والحديث يفيد صراحة ان للعامل الذى يتولى عملا من أعمال المسلمين العامة لابد أن يتوفر له السكن ، والزوجة ، والخادم ووسائل المواصلات والمعبر عنها فى الحديث (بالدابة) وذلك من بيت المال ودون تنعم أو اسراف(٣) .

ولعل نظرة الاسلام فى توفير هذه الضروريات نظرة صائبة فلو نظرنا الى الزواج نرى أنه حالة ملحة يتوقف عليها الاستقرار النفسى والعاطفى للعامل . ولذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى أن الناكح المتعفف يجب معاونته . فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله

---

(١) أبو داود : كتاب الخراج والأمارة والفىء — باب أرزاق العمال . ٣٥٤/٣ .

(٢) الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى مع شرحه — بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى لأحمد بن عبد الرحمن البنا ، الشهير بالساعاتى (طبعة أولى) ١٣٥٧ هـ . (مطبعة الفتح الربانى) ٥٦/٩ ، ٨/١٥ .

(٣) راجع فى ذلك : الخطابى فى معالم السنن شرح لأحاديث أبى داود هامش : ٣٥٤/٣ .

وكذا الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى فى شرحه بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى على أحاديث مسند الامام أحمد ٥٦/٩ ، ١٨/١٥ .

وأيضا العلامة الشيخ / عبد الحى الكتانى فى التراتيب الادارية ٢٥٦/١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه وسلم قال : « ثلاثة حق على الله عونهم . المجاهد فى سبيل الله ، والمكاتب الذى يريد الأداء . والناكح الذى يريد العفاف » (٤) .

وكان الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يعتبر الحاجة الى الزواج من صف حاجة المدين الى سداد دينه ، وفى صف حاجة المسكين ، وحاجة اليتيم . فقد روى صاحب « كتاب البداية والنهاية » ان مناديه كان ينادى فى كل يوم . « أين الغارمون ؟ أين الناكحون ؟ أين المساكين ؟ أين اليتامى ؟ حتى اغنى كلا من هؤلاء(٥) » ذلك ان الموظف قليل الدخل قد لا يجد فرصة الزواج .
وبالتالى ينحرف أخلاقيا مما يؤثر على انتاجه(٦) .

ومن هنا قرر الاسلام رعاية للموظف ، وحماية له من ذلك الانحراف وتوفير الزوجة التى تعينه على أداء واجباته الوظيفية .

كما أن احتياج الشخص العامل الى مسكن يؤويه ، ويحفظه من هجرة الصيف . وبرد الشتاء من أساسيات أمنه . وتفرغه للعمل . فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « من أصبح منكم آمنا فى سربه ، معافى فى جسده ، عنده قوت يومه . فكأنما حيزت له الدنيا »(٧) .

ومن هنا فان الاسلام عندما وفر للعامل هذه الأشياء السابقة فقد أخذ بمبدأ الوقاية خير من العلاج. وضمن أن يقوم العامل بواجبات الوظيفة دون أن يشغله شاغل عنها . وذلك على الوجه المنشود من اتقان العمل ، والاخلاص فيه ، وذلك بفضل الرعاية الاجتماعية التى كفلها الاسلام للعامل .

حق تامين العمل

ومن جوانب الرعاية الاجتماعية لعمال الدولة الاسلامية . هو توفير العمل لكل الرعايا ،

---

(٤) رواه الترمذى : كتاب فضائل الجهاد — باب ماجاء فى المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله اياهم . ١٨٤/٤ . واللفظ له . وقال هذا حديث حسن .
— النسائى : كتاب النكاح — باب الناكح الذى يريد العفاف ٦١/٦ .
— ابن ماجه : كتاب العتق — باب المكاتب ٨٤١/٢ ، ٨٤٢ .

(٥) ابن كثير : البداية والنهاية — (دار الفكر ببيروت) ١٣٩٨ هـ ٢٠٠/٩ .

(٦) الدكتور زيدان عبد الباقى : العمل والعمال والمهن فى الاسلام . (مكتبة وهبه) ١٩٧٨ . ص ١٢٠ .

(٧) الترمذى : كتاب الزهد — باب ٣٤ ٥٧٤/٤ .
وقال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مروان بن معاوية.
(حيزت) بمعنى جمعت .
ابن ماجه : كتاب الزهد . باب الصناعة ١٣٨٧/٢ .

فالاسلام لم يترك عماله يضيعون أوقاتهم مستحوذة عليهم البطالة . وانما وفر لهم فرصة العمل المناسبة . الى جانب توفير الامكانيات التى تساعد على العمل وتواظب عليه .

فلقد ذهب احد الصحابة الى النبى صلى الله عليه وسلم يطلب منه « اى يسأله) فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بالانتظار ثم دعا له بقدوم وبيد من خشب سواها بنفسه . وصنع من ذلك آلة للعمل . وامره أن ينطلق كى يكسب قوته وقوت عياله بدلا من أن يسأل الناس الحاجة .

فقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلا من الأنصار أتى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله ، فقال : أما فى بيتك شىء ؟ قال : بلى . حلس(٨) نلبس بعضه ، ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه الماء . قال : فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقال من يشترى هذين ؟ قال : رجل : أنا آخذهما بدرهم . قال : من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا ؟ قال : رجل : أنا آخذهما بدرهمين . فأعطاهما اياه . وأخذ الدرهمين ، وأعطاهما الانصارى . وقال : اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك ، واشتر بالآخر قدوما فأتنى به ، فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ، ثم قال له : اذهب فاحتطب وبع . ولا أرينك خمسة عشر يوما . فذهب الرجل يحتطب ويبيع ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم . فاشترى ببعضها ثوبا ، وببعضها طعاما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا خير لك أن تجيىء المسألة . نكتة(٩) . فى وجهك يوم القيامة . ان المسألة لا تصلح الا لثلاثة : لذى فقر مدقع(١٠) ، أو لذى غرم مفظع ، أو لذى دم موجع(١١) .

---

(٨) الحلس : كساء يلى الظهر — ظهر البعير .
(٩) نكتة : نقطة .
(١٠) مدقع : أى شديديقضى بصاحبه الى الدقع وهو الخراب ، ومعانى الكلمات الصعبة هذه مذكورة فى كتاب مسند ابن ماجه — (هامش) ٧٤٠/٢ ، ٧٤١ تحقيق الاستاذ فؤاد عبد الباقى .
(١١) موجع : وهو أن يتحمل الدية فيسعى فيها حتى يؤديها الى الأولياء ، فان لم يؤدها قتل المتحمل عنه فيوجعه. والحديث رواه ابن ماجه . كتاب البخارات — باب بيع المزايدة ٧٤٠/٢ ، ٧٤١ .
— رواه الترمذى مختصرا — كتاب البيوع — بيع من يزيد ٥٢٢/٣ وقال : هذا حديث لا نعرفه الا من حديث الاخضر ابن عجلان .
— النسائى : كتاب البيوع — باب البيع فيمن يزيد ٢٥٩/٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونستنتج من هذه الحادثة ما يلى :

١ — ان العاطلين عن العمل لهم حق على الدولة فيذهبون الى أولى الأمر ليدبروا لهم حالهم .

٢ — ان الدولة يجب أن توفر فرصة العمل لرعاياها ، بدليل لجوء هذا الرجل الانصارى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيه الرسول له للعمل .

٣ — ان الدولة ملتزمة بتأمين العمل للعاملين وتأمين الأدوات اللازمة لذلك العمل . بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بقدوم وبيد خشب وسواها بنفسه للصحابى .

٤ — ان على الدولة توجيه العمالة الى ما هو أفضل وأنفع للدولة وللعامل .

٥ — ان عليها دور متابعة العامل . وهل وفق فى عمله أم لا ؟ وهل يتناسب ذلك العمل مع قدراته ، أم لا : كل ذلك نلحظه فى التوجيه النبوى الكريم حيث طلب من الصحابى أن يعود اليه بعد فترة — هى خمسة عشر يوما ليخبره بحاله .

٦ — ان هذا الحق — تأمين العمل — قائم على دعامتين :
(أ) قاعدة ازالة الاستغلال ، فالاسلام يأمر بالعدل ورفع الظلم واعطاء الفرص المتساوية للجميع كى يعملون دون أن يستغل أحد ولا يتحقق ذلك الا بممارسة العمل وتهيئة الجو المناسب له .
(ب) احترام حق العمل باعتباره . فى الشريعة الاسلامية حق وواجب يجب على الدولة أن توفر أسبابه وفرصه(١٢) .

من جوانب الرعاية الاجتماعية للموظف « العامل » فى الاسلام تمتعه بـ « الاجازات »

تلنا فيما سبق عند الحديث عن الأجرة أو « الراتب » انها فى مقابل العمل . وقلنا ان هذا هو الأصل المتفق عليه ، ولكن قد يحدث أن توجد حالات تستوجب استمرار حصول الموظف على أجرة رغم توقفه عن العمل .

هذه الحالة هى ما تعرف بالأجازات . وهى قد تكون أجازة أسبوعية أو سنوية أو أجازة فى مناسبة ، أو لظروف طارئة ، أو لظروف مرض العامل وعدم قدرته على العمل وسوف نتناول ذلك بالتفصيل الآتى :

أولا — الأجازة الأسبوعية :

ان حصول الموظف — على يوم راحة فى الأسبوع ، أو أكثر ، أمر جوهرى حتى يستطيع مواصلة القيام بأعباء وظيفته . وبالتالى فان الفقهاء الأجلاء لم يحرموه من أجره فى يوم بطالته — أى راحته — وقالوا : ان القاضى يستحق ما رتب له من بيت المال فى يوم بطالته . وكذلك المدرس لأنه فى يوم بطالته يستغله فى الاستراحة ومن جهة أخرى يكون للمطالعة والتحرير عند ذوى الهمم(١٣) وقالوا : ان أجير المشاهرة — أى لمدة طويلة غير محددة كالموظف الآن يشهد الأعياد والجمع(١٤) أى يعطل يوم الجمع ولا يخصم من أجره شيء . وذلك كله راجع للعرف فان من وظف موظفا مسلما لعمل فانه يعلم مقدما أنه يستريح يوم الجمعة ، فاطرادا لعرف جرى بذلك(١٥) .

ويفصل البيرى هذه المسألة بشيء من التحديد فيقول : ان كان قدر للمدرس لكل يوم مبلغا (كالمدارس الخاصة الآن) فلم يدرس يوم الجمعة والثلاثاء(١٦) . لا يحل له أخذ أجره على ذلك ، ويصرف أجر هذين اليومين على المدرسة للمرمة وغيرها . بخلاف ما اذا لم يقدر لكل يوم مبلغا (كالمدرس فى المدارس الحكومية فانه يعمل مقابل راتب) فانه يحل له أخذ الأجرة عن اليوم الذى لم يدرس فيه مطلقا . قال ابن عابدين : وهذا ظاهر فيما اذا قدر لكل يوم درس فيه مبلغا . أو لو قال : يعطى المدرس

---

(١٢) راجع : كلا من الأستاذ محمد عبد الله الشيبانى — الخدمة المدنية على ضوء الشريعة الاسلامية — مدخل النظرية . ط أولى ١٣٩٧ . هـ القاهرة والشيخ محمد البهى الخولى ، اسلام لا شيوعية ولا رأسمالية ص ٧٧ — ٨٩ . والدكتور عبد الباقى زيدان . ١١١ ، ١١٢ .

(١٣) ابن عابدين : ٥٨٧/٣ . وكانت العادة فى زمنه تقضى بأن العطلة يومان فى الأسبوع هما يومى الجمعة والثلاثاء . ولا مانع من ذلك طالما ان العرف قضى بذلك . ونجد أيضا فى هذه الأيام دولة اسلامية فالمملكة العربية السعودية تعطى ايضا للعاملين يومين راحة فى الأسبوع هما يومى الخميس والجمعة .

(١٤) المغنى لابن قدامه : ٤١/٦ .

(١٥) نهاية المحتاج ٢٨٠/٥ .

(١٦) يشير بذلك أن عادة زمانه بالنسبة ليوم الراحة هما يومى : الجمعة والثلاثاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

كل يوم كذا فينبغى أن يعطى ليوم البطالة المتعارفة بقرينة ما ذكره فى مقابله من البناء على العرف .

فحيث كانت البطالة (أى الأجازة) معروفة فى يومى الثلاثاء والجمعة ، فانه يحل له الأخذ (أى أخذ الأجرة عن أيام العطلة(١٧) والعرف قائم الآن على أن لا يحدد للموظف أجرا يوميا عن كل عمل يؤديه بل راتبا شهريا يتقاضاه كل شهر بما فيه أيام العطلة الأسبوعية . والتى جرى العرف عليها وهى يوم الجمعة بالنسبة للمسلمين .

هذا واذا كان الفقهاء المسلمون تكلموا عن الأجازة الأسبوعية بالنسبة للمسلم وراعوا فى ذلك يوم بطالته ، فانهم أيضا راعوا فى تشريعاتهم غير المسلم ، فان راحتهم تدخل ضمن الأجر المتفق عليه ولا يخصم منه شىء مقابل أجازتهم فقد أفتى الغزالى : بأن أيام السبوت مستثناة فى استئجار اليهودى (أى لا يعمل فيها ويستحق الأجر) وكذا يقاس عليه يوم الأحد للنصارى . وذلك لاطراد عادتهم بذلك(١٨) .

ثانيا — الأجازة فى المناسبات والأعياد :

واذا كان الفقهاء — فيما سبق — أثبتوا الأجازة الأسبوعية فانهم أثبتوا — بالقياس الأولى — الأجازة للعاملين فى المناسبات والأعياد(١٩) .

والأعياد فى الجاهلية كانت كثيرة — ولما أقبل الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة رأى أن أهلها فى كل سنة يلعبون فى يومين فأبدلهم النبى — صلى الله عليه وسلم — بذلك عيدين للمسلمين يحتفلون بهما كل عام هما عيدى الفطر والأضحى . فقد روى أنس بن مالك رضى الله عنهما . قال :كان لأهل الجاهلية يومان فى كل سنة يلعبون فيهما ، فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة قال : كان لكم يومان تلعبون فيهما ، وقد أبدلكم الله خيرا منهما : يوم الفطر ويوم الأضحى(٢٠) .

ومعنى الحديث أن الله نسخ هذين اليومين فى الجاهلية وأبدل وشرع فى مقابلهما هذين اليومين (الفطر والأضحى)(٢١) .

—

وبالتالى فان الحديث أثبت للمسلمين يومين يبتهجون فيهما فرحا وسرورا . الأول بعد الانتهاء من صيام شهر رمضان ، والثانى احتفالا بنجاة اسماعيل عليه السلام . وأثبت الفقهاء الأجر على هذين العيدين فقالوا : انهما داخلان فى فترة العقد لأن العرف جرى بذلك فلو استأجر مسلما ليعمل فى وظيفة معينة — فان العرف جار سلفا أنه لا يعمل فى هذين اليومين(٢٢) .

بل ان الفقهاء لم يقصروا الأمر على ذلك ، بل أضافوا أيام التشريق ، واذا كانت العادة تقضى بعطلة يوم قبل العيد (كيوم الوقفة الآن) أو يوم بعده أو كانت هناك مناسبة دينية هامة (كيوم خروج المحمل) ففى كل ما تقدم يمنح الموظف أجازة لهذه المناسبات والأعياد الدينية بناء على عرف المسلمين(٢٣) .

واذا كان الفقهاء قد تكلموا عن أعياد المسلمين. فانهم لم يهملوا أعياد غير المسلمين بل شرعوا لذلك أيضا وقالوا : يلحق بذلك أيضا أعياد غير المسلمين لا سيما التى تدوم طويلا . وذلك كله مبنى على اطراد العرف(٢٤) .

على أنه اذا كان هذا هو الحكم بالنسبة للأعياد والمناسبات الدينية فما هو الحال بالنسبة للأعياد المدنية التى تضعها الحكومات فى بعض المناسبات الوطنية .

يرى البعض — بحق — أن هذه أعياد متأرجحة قائمة وقت وجود الحكومات التى فرضتها . فاذا أتت حكومة جديدة ألغت ما مضى . وجاءت بعهد جديد ، وأعياد جديدة ، وبناء على هذا فان قلنا بالتعطيل فى هذه المناسبات بناء على العرف . فليس هناك عرف ثابت فى هذه المجالات . وان

---

(١٧) ابن عابدين ٥٨٨/٣ .
(١٨) مغنى المحتاج ٣٢٨/٢ .
(١٩) نهاية المحتاج ٢٨٠/٥ .
(٢٠) رواه النسائى فى سننه — كتاب صلاة العيدين ١٧٩/٣ ، ١٨٠ ، ١٧٨ ، أحمد ١٠٣/٣ ، ٢٥٣ — ٢٥٠ ، البيهقى فى سننه — كتاب صلاة العيدين ٢٧٧/٣ .

(٢١) حاشية الامام السندى — على سنن النسائى — هامش ١٧٩/٣ ، ١٨٠ ط دار احياء التراث العربى بيروت .
(٢٢) نهاية المحتاج ٢٨٠/٥ .
(٢٣) نهاية المحتاج ٢٨٠/٥ ويراعى فى ذلك جميع أعياد المسلمين التى استقر عليها العرف (كيوم الهجرة وغيرها).
(٢٤) نهاية المحتاج ٢٨٠/٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان هناك عرف ثابت فلا قيمة له فى حدود النص الذى حدد أعياد المسلمين وآراء الفقهاء التى لم تشر الى مثل ذلك(٢٥) .

رابعا ــ الأجازة العارضة :

كذلك أثبت الفقهاء الأجازة العارضة للعاملين بأجر كامل ، فقال ابن عابدين يحل الأخذ (أى أخذ الأجرة) كذا لو بطل فى يوم غير معتاد (أى جرت العادة بعدم البطالة فيه) لتحرير الدرس . وعلى هذا لو عرض عارض للموظف (مدرسا كان أو غيره) تغيب على أثره من عمله، فان ذلك اليوم يحتسب له أجازة عارضة بأجر كامل(٢٦) .

خامسا ــ الأجازة المرضية :

والمرض : هو هيئة غير طبيعية فى بدن الانسان ينجم عنها بالذات آفة فى الفعل ولما كان المرض من أسباب العجز فقد شرعت له أحكام مخففة عن المريض تتناسب مع حالته الصحية(٢٧) . وذلك تمشيا مع القاعدة الأساسية فى التكاليف الاسلامية الواردة فى قوله تعالى : « ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج، ولا على المريض حرج »(٢٨) .

وبناء على ذلك فقد يتعرض العامل أثناء عمله بمرض يقعده عن مزاولة أعباء وظيفته . ففى هذه الحالة يكون للعامل أن يحصل على أجازة يتداوى فيها لكى يعود سليما الى عمله ويستطيع القيام به .

الا أن الشريعة الاسلامية لم تحدد مدة معينة لهذه الأجازات المرضية كما أنها أسقطت الأجر عن المدة التى ينقطع فيها العامل عن عمله فى حالة مرضه ، وهذه الأحكام نلحظها من آراء الفقهاء حيث قالوا : اذا استأجر شخص لمدة عام (كالموظف مثلا) فمرض بعض السنة ثم صح فى بقية منها ــ فانه يعمل تلك البقية فقط ــ وليس عليه أن يخدم ما مرض ــ فقد احتسبت له أجازة مرضية ــ ولكن بدون أجر حيث قالوا : ولكن يحط عنه من الأجازة بقدر ما مرض(٢٩) .

ولكن هل يتوقف العقد أثناء المرض ؟ أم يبقى سارى المفعول ؟ .. قال الفقهاء : اذا كان مرضا لا يستطيع معه مزاولة المهنة انفسخ العقد بين العامل وجهة الادارة ، وضربوا لذلك مثلا فقالوا : أرأيت ان مرضت هذه المرضعة ، أيكون لها أن تفسخ الأجارة قال الامام مالك : نعم اذا كان مرضا لا يستطيع معه الرضاع(٣٠) .

أما اذا كان مرضا يمكن برءه ، ولم يستغرق كل الوقت المتفق عليه لاتمام العمل . فان العقد باق فى الوقت المتبقى من الالتزام ، كما اذا استأجر أجيرا لمدة عام ثم مرض بعض السنة ، وصح فى البعض الآخر ، فانه يخدم ما بقى من السنة ، وليس عليه أن يخدم ما مرض . فاذا كان مرضه قد استوعب الفترة كلها فلا شىء عليه ، وتكون الأجارة قد انتهت بينهما(٣١) .

وان الذى أخذت به الشريعة الاسلامية ــ بحق ــ فى انتهاء العقد المبرم أقرب الى المصلحة سواء كان للعامل أو لصاحب العمل أو جهة الادارة . ذلك اذا كان مرض الموظف مستعصيا لا يمكن شفاؤه فيمكن لجهة الادارة أن تبحث عن موظف آخر حتى لا تتعطل أعمالها . ومن جهة العامل فانه أصبح لا يستطيع القيام بأعباء هذه الوظيفة ومن الأفضل له أن يبحث عن وظيفة أخرى أخف منها قد تتناسب مع حالته الصحية وتكون ملائمة له عن وظيفته الأولى(٣٢) .

---

(٢٥) د. عدنان خالد شعبان ــ حقوق العمال . ص٣٧٧ .

(٢٦) ابن عابدين : ٥٨٨/٣ .

(٢٧) وقد ذكر العلماء للمريض رخصا كثيرة منها : مشروعية التيمم بالتراب عند الصلاة اذا وجدت مشقة عند المريض باستعمال الماء ، جواز القعود فى صلاة الفرض ، اباحة التخلف عن صلاة الجماعة ، صحة الجمع بين الصلاتين جواز الفطر فى رمضان ، مشروعية الاستنابة فى أداء الحج التداوى بالنجاسات ، أباحه نظر الطبيب حتى للعورة والسوءتين ، (راجع فى ذلك الأستاذ وهبه الرحيلى نظرية الضرورة ــ ص ١٣٢)

وأقول اذا كانت الشريعة قد عددت تلك الرخص للمريض، فمن باب أولى تقر مبدأ منحه أجازة مرضية عند مرضه وعجزه عن القيام بواجبات وظيفته وهذا ما أشار اليه الفقهاء الأجلاء .

(٢٨) النور : ٦١ والفتح : ١٧ .

(٢٩) المدونة : ٨٥/١١ ــ ١١٧ ــ ١٥٦ . وكذلك التاج والاكليل ٤١١/٥ .

(٣٠) المدونة : ٨٥/١١ . والتاج والاكليل ٤١١/٥ .

(٣١) المدونة : ٨٥/١١ .

(٣٢) حقوق العمال فى الاسلام ــ ص ٣٨٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحكام النذر في الفقه الإسلامي

فضيلة الشيخ عبد الله المشد

ما هو النــذر ؟ وما حكمه ؟ ومتى ينعقد ويجب الوفاء بالمنذور ومتى لا ينعقد وهل يجوز دفع قيمة المنـــذور ؟

النذر : هو عقد معلق بشرط يلزم الانسان له نفسه بفعل شيء لله من جنسه واجب ، كالصلاة ، والصوم ، والحج ، والصدقة من بالغ عاقل بلفظ النذر ونيته لأنــه عبادة وألا يكون بمعصية أو بمباح أو مجال ، ولا مما يشق عليه ولا فى حال الغضب فاذا استوفى شروط وجوبه وصــحته انعقد النذر ووجب الوفاء به .

حكمه الجواز مع الكراهة . ودليل جوازه ، قوله تعالى ((**يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود**)) وقوله ((**وليوفوا نذورهم**)) وقوله عليه الصلاة والسلام (من نذر وسمى فعليه الوفاء بما سم) وما روى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) رواه البخارى .

ودليل كراهة النذر : ما رواه ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم (أن النذر لا يأتى بخير ، وانما يستخرج به من البخيل) متفق عليه .

وعليه فــلا يجب الوفاء بالنــذر من صبى ولا مجنون ولا ممن كان نذره مطلقا غير معلق أو لاير يده أو كان فى حالة غضب أو نذر فعل معصية أو مباح أو محــال أو ما يشق عليه ، ولا فيمــا لا يملكه وصور النذر عشر يجب الوفاء بواحدة منها اتفاقا ولا يجب فى تسع وهى :

أولا : النذر المطلق وهو النذر الــذى خلا من التعليق بالشرط والجزاء مثل ــ لله على نذر ، أو لله على صوم شهر ونحوها ، ولا يجب الوفاء به عند أبى حنيفة آخرا ومحمد ، وعليه الكفارة لأن النذر عند العرب لم يكن الا بشرط وقال الشافعى لا ينعقد وليس فيه كفارة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : نذر ما لا يريده : ولا يرغب فى تحقيقه ولو علقه بشرط كقوله : ان دخلت دار فلان أو كلمته فعلى صوم ، لأنه لم ينوه نذرا ، وانما أراد به منع نفسه من الفعل فيكون يمينه وعليه كفارة اليمين لحديث (كفارة النذر اذا لم يسم كفارة يمين) وهو قول كثير من الصحابة والتابعين ويرى مالك وجوب الوفاء به لأنه لا يشترط النية .

ثالثا : نذر الغضب واللجاج — وهو التمادى فى الخصومة كقوله ان كلمتك فلله على حج أو صوم شهر أو التصدق بمالى فاذا وجد الشرط خير بين فعل المنذور وبين كفارة اليمين ، وقيل تتعين كفارة اليمين لحديث (لا نذر فى غضب ، وكفارته كفارة يمين) ويرى مالك والشافعى أنه لا كفارة فيه .

رابعا : نذر المباح كقوله : لله على نذر أن ألبس ملابسى أو أن أركب سيارتى ويخير بين فعل المنذور وبين كفارة اليمين وكذلك اذا نذر فعل مباح مكروه كالطلاق لكن يستحب له ألا يطلق وكفر عن يمينه ، وقيل لا كفارة وهو مذهب مالك والشافعى .

خامسا : نذور المعصية ، وذلك كنذر شرب الخمر ، وصوم أيام الحيض أو يوم النحر أو قتل فلان ، أو سم بهائمه ولا يجوز الوفاء به فان فعل أثم وعليه كفارة يمين وقيل لا كفارة لقول النبى صلى الله عليه وسلم (لا نذر فى معصية) .

سادسا نذر المحال : كقوله لله على نذر أن أطير فى السماء أو أن أمشى فوق البحر ولا يجب الوفاء به وعليه الكفارة للفظ النذر وعدم امكانه فعل المنذور .

سابعا : نذر مايشق على الناذر فعله كقوله/ لله على نذر أن أحج ماشيا أو أن أصوم الدهر كله ، أو أن أتصدق بكل ما أملك فان نوى اليمين كان يمينا وكفر عنها وان نوى النذر حج راكبا ، وصام يوما وأفطر يوما ما لم تختل معيشته أو لم يستطع وتصدق بثلث ماله لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى امرأة نذرت أن تحج ما شية (ان الله غنى عن مشيها) وقوله فيمن نذر كل ماله (الثلث والثلث كثير انك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس) وان نذر صلاة أو صوما أو صدقه فى مكان معين جاز أداؤها فى غيره ولا كفارة عليه وقيل عليه كفارة يمين .

ثامنا : نذر الطاعة غير الواجبة وذلك كنذر الاعتكاف والتسبيح ، والتحميد ، وعيادة المريض ، وتكفين الموتى وتشييع الجنازة ، وبناء المساجد ، ولا يجب الوفاء به لأنه ليس من جنسه واجب .

تاسعا : نذر ما لا يملك كقوله نذرت لله أن أتصدق بلحم بقرة فلان ان شفانى الله ولا يجب الوفاء به لأن عقد النذر وقع على ما لا يملك والمسلم لا يملك التصرف فى ملك غيره الا باجازته

عاشرا : ماينعقد ويجب الوفاء به فهونذر طاعة من جنسها واجب بالشرط والجزاء ونية الناذر فى مقابلة نعمة أورد نقمة كقوله لله على نذر أن أصلى كذا ركعة أو أن أحج أو أن أصوم شهرا ان ربحت تجارتى كذا أو نجح ابنى أو قال : ان ربح مالى ، أو ان شفانى الله من مرض وفى مثل هذا ينعقد النذر ويجب الوفاء بما نذر لتحقق شروط وجوبه وصحته وان عجز عن الصوم أطعم عن كل يوم مسكينا أكلتين وان عجز عن منذور غير الصوم كفر عنه كفارة يمين ، ويجوز دفع القيمة عند الحنفية فان لم يستطع سقطت عنه الكفارة لأن الله لا يكلف نفسا الا وسعها .

والله ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

لا تسيدونى فى الصلاة

السؤال :

هناك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تسيدونى » فهل يصح التسييد فى التشهد ؟

حامد محمود

الجواب :

حديث « لا تسيدونى فى الصلاة » كذب لا أصل له . ومع كذب نسبته الى النبى صلى الله عليه وسلم ففيه خطأ لغوى ، فلو قاله لقال « لا تسودونى » لأن مادة السيادة واوية وليست يائية ، يقول الشاعر :

وما سودتنى عامر عن وراثة
أبى الله أن أسمو بأم ولا أب(١)

وأما الاتيان بلفظ السيادة فللفقهاء فيه آراء . فهو فى غير الصلاة لا بأس بقول « سيدنا محمد » بل هو مندوب ، وفى الصلاة سنة عند الشافعية فى التشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وسنة عند الأحناف فى الصلاة عليه يعنى فى قول « اللهم صل على سيدنا محمد » دون التشهد يعنى فى قول « وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » .

يقول الرملى فى شرح المنهاج : والأفضل الاتيان بلفظ السيادة كما قاله ابن ظهيرة وصرح به جمع وبه أفتى الشارح ، لأن فيه الاتيان بما أمرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذى هو أدب ، فهو أفضل من تركه ، وان تردد فى أفضليته الأسنوى ، وأما حديث « لا تسيدونى فى الصلاة فباطل لا أصل له كما قاله بعض متأخرى الحفاظ ، وقول الطوسى : انها مبطلة غلط . أهـ .

بعد هذا أقول :

ان الأمر سهل لا يستحق هذه الضجة من الذين يمنعون قول سيدنا محمد ، فأى محظور فى هذا ؟ هل لفظ السيد معناه الرب والخالق فقط حتى يمنع أن يتصف به غير الله ؟

يقول ابن الأثير فى النهاية : السيد يطلق على الرب والمالك والرئيس والمقدم ، وأصله من ساد يسود فهو سيد ، وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة » وأنه قال للصحابة « قوموا لسيدكم » وذلك عندما أقبل عليهم سعد بن معاذ جريحا ، وثبت اطلاق الصحابة بعضهم على بعض لفظ السيد ، فقد أخرج الترمذى والحاكم عن عمر قال : أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا الى رسول الله . وقال صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين « انهما سيدا شباب أهل الجنة » بل قال فى الحسن « ان ابنى هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » كما رواه البخارى ، وقال صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما « هذان سيدا

(١) وجاء فى ابن الأثير : حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسودوا أكبركم » وقول ابن عمر : مارأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسود من معاوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين الا النبيين والمرسلين » رواه الترمذى وغيره .

وجاء فى نهاية ابن الأثير أيضا : كل بنى آدم سيد ، فالرجل سيد أهل بيته ، والمرأة سيدة أهل بيتها ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم للأنصار « من سيدكم » قالوا : الجد بن قيس ، وقوله لسعد بن عبادة « أنظروا الى سيدنا هذا » وقول عائشة عن الخضاب : كان سيدى يكره ريحه ، ومن حديث أم الدرداء : حدثنى سيدى أبو الدرداء .

وجاء فى تفسير القرطبى عند قوله تعالى عن يحيى فى سورة آل عمران : ٣٩ « **وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين** » : فيه جواز تسمية الانسان سيدا ولما كان لفظ السيد تكريما نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يطلق على من لا يستحقه ، فقال « لا تقولوا للمنافق : سيد، فانه ان يكن سيدا فقد أسخطتم ربكم عز وجل » رواه أبو داود باسناد صحيح .

يؤخذ من هذا أن كلمة السيد لا مانع من اطلاقها على أى أحد يستحقها بالمعنى الذى يقصده الانسان ثم هى فى عرف جميع الناس تدل على الذوق والأدب فى الكلام عن الشخصيات المحترمة والحديث اليهم ، ولا شك أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم يستحق منا كل تكريم ، وهو سيد بمعان كثيرة مما قاله علماء اللغة ، فهو شريف فاضل وكريم وحليم ومتحمل أذى قومه ، وهو زوج ورئيس ومقدم ، وقد نبهنا الله تعالى الى الأدب فى خطابه والحديث معه فقال « **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** » سورة النور : ٦٣ يقول سعيد ابن جبير ومجاهد : المعنى : قولوا : يا رسول الله ، فى رفق ولين ، ولا تقولوا : يا محمد بتجهم ، وقال قتادة : أمرهم أن يشرفوه ويفخموه .

هذا بعض ما جاء فى اطلاق اسم السيد على عامة الناس وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجه خاص ، وما دام قصد الانسان حسنا ولا يعطى الرسول ولا غيره فوق ما يستحق فلا بأس بذلك ، وأرجو أن يهتم المسلمون ببحث القضايا الهامة التى ترفع عنهم غشاوة الجهل ونير الظلم ، وتعيد لهم أمجادهم السابقة بدل أن يضيعوا جهدهم ووقتهم فى مثل هذه الأمور ، والله ولى التوفيق .

صلة المسلم بغير المسلم

السؤال

أين ما يدعو اليه الاسلام من السلام العالمى من قول القرآن الكريم « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء** » .

على السيد على يونس
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

الجواب

ليكن معلوما أن الاسلام اذا كان يدعو الى السلام العالمى فان ذلك فى اطار عدم الاضرار بالاسلام نفسه وبالمسلمين الذين انتدبهم الله لنشر مبادىء الحق ودعم أركان السلام وجعلهم خير أمة أخرجت للناس .

ان هناك أمرين لابد من معرفتهما بخصوص علاقة المسلم بغيره :

الأول : الاحتفاظ بالشخصية الاسلامية والتمسك بالمبادىء التى جاء بها الدين وعدم الذوبان فى أمة أخرى أو التفريط فى هذه المبادىء، ومن هنا حرم الاسلام الموالاة والمودة والمحبة التى تؤثر على الاستقلال الشخصي أو تمس مبادىء الدين ، وجاءت الآيات الناهية عن ذلك فى مثل قوله تعالى « **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم** » سورة المجادلة : ٢٢ وقوله : « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق** » سورة المتحنة : ١ وقوله « **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم** » .. سورة آل عمران : ١١٧ ، ١١٨ .

الأمر الثانى : ان الاسلام دين سمح لا يفرض عقيدته ولكنه يعرضها ، « **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** » سورة الكهف : ٢٩ لكن الناس لابد أن تكون بينهم علاقات على الرغم من اختلاف الأديان ، ولابد من التعاون فى المجالات المختلفة التى يحتاجها كل الناس ، وهذه العلاقات أساسها السلم وعدم الاعتداء ، واذا كان هناك عدوان من الطرف الآخر كان الرد عليه بالقدر الضرورى دون تجاوز أو اظهار لروح الانتقام « **وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » سورة البقرة : ١٩٠ « **وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله** » سورة الأنفال : ٦١ هذه العلاقات يشترط أن تكون صادرة عن حب قلبى ومودة ، فليس ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سهلا على أى قلب له عقيدة مغايرة لقلب الآخر، لكن التعامل الظاهرى له يدفعه ، ولهذا أجازه الاسلام ووسع دائرته ، وكم فى الدول من لها علاقات حسن جوار واتفاقات وهدنات على الرغم من اختلاف الأيديولوجيات والأديان . وعلى هذا الأساس جاء قوله تعالى : « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين** » سورة الممتحنة : ٨ فالبر والعدل أمور ظاهرية لا يشترط فيها حب قلبى، وقيل نزلت هذه الآية بمناسبة زيارة أم أسماء بنت أبى بكر لها ، وكانت كافرة فأذن لها الرسول ببرها كما فى الصحيحين .

لكن المنهى عنه فى هذه المعاملة ما كان بشكل الموالاة التى تجر الى الحب وتمكين أواصرها بتبادل كل ما ينفع حتى لو كان على حساب الدين والمقدسات ولذلك جاء بعد هذه الآية مباشرة النهى عن هذه الموالاة « **انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون** » .

فالخلاصة أن السلام يمكن أن يتحقق مع الاختلاف فى العقيدة وذلك بالتزام حدود العلاقات الظاهرية ، لكن الموالاة والمحبة بالمعنى الحقيقى فيها ضرر على الجماعة الاسلامية .

وبهذا المفهوم كانت معاملة النبى صلى الله عليه وسلم لغير المسلمين ومنهم اليهود الذين كانوا يعيشون معه فى المدينة ، فقد أخبر القرآن الكريم انهم أشد الناس عداوة للمؤمنين فى سورة المائدة : ٨٢ » ومع ذلك عقد النبى معهم الهدنة وتعامل معهم اقتصاديا فمات ودرعه مرهونة عند يهودى فى طعام اشتراه منه . واستقبل نصارى نجران فى مسجده . وأذن لهم أن يصلوا عندما حان وقت صلاتهم واتجهوا الى قبلتهم،وغيرذلك من أنواع المعاملات فى عهده وعهد الصحابة وفى كل العصور ، تلك المعاملات التى أحس اليهود والنصارى معها الطمأنينة والحرية والعدالة بما لم يحسوه فى ظل أى عهد من العهود ولا أى تشريع من التشريعات .

العدل والنزاهة

السؤال

جاء فى الحديث « يؤتى بالولاة يوم القيامة جائرهم وعادلهم فيوقفون على الصراط ، فيوحى الله تعالى الى الصراط فيرجف بهم رجفة لا يبقى منهم جائر فى حكمه ولا مرتش فى قضائه ، ولا ممكن سمعه لأحد الخصمين مالم يمكن للآخر الا زلت قدماه سبعين عاما فى جهنم » .

ما مدى صحة هذا الحديث وما معناه ؟

وحيد البيومى شعيب
ميت يمون ــ السنطة ــ غربية

الجواب

الآيات والأحاديث الصحيحة كثيرة فى وجوب تحرى العدل فى كل مجال من المجالات .

وجاءت فقرات من هذا الحديث بروايات لها سند مقبول فقد روى أحمد وأبو داود والترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول كثيرا لعلى رضى الله عنه « يا على اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ، فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء » والنهى عن رشوة القضاة وظلم الحكام نصوصه كثيرة .

ويبين هذا الحديث نظام القضاء العادل فى وجوب سماع الأقوال من طرفى القضية ، الاتهام والدفاع ، لأن الاقتصار على سماع أقوال طرف واحد لا تتضح به معالم القضية ، وفى الغالب يكون ذلك لغرض غير مشروع ، منه الرشوة أو القرابة وما اليهما ، وتفصيل هذه النقطة مبسوط فى كتب الفقه ، وذلك حرصا على العدالة التى بها يستقر الأمن وتقل المنازعات .

سب الدين

السؤال

اذا استهزأ أمامى مسلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاولت نصحه فاستهزأ بى وسب دينى أمام الناس وشكوته الى المسئول فزجره ولكنه عاد ، فهل أقاتله أم أتركه ؟

السائل السابق

الجواب

معلوم أن الاستهزاء بالسنة النبوية وسب الدين ردة عن الاسلام ويجب أن يستتاب المرتد على تفصيل بينه الفقهاء ، فان لم يتب كان جزاؤه القتل لحديث « من بدل دينه فاقتلوه » **رواه** الجماعة الا مسلما . والذى يقتله هو الحاكم أو ولى الأمر ، وليس لأحد من الناس أن يتولى ذلك . واذا كانت الحدود لا تقام فالواجب على كل مسلم أن يقاوم هذا المنكر بما استطاع بشرط ألا تترتب على ذلك فتنة أكبر . ولتكن الموعظة حكيمة حتى يمكن أن تثمر ، فان لم تنفع النصيحة كان الانكار بالقلب الذى يظهر فى المعاملة من مقاطعته وعدم احترامه وما أشبه ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معايشة الواقع العربى بين يدى العام الهجرى الجديد

عزيزى القارىء

انطلاقا من الأحداث الجسام التى تحياها أمتنا العربية والاسلامية والتى تناولتها وكالات الأنباء وأجهزة الاعلام بالرأى والتحليل تارة باشاعة اليأس والقنوط من الصعود من هوة التردى التى أخذت بتلابيب أمتنا حتى أمست دعاة للرثاء، وتارة باحياء الأمل لدى الشعوب أن مرحلة الاحياء الصادق انما تأتى عقب الكوارث والزلازل ، وتارة أخرى تقف أجهزة الاعلام موقف الراوى والقصاص الذى يعرض الأحداث من خلال مرآة مصقولة تكتفى بوصف الأحداث كما تجرى على الساحة وهى أحوال جميعها يجانبها الصواب نحو اقتفاء سبل الاصلاح والأخذ بيد الشعوب الى شاطىء النجاه وازالة اليأس والقنوط بتقديم الحلول ومعايشة الأحداث معايشة جادة هادفة بدلا من دق طبول جوفاء لا تغنى ولا تسمن من جوع ولا تعود على الشعوب سوى بضجة يضيع معها كل تفكير أو سعى نحو طريق الجادة .

والحق الذى لا مراء فيه، بل ويؤكده مضمون ما عاصرت مصرنا من أحداث وما كابدت من تضحيات لايمانها المطلق بواجبها تجاه أمتنا العربية بل لا يستطيع مكابر أن ينكر أن موقف بعض الدول العربية تجاه مصر كان فى مقدمة الأسباب التى أدت الى هذه الكوارث وتلك المعاناة بل ويستطيع كل ذى عقل رشيد وفكر سديد أن يقطع بما لا يدع مجالا للشك أن هذه الغمة التى ضربت بأطنابها على كيان أمتنا العربية ليس لها من دون الله كاشفة والكاشفة التى أرادها الله فى أرضه هى مصرنا الرءوم ومجدها الأنبل وعزها العزيز باركها الله فى كتابه وأمها الأنبياء و باركتها الأرض والسماء. فما للأمة العربية عنها من محيص ومالنا دونها من عز مأمول ولا نصر مرغوب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فها هى اجتماعات القمة تنعقد وتنقضى بلاعائد ولا همة وأرى لسان حالها يلهث بالنداء لبارئه أن يهىء لها من أمرها رشدا وأن يجعل مصر العزيزة لها سندا ..

والله المستعان ...

ومصر الأم والأمل تلبى النداء منذ فجر التاريخ وتتحمل مسئولياتها فى صدق مع نفسها وشعبها ورسالتها وربها . وقائدها عاقد العزم على تحقيق العدل المسلوب والسلام الذى بددت شواهده وأزالت معالمه فئة عاتية تمسك بزمامها اسرائيل وحرب ضارية يغذيها أعداء الأمة ويحمل لواءها أبناء الأمة بعد أن أخذهم التيه وعمهم سوء المصير .

وليس هذا مدعاة لليأس أو القنوط ، وانما هو معايشة صادقة لأحداث تمور ، وبراكين تثور تقذف بحممها على الأرض الطيبة المباركة ابتلاء وتمحيصا وتأكيدا لقول الحق تبارك وتعالى،

((إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ))

والتغيير مثل أصدق تمثيل فى هذا اللقاء الثلاثى بين مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فقد أراده الله بارقة أمل على الساحة يعلى من قدرها ، ويقوى من عزمها التفاف مجموعة من الدول العربية حولها ،واعلان تأييدها ..

ومما لا ريب فيه أن الدور الرئيسى فى اعظام شأن هذه المجموعة الثلاثية واعلاء قدرها .. مصدره اصرار الرئيس محمد حسنى مبارك على تجنيد جميع المستويات الفكرية والاعلامية والدبلوماسية والسياسية لمصر العربية لانجاح هذه الخطوة .. مهما كانت معوقات اسرائيل ومن يدور فى فلكها ..

ويبقى جهد العلماء والمفكرين وأصحاب الأقلام الحرة الطاهرة مستنفزا للسعى المنهجى وتقديم البرهان الألمعى الذى يضع الأمة العربية أمام قدرها كخير أمة وما تحياه من آلام عظام وأحداث جسام ، درءا للخلاف القائم بينها ،وشجبا للاسترخاء البادى على حركتها واذكاء للصحوة الاسلامية المباركة التى عمت الشرق والغرب حتى أصبحت دول أوروبا وأمريكا بل والصين مرتعا خصبا للدعوة الاسلامية ، فها هى رحلة قادها الدكتور الأحمدى أبو النور الى ربوع الصين على رأس وفد من العلماء والمفكرين ،أحدثت من الأصداء على أرض الصين والولايات الاسلامية ، أصداء جديرة بالتسجيل والتحليل خاصة اذا ما علمنا أن المسئولين بالصين عبروا عن تقديرهم لهذه الرحلة بمعاودة طلب قيام الدكتور الأحمدى أبو النور بزيارة للصين مع مطلع العام الهجرى الجديد الذى نراه ـ ان شاء الله ـ فتحا جديدا للدعوة الاسلامية فى ربوع الصين،وغيرها من بلدان العالم العديدة بل وكأنى بهذه البلدان تنعى على الأمة العربية ارتكاسها عن جادة الطريق مما دفع بها الى ما تعانيه ، وصدق الله العظيم فى قوله الحكيم

((وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ (١٨)))

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء مخ العبادة

الدعاء — هو التضرع والابتهال الى الله عز وجل طلبا فى صلاح الحال والمآل .

الدعاء — هو اللجوء والركون الى الله فى ساعة العسرة والضيق والكرب طمعا فى ذهاب العسرة وتفريجا للكروب .

الدعاء — رباط وثيق بين المخلوق والخالق يجعل الانسان قريبا من الله فى كل لحظة وحين .

الدعاء — خلة فاضلة وصفة من الصفات الحميدة التى تصل الانسان بربه وسببا من الأسباب التى تؤهله الى القرب من الله عز وجل وهل هناك أجمل وأحسن من ان يكون الانسان قريبا من ربه . وهل هناك أجمل من أن يناجي المخلوق الخالق وهل هناك شيء يجعل القلب مطمئنا أعظم من أن يذكر الانسان ربه .

والدعاء مخ العبادة بل هو من أكبر العبادات التى لو تكبر الانسان وتخاذل عنها وتركها بأن يدخل النار مع الداخلين وهذا جزاؤه .

قال تعالى

« وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ »

والله سبحانه وتعالى خلق الخلق ليعبدوه والدعاء عبادة فلو عبد الانسان ربه حق العبادة واتقاه وأطاع الانسان ربه وأطاع رسوله وأدى ما عليه من حقوق وواجبات سيكون قريبا من الله مستجاب الدعوة فى وقت أحوج فيه الانسان الى هذه الاجابة تخليصا له من شدة أو وقوعه فى مأزق عويص يقول تعالى

« أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ »

والدعاء هو الشيء الوحيد الذى جعله الله بدون واسطة قوله تعالى

« وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ »

والقرآن الكريم يبين لنا أن الأنبياء والمرسلين دعوا الله بدون واسطة واستجاب الله لهم هذا الدعاء لان دعوتهم نبعت من قلب صفى وطهر من الرذائل والحرام مما جعلهم قريبين من الله وهذا القرب هو الذى جعل الجواب والاستجابة لدعواتهم .

يقول الله تعالى عن آدم عليه السلام بعد أن عصى ربه بأكله من الشجرة التى نهاه عنها

« رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ »

وكانت الاجابة « ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » طه — ١٢٢ ونوح عليه السلام الذى مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى عبادة الله وقول لا اله الا الله فلم يقولوها فدعا عليهم بقوله كما قال الله تعالى « فدعا ربه أنى مغلوب » وكانت الاجابة

« فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ »

● وابراهيم عليه السلام يترك وحيده وزوجته فى بلاد مقفرة لا زرع فيها ولا ثمر ويدعو ربه

« رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ »

واستجاب الله دعاءه وعمر هذا المكان بل ان هذا المكان يكون فيه أكبر تجمع من المسلمين فى موسم الحج ببركة هذا الدعاء المبارك .

● وزكريا عليه السلام يدعو ربه أن لا يتركه وحيدا وأن يعطيه ابنا يرثه وينعم به فيدعو ربه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

((رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ))

● ويونس عليه السلام يدعو ربه وهو فى ظلمات البحر

((لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾

فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾))

وهذه نماذج أردت أن أسوقها كما جاءت فى القرآن الكريم للأنبياء والمرسلين فعلينا أن نتقى الله وأن نعمل الصالحات حتى يستجيب الله دعاءنا وينعم علينا برحمته ويرضى عنا فى الدنيا والآخرة وأن يفرغ علينا صبرا ويتوفنا مسلمين » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرسل/خديوى خضيرى على حلاوة

طالب بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة .

« نصيحتى »

« نصيحتى لكل شاب مسلم عدم التشدد فى أمور الدين ولا يكون متعصبا لأنه لا عصبية فى الاسلام . ونصيحتى لنساء المؤمنين الالتزام بثياب الحشمة والوقار ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى . ونصيحتى لكل حاكم وكل مسئول : اتباع الدستور الالهى الخالد هو

((إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾))

ونصيحتى لكل الأباء ولكل الأمهات عندما تشرعون فى زواج بناتكم أن تضعوا نصب أعينكم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول :

اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ؟ كما أنصح بعدم المغالاة فى المهور لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« أيسرهن مهورا أكثرهن بركة » ؟

هدانا الله لأحسن السبل وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

على جميل على الأمير

الشبراوين مركز ههيا — شرقية

اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه حتى نكون من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه .

التحرير

التقوى

نجد أن التقوى أساس متين فمن بنى أساسه على تقوى لا يهدم بنيانه فالتقوى حبل الله المتين الذى لا يقطع والتقوى سراج للقلب . منير لا يطفأ . التقوى رضوان من الله أكبر ومن رضى الله عنه هابته الدنيا وما فيها . والتقوى سفينة النجاة فمن ركبها لا يغرق والتقوى كنز من ناله لا يفتقر لذلك نجد المعاصى تعتبر ذل وغضب وفقر وهون وهوان كما أنها تغضب الله لذلك يقول الله تبارك وتعالى : ((وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾))

كما أن المعاصى تزيل النعم وتسبب النقم فاذا أراد الانسان حفظ النعمة عليه فعليه بالتقوى واذا أراد رضوان الله فعليه بالتقوى واذا أراد تفريج الكروب فعليه بالتقوى ومما يدل على ذلك جاء صحابى الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو أمره قال يا رسول الله ان الكفار قد أخذوا ابنى أسيرا وان أمه تبكى عليه بكاء كثيرا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مرها تقل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقل أنت معها ثم بعد ذلك جاء الصحابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أخرى مستبشرا وذلك لأن ولده كان يرعى غنم الكفار وقد ذهبوا الى مكان بعيد فأخذ الغنم وجاء بها الى بيت أبيه فقرع الباب فخرج والده فوجد ابنه ومعه غنمه فعندما رآه قال سبحان الله ما هذا يا بنى قال ان الكفار قد ذهبوا الى عرس لهم والله سبحانه وتعالى نجانى منهم فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بهذا فنزل قول الله تبارك وتعالى

((وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ))

فاذا أراد الانسان الفرح والغنى وأراد أن يخرج من الشدائد فعليه بالتقوى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعلنى الله واياكم من المتقين .

سعد سعيد قشقوش
كلية أصول الدين — منوفية

« فى رحاب الهجرة المباركة »

مع مطلع كل عـــام هجرى ومع مطلع العام السادس من القرن الخامس عشر الهجرى يتذكر المسلمون فى جميع بقـــاع الأرض حدثا من أهم الأحداث الاسلامية الكبرى فى التاريخ الاسلامى المجيد ، هـــذا الحدث هو « هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه » من مكة الى المدينة — الى الله ... من أجل اعلاء كلمة الحق ونصرة الاسلام .

والهجرة النبوية الشريفة حلقـــة من سلسلة هجرات الأنبياء عليهم جميعا أفضل الصلوات وأتم التسليمات ، فقد هاجروا من مكان الى مكان أرحب من أجل الله ، هاجروا من نطاق محدود الى مجال أوسع ليزداد أهل الايمان ، هاجروا لكى يجدوا التربة الصالحة لنبتات الايمان .

وأما هجـــرة خير الأنام عليه أفضـــل الصلاة والسلام كانت خاتمة هـــذه الهجرات ، فانه لمـــا رأى المشركون أن الاسلام يزداد قـــوة ورفعة ، وأنه كلما تمضى الأيام تزداد شوكة المسلمين ، ولابد أن يحسم هذا الأمر بالقضاء على الاسلام ، وقتله فى مهده ، مع أنهم لم يتركوا وسيلة ولا حيلة الا وقاموا بها ، ولم يجدوا من النبى صلى الله عليه وسلم الا تصميما على المبدأ أو العقيدة ومن المســـلمين الا رســـوخا علـــى دينهـــم أغروا النبى صلى الله عليه وسلم بالمـــال والملك والجاه والسلطان ، فرفض كل ذلك فى سبيل المبدأ ، وحاولوا معه عن طريق عمه أبى طالب فأبى ، وعن طريق الايذاء بجميع أنواعه فصبر ، وعذبوا أصحابه فصبر وصبروا ... !!

ولمـــا ضاقت بالمشركين الســـبل والحيل لم يجدوا أمامهم الا أن يجتمعوا ويتشاوروا فى أمره ، فقال قائل منهم : احبسوه فى وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء ، ومن قائل : أخرجوه من بين اظهركم فتستريحوا منه ، فاذا خرج لن يضيركم ما صنع ولم يجد ذلك استحسانا — وأشار عليهم أبو جهل بأن يأخذوا من كل قبيلة شابا قويا ، ويعطى كل منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة رجل واحد ، فاذا قتلوه تفرق دمه فى القبائل كلها ، فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها ، ووجد هذا الرأى استحسانا وتأييدا ، وتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له .

فأتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمره أن لا يبيت فى مضجعه الذى كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم ، وفى ذلك يقول المولى عز وجل :

((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))

وظن المشركون أن خطتهم التى دبروها لا محالة ناجحة ، فهى فى نظرهم خطة محكمة ، ولن يدعوا النبى صلى الله عليه وسلم يفلت من بين أيديهم ، وسيكون فى ذلك نهاية الاسلام !! ، ويجتمعون أمام بيته صلى الله عليه وسلم لتنفيذ الخطة التى دبروها !! ، ولكن مكر الله أعظم من مكرهم ، فهو سبحانه وتعالى خير الماكرين ، ويأمر النبى صلى الله عليه وسلم عليا بن أبى طالب — كرم الله وجهه — أن ينام فى فراشه صلى الله عليه وسلم ، ويوصيه برد الودائع الى أهلها !! ، ويخرج النبى صلى الله عليه وسلم من بين أيدى المشركين ، وقد أعمى الله أبصارهم وبصيرتهم ، فهم ليس فى مقدورهم أن يبصروا هـــذا النور العظيم !! ، ولا تقوى عقولهم على ادراك مكانته وعظمته !! ، وها هم فى كامل قوتهم ويقظتهم لا يرونه صلى الله عليه وسلم وهو يخرج من أمامهم ...

((وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ))

ويذهب النبى صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر الصديق ليكون صاحبا له فى هـــذه الرحلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المباركة ، ويبتهج الصديق لهذا الشرف العظيم ، وتوزع المهام على كل من كان له نصيب فى الرحلة الميمونة : أسماء وبمعاونة عائشة مهمتهما حمل الزاد والماء ، وعامر بن فهيرة لازالة آثار الأقدام بالأغنام التى يرعاها ، وعبد الله بن أبى بكر للوقوف على أخبار القوم ... ويمضى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه صاحبه ، ورعاية الله تحوطهم الى غار ثور ، وفى الغار تتبدى المعجزة الكبرى ... العنكبوت ينسج خيوطه !! ... الحمام يبنى عشه ويبيض بيضه !! ، وشجرة أم غيلان تتفرع أعضائها وتتشابك على فم الغار !! ، فيبدو الغار وكأنه مهجورا !! .

ويفيق المشركون ليجدوا أن الذى كانوا يحرسونه طوال الليل عليا كرم الله وجهه وليس النبى صلى الله عليه وسلم ، فتطيش عقولهم ، ويجن جنونهم ، ويهرولون بحثا عنه فى كل مكان ، ويرصدون الجوائز لمن يأتى بالنبى حيا أو ميتا !! ، واقتفوا أثر النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق ، حتى انتهى بهم الأثر عند غار ثور ، وأيقن المشركون أنهما فى هذا المكان ... حتى أن أبا بكر رآهم ورأى تصميمهم على وجودهما فى هذا المكان يعبر عن مخاوفه ، ويقول للنبى صلى الله عليه وسلم : « لو أبصر أحدهم تحت قدميه لرآنا » ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، ولا تحزن ان الله معنا !! » ... ويتقدم واحد من الكفار نحو باب الغار ، ليعود الى اخوانه فى الكفر قائلا لهم : ان العنكبوت نسج خيوطه على باب الغار من قبل ميلاد محمد !! ... ويرجع الكفار خائبين خاسرين ، وعندهم أمل فى أنهم سوف يدركونه ... ولكن يا خيبة أملهم ، وهل بعد أن تقف أوهن الأشياء لتكون سلاحا قويا فى مواجهة قوى الشرك والطغيان ؟! ، انها خيوط العنكبوت التى هى أوهن الأشياء !! ، ولكنها عناية الله ، ووقايته التى أغنت عن جميع القوى !! .

ويخرج النبى صلى الله عليه وسلم ماضيا هو وصحبه الصديق على طريق الهجرة العظيمة تحرسهما عناية الله ، وعلى طريق النصر والفتح المبين !! ، ويذكرنا الله سبحانه وتعالى بذلك فيقول سبحانه :

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

ولنا فى هذا الحدث العظيم العبرة والعظة ، ففى مضمون الهجرة التحول والانتقال الى الأعظم والى الانفع ، والى ما فيه خير الاسلام والمجتمعات ، ولقد واجه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكثير من المصاعب والشدائد ، ثباتا منهم على المبدأ وفى سبيل اعلاء كلمة الحق ، وما أعظم أن يثبت الانسان على مبدئه وعقيدته ، مهما كانت الصعاب ، وكل غال وثمين يجب أن يكون هينا فى سبيل المبدأ ، فالحق ثابت لا يتغير وان قل أعوانه ، وان كثر أنصار الباطل .. ولابد للحق أن ينتصر فى النهاية !! .

والله الموفق والمستعان .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القارىء

أنور أحمد عباس الطويل

باحث قانونى بأمن البحيرة

« مراقبة الله تعالى طريق النجاة »

ما أحوجنا فى هذه الآونة من الزمان الى مراقبة الله تعالى والخوف منه لأنه القائل **« واياى فارهبون »** أى تخافون . ولقد ضرب لنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى على مراقبة الله تعالى وعلى الخوف منه والرهبة منه وها هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أول المبشرين بالجنة **لما حضرته الوفاة قال لابنته**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عائشة رضى الله عنها انظرى الى الناقة التى كنا نشرب لبنها والجفنة التى كنا نأكل فيها والمسوح الذى كنا نلبس بعضه ونفترش الآخر واللبد الذى نتخذ منه غطاء فأنا كنا ننتفع بذلك حين كنانلى أمر المسلمين فاذا مت فردى ذلك الى عمر بن الخطاب فعندما سمع عمر هذا الكلام قال يرحمك الله يا أبا بكر قد أتعبت من جاء بعدك السنا نحن محتاجين الى تلك النظرة الحقيقية لمتاع الدنيا الزائل الزائف .

قال عليه الصلاة والسلام (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) . قال عليه السلام « لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منحرى عبد أبدا » وقال عليه السلام «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله تعالى وعين باتت تحرس فى سبيل الله »

مراتب الخوف من الله تعالى :

قال أبو على الدقاق : الخوف والخشية والهيبة فالخوف شرط الايمان وقضيته قال تعالى **« وخافون ان كنتم مؤمنين »** والخشية من شرط العلم قال تعالى

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾

والهيبة من شرط المعرفة قال تعالى

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾

ومما يروى انه جاء رجل الى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه فقال انى مسرف على نفسى فأعرض على ما يكون زاجرا ومنقذا فقال ابراهيم اذا استطعت ان تفعل خمسة أشياء فان معصية الله لا تضرك فقال الرجل وما هى يرحمك الله تعالى فقال ابراهيم لا تأكل من رزق الله ولا تسكن فى مكان من بلاده مكان فى مكان لا يراك فيه واذا جاءك ملك الموت فقل له أخرنى حتى أتوب توبة نصوحا واعمل لله صالحا ؟ واذا جاءتك زبانية يوم القيامة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم فقال الرجل وكيف أستطيع ذلك يا ابن أدهم فقال ابراهيم فكيف يا هذا تطلب النجاة ممن بيده الرزق وله المشرق والمغرب وله الأمر كله ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور فبكى الرجل بكاء شديدا وتاب الى الله توبة نصوحا وصار من الصادقين .

ومن آثار الخوف من الله تعالى قصص كثيرة وعبر عظيمة فى كتب السنة النبوية الشريفة .

قال التوزى رأيت رجلا بمكان خال هو وأمرأة فى ليلة مظلمة فقال الرجل للمرأة أما من سبيل اليك ما ترانا الا الكواكب فقالت المرأة فأين مكوكبها فانصرف الرجل مشدوها مذهولا باكيا يصيح فأين مكوكبها .. فأين مكوكبها ..؟؟

وروى أحد الصالحين كان ينطلق الى الرمضاء فيتمرغ فيها ويقول لنفسه ذوقى نار جهنم أشد حرا أخفيه بالليل بطالة بالنهار ؟؟؟ويروى أيضا ان بنت أحد الصالحين قامت فى ذات ليلة وقد قرب اذان الفجر ونظرت الى والدها وكان نائما فأتت بجمرة من نار ووضعتها على فخذ أبيها فقام مذعورا قائلا لما فعلت هذا يا بنتى فقالت ألم تستطيع أن تحمل نار الدنيا فكيف بك بنار الآخرة ؟؟

لقد علم المسلمون الأوائل والصالحون ان الله رقيب عليهم فخافوه وجعلوا نصب أعينهم المهابة منه تعالى ولذلك من السبعة الذين سيظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله منهم رجل طلبته أمرأة ذات حسن وجمال فقال انى أخاف الله رب العالمين .

فمراقبة الله تعالى طريق النجاة .

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾

وقال الشاعر :

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقى هو السعيد

وكان رسولنا الكريم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه فسئل عن هذا! فقال أفلا أكون عبدا شكورا .

وكان يقول « انى أستغفر الله فى اليوم أكثر من سبعين مرة » علينا بمراقبة الله فى عملنا فى أولادنا فى بيتنا فى كل أمور حياتنا فنسعد بالدارين ؟؟ .

« صديق منبر الاسلام »

« صابر هريدى جمعة على »

سوهاج — طهطا — القيسارية — شارع الشيخ يحيى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : شوقى محمد عبد الواحد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة : الاطلاع الدينى
تبادل الآراء
العنوان : ج٠م٠ع محافظة الفيوم — قرية سنهور البحرية تابعة لمركز سنور

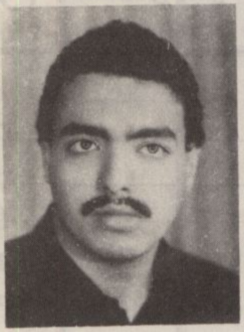

الاسم : خالد أحمد محمد على
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المطالعة الاسلامية — المراسلة
العنوان : ٥٩ ش صبرى الطويل
الوايلى الكبير

الاسم : وائل محمد ابراهيم سلامه
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالثانوى
الهواية : المراسلة قراءة الكتب الدينية
العنوان : الحسينية الشرقية — عزبة التل شارع السوق ج٠م٠ع

الاسم : ايهاب صديق على
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة — القراءة
العنوان : ج٠م٠ع بحيرة (٢٢٠٠٠)
كفر الدوار ش صلاح الدين
عمارة أحمد مصطفى رقم ٣

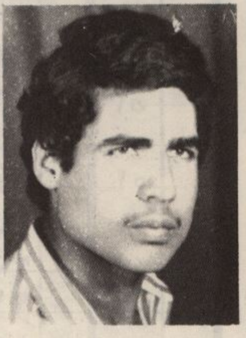

الاسم : رزق عرفة على
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : المراسلة — الاطلاع
العنوان : ج٠م٠ع الشرقية — مركز الحسينية — عزبة التل

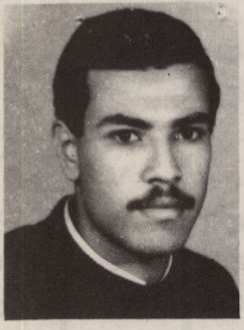

الاسم : وائل محمد غبور
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع العملات — المراسلة — المطالعة
العنوان : المنطقة الصناعية — عمارة رقم ١ ج٠م٠ع محافظة بورسعيد

الاسم : عبد الرحمن مصطفى عبد الرحمن
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب جامعى
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : ج٠م٠ع المحلة الكبرى
شارع أبو بكر الصديق منزل رقم ٧

الاسم : على سيد جوده حسن
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مشرف وردية بشركة اجييت متريد
الهواية : الاطلاع — الدينى
العنوان : الهرم شارع الملك فيصل بشارع سيد صالح حارة أنور الحداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	محرم ١٤٠٦	سبتمبر ١٩٨٥	فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
الاثنين	١	١٦	١٢	٤	٤٠	٥	٥٠	١١	١٩	٣	٠٠	٦	١٨	٧
الثلاثاء	٢	١٧	١٣		٤٠		٤٩		١٩		٥٩		١٧	
الأربعاء	٣	١٨	١٣		٤١		٤٩		١٨		٥٧		١٥	
الخميس	٤	١٩	١٣		٤١		٤٩		١٧		٥٦		١٤	
الجمعة	٥	٢٠	١٤		٤٢		٤٨		١٧		٥٥		١٣	
السبت	٦	٢١	١٥		٤٢		٤٨		١٦		٥٤		١٢	
الأحد	٧	٢٢	١٦		٤٣		٤٨		١٦		٥٢		١٠	
الاثنين	٨	٢٣	١٦		٤٣		٤٧		١٥		٥١		٩	
الثلاثاء	٩	٢٤	١٧		٤٤		٤٧		١٤		٥٠		٧	
الأربعاء	١٠	٢٥	١٧		٤٥		٤٧		١٤		٤٩		٦	
الخميس	١١	٢٦	١٨		٤٦		٤٧		١٣		٤٧		٤	
الجمعة	١٢	٢٧	١٨		٤٦		٤٦		١٢		٤٦		٣	
السبت	١٣	٢٨	١٩		٤٦		٤٦		١١		٤٥		٢	
الأحد	١٤	٢٩	١٩		٤٧		٤٥		١١		٤٤		١	
الاثنين	١٥	٣٠	٢٠		٤٧		٤٥		١٠		٤٢		٥٩	٦
الثلاثاء	١٦	١ أكتوبر	٢٠		٤٧		٤٤		٩		٤١		٥٨	
الأربعاء	١٧	٢	٢١		٤٨		٤٤		٨		٤٠		٥٧	
الخميس	١٨	٣	٢٢		٤٩		٤٤		٧		٣٩		٥٦	
الجمعة	١٩	٤	٢٣		٤٠		٤٤		٦		٣٨		٥٥	
السبت	٢٠	٥	٢٤		٤١		٤٤		٦		٣٦		٥٣	
الأحد	٢١	٦	٢٤		٤١		٤٣		٥		٣٥		٥٢	
الاثنين	٢٢	٧	٢٥		٤١		٤٣		٤		٣٤		٥١	
الثلاثاء	٢٣	٨	٢٦		٤٢		٤٣		٣		٣٣		٥٠	
الأربعاء	٢٤	٩	٢٧		٤٣		٤٢		٢		٣٢		٤٩	
الخميس	٢٥	١٠	٢٧		٤٣		٤٢		٢		٣١		٤٨	
الجمعة	٢٦	١١	٢٨		٤٤		٤٢		١		٢٩		٤٦	
السبت	٢٧	١٢	٢٨		٤٤		٤١		٠٠	٣	٢٨		٤٥	
الأحد	٢٨	١٣	٢٩		٤٥		٤١		٥٩		٢٧		٤٤	
الاثنين	٢٩	١٤	٣٠	٤	٤٦	٥	٤١		٥٨	٣	٢٦	٦	٤٣	٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

Em nome de Deus, Clemente,
Misericordioso.

1. Quando o sol for encoberto,[1]
2. Quando as estrelas se extinguirem,
3. Quando as montanhas estiverem dispersadas,
4. Quando as camelas com cria de dez meses forem abandonadas,
5. Quando as feras forem congregadas,
6. Quando os mares forem transbordados,
7. Quando as almas forem reunidas,
8. Quando a filha, sepultada viva, for interrogada:
9. Por quê delito foi assassinada?
10. Quando as páginas forem abertas,
11. Quando o céu for desvelado,
12. Quando o inferno for aceso,
13. E quando o jardim for aproximado[2]
14. Então saberá cada alma o que tem apresentado.
15. Juro pelos planetas,
16. Que se mostram e se escondem,
17. E pela noite quando escurece,
18. E pela aurora quando amanhece,
19. Que (o Alcorão) é a palavra de um honorável Mensageiro,
20. Forte, digníssimo ante o Senhor do trono.
21. Que deve ser obedecido, e no qual deve-se confiar,

22. Que vosso companheiro (ó povo), não é um energúmeno!
23. Ele o viu (a Gabriel) no claro horizonte,
24. E não se furta em comunicar-vos a revelação.
25. E não é (o Alcorão) a palavra do maldito Satã.

26. Assim, pois, aonde ides?
27. Certamente, não é mais que uma mensagem para o universo,
28. Para quem de vós quiser encaminhar-se.
29. Porém, não vos encaminhareis, salvo se Deus, o Senhor do Universo, assim o permitir.

1. Os versículos de 1 a 14 constituem-se de cláusulas temporais, sendo que a cláusula substantiva acontece no versículo 14. Tempo virá em que os processos da natureza, como os conhecemos, deixarão de funcionar, e as almas só então terão, por convicções próprias, conhecimento dos resultados de suas ações. Com referência à alma individual, sua ressurreição e suas supremas crises: todo o mundo dos sentidos, e mesmo da imaginação e da razão, desvanecer-se-á, e todo o seu rol espiritual será exposto perante ela. As cláusulas temporais são em número de doze, divididas em dois grupos de seis. As primeiras seis dizem respeito à vida exterior e material do homem; as últimas seis à sua vida interior e espiritual. Estudemo-las uma a uma 1 — Os fatores mais importantes, que nos afetam no Mundo exterior e material são: a luz, o calor e talvez a energia elétrica e magnética do sol. O sol é a fonte de toda a luz, de todo o calor e de toda a energia, e com certeza a fonte de toda a sustentação da vida material que conhecemos. Ele é o fator mais importante da vida, e mesmo assim o mais remoto dos corpos em nosso sistema solar. O sol, como o centro do nosso sistema solar, apresenta-se como um símbolo da presente ordem das coisas. As forças físicas, definidas nas "Leis da Matéria e Gravitacionais", de Newton, chegarão ao fim com o desaparecimento do sol.

2. Na literatura ocidental, especialmente em alegorias religiosas, há comumente mais de um significado, compreendidos uns nos outros. Estes devem ser entendidos, se os leitores desejam um completo sentido da passagem. E esta especialidade cabe somente ao Alcorão. O significado paralelo, favorecido pelos Sufistas, considera seis fatos materiais (vers. de 1 a 6) como alegóricos. 1) O sol é o centro do sistema solar; assim também o nosso ser interior é o centro de nossas intenções e desejos comuns; a luz desse ser inferior deverá ser empanada para que dê lugar à luz da Realidade. 2) A luz menos intensa, a das estrelas, é o nosso comum saber humano; ela deverá ser retirada antes de adquirirmos visão espiritual. 3) As nossas ambições terrenas são representadas pelas montanhas, as quais deverão similarmente desaparecer. 4) A cupidez e a usura são as camelas prestes a dar cria, as quais deverão ser deixadas inatendidas. 5) As nossas paixões são representadas pelos animais selvagens que deverão ser domados. 6) Os oceanos da graça divina deverão transbordar e cobrir todo o nosso ser. Tudo isto deverá acontecer a qualquer tempo, mesmo a um indivíduo, nesta vida, quando a Glória de Deus se derramar sobre ele.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"SURAT ATTAQUIR"
SURATA DO ENCOBRIMENTO
Revelada em Meca; 29 versículos.

Em nome de Deus, Clemente, Misericordioso.

(٨١) سُورَةُ التَّكْوِيرِ مَكِّيَّة
وَآيَاتُهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾
وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾
وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾
وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾
بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾
وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾
وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾
فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ
مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم
بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى
ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن
شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

TRIBUNA DO ISLAO

Sujectos

1 — Caoa Leitor

2 — «SURAT ABACA»
SURATA DO AUSTERO

Revista publicada pelo Consclho Superior dos Assuntos Islàmicos

Chefe da ediçao do Consclho :
Dr. Muhammad El Ahmade Abouel-Noor Ministro de Waqfa o Chefe Consclho Superior dos Assuntos Islàmicos.

Director-Chefe :
Dr. Emara Nageeb

Conselho da Ediçao :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara.
Dr. Abd El-Mougoud Muhammad Abd El-Latif

Editor : Sr. Fouad Haiba

Caoa Leitor,

Este trabalho é da inteira responsabilidade dos editores do Minbar Al Islam, e dá umacompreensao islámica, a ideia e outros assuntos, como noticias, opinioes juridicas.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES du Monde Islamique

Le Secrétariat Général de l'Association du Monde Islamique a confirmé dans le mémorandum qu'il a publié en vue de l'éxécution des recommandations décidées par le Conseil Suprême Mondial des Mosquées, la nécessité d'appuyer la cause des combattants en Afghanistan jusqu'à à ce que ces derniers réussissent à libérer les territoires etyréinstaurer la justice dans le Pays Islamique de l'Afghanistan.

D'un autre ĉté, les différents bureaux des Informations islamiques a appelé les Musulmans du monde entier de consolider l'attitude des combattants Afghans d'en apprécier leur ferme constance et leur résistance contre l'occupation communiste. Les appareils des Informations Islamiques doivent aussi jeter la lumière sur la sauvagerie des attaques dirigées par les armées des occupants en vue d'exterminer le peuple Afghan.

Le mémorandum a aussi expliqué clairement le danger de l'occupation soviétique qui consiste dans la destruction des mosquées, des maisons. D'un autre côté les occupants brûlent les livres du Coran, tuent les vieillards, les femmes, les enfants et commettent des actes de viol contre les femmes. C'est pourquoi, il se doit aux gouvernements islamiques de majorer leurs dons et leurs assistances financières qu'ils octroient aux combattants militants. Ces autorités gouvernementales doivent aussi adopter une position unifiée envers l'occupation soviétique des territoires de l'Afghanistan.

A la ville d'Alexandrie, dans le quartier d'El Assafra se trouve le campus de la jeunesse islamique, organisé et dirigé par le Conseil Suprême des Affaires Islamiques. Ce campus groupent en ces locaux un nombre de 1500 jeunes gens, parmi les étudiants poursuivant leurs études dans les établissements éducatifs de l'Azhar Al-Chérif, et représentant 72 Etats Islamiques.

Soulignons que Son Emminence Docteur Muhammad El Ahmadi Aboul Nour, Ministre égyptien des Wakfs, apréside la séance d'inauguration du Campus. A cette occasion le Ministre a déclaré que l'Egypte, à travers l'Azhar, déploie tous ses efforts en vue de faire connaître au monde islamique la pensée de l'Islam. L'Egypte, en même temps que le Conseil Suprême des Affaires Islamiques remplissent une action effective en vue de réaliser ce dessein. Le Ministre a ajouté : «L'Islam a élevé la place de la jeunesse à un très haut degré, tout en lui incombant la responsabilité assez grande de la propagation de l'Islam. Il convient en cette occasion d'appuyer sur le besoins de nos sociétés aux efforts déployés par la jeunesse en vue de réaliser le progrès des sociétés islamiques dans les domaines de la connaissance scientifique et de la civilisation.»

D'un autre côté, le Ministre a aussi déclaré que le gouvernement égyptien a décidé d'allouer la somme de vingt millions de Livres Egyptiennes, au Ministère des Wakfs, en vue de consolider les efforts de la propagation islamique en Egypte et pour résoudre les problèmes concernant la propagation et le personnel chargé de cette mission.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Véridique dont la distinction est d'être le premier des croyants, de même que le compagnon de route du Messager d'Allah, béni soit-il, depuis que le Prophète a quitté le village béni de la Mecque et tout le long de la route jusqu'à Yathreb ou la Cité de Al-Madina. Là, il était toujours à côté du Prophète, béni soit-il, jouissant de sa confiance et de sa sincère amitié. En vérité le Bienheureux Abou Bakr était attaché à la personne du Messager d'Allah, béni soit-il, depuis bien avant qu'il fut question de l'Hégire ou l'émigration vers Yathreb. Les deux jeunes gens étaient étroitement liés d'une amitié sincère, avant même que le Prophète Muhammad, béni soit-il, reçut la Révélation Divine. C'est ainsi donc que le hasard ou le sort fit naître cette relation étroite entre Mohammad Ben Abdallah Ben Abdel Motteleb Al Hachémy et Abdallah Ben Abou Kahafa Abou Bakr dont Al Seddik, comme signe suprême de la Sagesse Divine la signification n'était connu que d'Allah, l'Omniscient, l'Omnipotent, l'Absolument Sage, et en vue de la réalisation d'un fait grandiose que la Volonté Divine avait décidé. Bref, ces deux jeunes gens étaient deux amis qui ne se séparaient qu'en temps de labeur ou durant un voyage effectué par l'un ou l'autre.

Pendant la période pré-islamique ou la Gahéleya le jeune Abou Bakr pratiquait le commerce, comme d'ailleurs la majorité des habitants de la Mecque, c'était presque le seul métier pouvant occuper les gens à cette époque ; cependant Abou bakr se distinguait des autres commerçants par certaines qualités d'une haute valeur morale : tout d'abord, il ne mentait jamais, il était un homme d'honneur, fidèle à sa parole, de plus il jouissait d'un caractère louable, d'une pureté et d'une transparence psychique sans égal. De telles qualités ajoutées à sa nature tranquille et sage ont fait de lui un personnage de toute grandeur et d'une générosité exemplaire.

Abou Bakr, ayant appris la Révélation faite à son ami, en fut le premier des croyants, le plus empressé à répondre en faveur à ce que Mohammad, le Messager d'Allah, béni soit-il, prêchait. L'on peut même affirmer qu'il fut le premier à adhérer à l'Islam, voire donc le premier musulman parmi les habitants de la Mecque. Dès lors, on le voyait toujours à côté de son ami, l'homme le plus fidèle, le plus pûr, le plus juste sur la terre. Etant toujours en compagnie du Prophète, béni soit-il, il avait acquis beaucoup d'informations et des connaissances assez complètes plus qu'aucune autre personne concernant la mission divine dont son ami fut chargé. Grâce à lui un grand nombre, parmi les plus illustres de l'Islam, s'étaient convertis à la véritable religion commandée par le Très-Haut, le Seigneur Souverain de la Souveraineté, pour le bonheur de tous les humains de la terre. Parmi ces illustres personnage, l'on cite Osman Ben Affan, le troisième Khalife de la Nation Islamique, et beaucoup d'autres, dont les noms restent jusqu'aujourd'hui gravés en lettres lumineuses dans l'histoire de l'Islam, telsque : Saad Ben Abou Wakass, Talka Ben Abou Obéid Allah, El Zobeir Ben El Awam, etc... Rappelons que les gens de la tribu de Koreiche, la plus influente à la Mecque à l'époque pré-islamique, avaient senti le danger de l'influence d'Abou Bakr sur son entourage, par le fait que lui aussi oeuvrait le plus fidèlement et le plus courageusement en vue du succès de l'Apostalat de son plus cher ami, béni soitil. Aussi, Abou Bakr, fut-il sujet à des persécutions et à des inimitiés monstrueuses de la part de ceux qui luttaient contre l'Islam, ceux-ci craignaient de voir ternir leur prestige social, et leurs intérets léser.

Tels sont très brièvement quelques traits du visage de l'homme qui fut le compagnon de route du Prophète Muhammad, le Messager d'Allah, béni soit-il !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

La Nouvelle Année de l'Hégire — 1406 —

Par

Mahmoud Achour Ahmad

Une nouvelle année islamique vient de commencer. Souhaitons qu'elle soit à l'égard de tous les Musulmans du monde entier l'avènement d'une nouvelle ère de prospérité, de bonheur et de paix !

C'est un fait que lorsqu'il s'agit d'un nouvel an de l'Hégire, l'on pense tout de suite à la commémoration de l'évènement glorieux autant que grandiose de l'Hégire ou l'émigration du Prophète Muhammad, le Messager d'Allah, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, qui obéissant à l'ordre d'allah, le Seigneur Souverain de la Souveraineté, quitta son village natal, la Mecque, pour aller s'établir dans la cité de Yathreb ou Al-Mdina.

Cet évènement fut en effet si important autant dans la vie même du Prophète, béni soit-il, pour le succès de son apostlat, que pour l'histoire de l'humanité toute entière. En ce qui concerne le personnage du Prophète, béni soit-il, c'est que dès qu'il s'établit dans la Cité de Al-Madina, il pût assez aisément procéder à l'exécution de sa mission qui était celle de l'enseignement du dogme islamique affirmant l'Unicité d'Allah, le Seul, l'Unique, le Tout-Puissant, le Créateur de tous et de tout, à Qui est le Devenir. Il entreprit sa prédication qui est fondée sur le monothéisme, tout en montrant l'erreur et l'absurdité du polytheisme qui sévissait alors sur presque toute la Péninsule Arabique, voire aussi dans d'autres régions plus lointaines ; par ailleurs, le Prophète, béni soit-il, commença les premiers pas de la fondation de la Nation Islamique et cela par la propagation de l'Islam, la vraie religion aux yeux d'Allah, Le Bienfaiteur Miséricordieux. A la Cité Al-Madina, Le Messager d'Allah, béni soitil, ainsi que les premiers adeptes ou les premiers musulmans avaient l'action plus ou moins libre, plus ou moins aisée, du fait qu'ils s'étaient éloignés quelque peu de leurs ennemis, qui se déployaient par tous les moyens et de toutes leurs forces pour lutter contre l'Islam, afin de faire échouer la mission divine que le Prorhète Muhammad, béni soit-il, était choisi pour l'accomplir. Au point de vue historique, la religion islamique, dont les adeptes et les adhérents augmentent en nombre, de jour en jour, se propage partout dans le monde, de sorte qu'aujourd'hui on ne parle plus de la Nation Islamique, mais plutôt du Monde Islamique.

C'est aussi un fait que lorsqu'il s'agit de la commémoration de l'heureux évènement de l'Hégire du Prophète, béni soit-il, l'on cite immédiatement Abou Bakr El-Seddik ou le

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

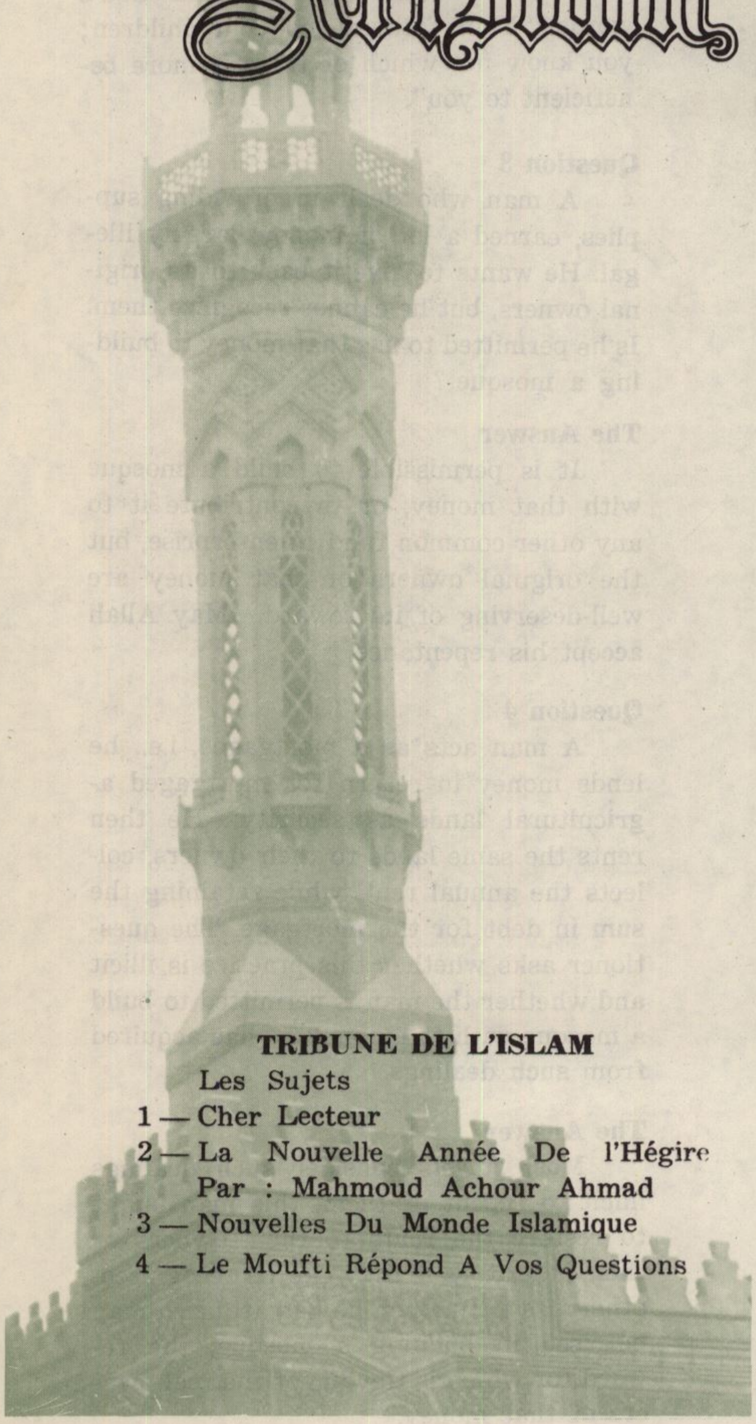

TRIBUNE DE L'ISLAM

Les Sujets

1 — Cher Lecteur
2 — La Nouvelle Année De l'Hégire
Par : Mahmoud Achour Ahmad
3 — Nouvelles Du Monde Islamique
4 — Le Moufti Répond A Vos Questions

Cher lecteur,

Une nouvelle année islamique vient de commencer. Souhaitons qu'elle soit à l'égard de tous les Musulmans du monde entier l'avènement d'une nouvelle ère de prospérité, de bonheur et de paix.

L'Editeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE MUFTI

Question 1

A man committed adultery with a woman for a long period. Is he permitted to marry the daughter of this woman, if he ceased to commit adultery with her mother after asking for her hand ?

The Answer

It has not been ascertained that this lady is an offspring of adulteration, and consequently she is not his daughter. Therefore there is nothing to prevent him from getting married to her in accordance with the view of Imam El-Shafei. Committing adultery with a mother is not tantamount to going in upon her which forbids him from marrying her daughter, as ordained in the case of sound marriage referred to in the Verse, "Forbidden to you are... your step — daughters, who are your wards being born of your wives to whom you have gone in — but if you have not gone in unto them, there is no blame on you ".

Question 2

A man has divided his properties, which consist of five feddans of land and a house, among his children. While distinguishing his son, he gave nothing to his wife or the daughter of a deceased son of his. Is this illicit ?

The Answer

Discrimination between children in gifts and bequests is prohibited in a well-known statement by Numan Ibn Bashir. Jurists decided that such discrimination is forbidden as long as it is not agreed to by all parties, unless it is made necessary by certain considerations ; for instance, a son may be too young to need special care in order to be brought up, whilst the other children do not need such care. However some jurists said that such discrimination is hateful. At any rate, we advise the father to make his children content in order that they might harbour no envy or grudge, and stimulate them to be beneficient to him during his life-time and after his death, and live amically together. He should bear in mind God's words, "Your fathers and your children; you know not which of them is more beneficient to you".

Question 3

A man who dealt in providing supplies, earned a lot of money, largely illegal. He wants to give it back to its original owners, but he cannot recognize them. Is he permitted to use that money in building a mosque ?

The Answer

It is permissible to build a mosque with that money, or to contribute it to any other common fund or enterprise, but the original owners of that money are well-deserving of its reward. May Allah accept his repentance.

Question 4

A man acts as a mortgagee, i.e., he lends money in return for mortgaged agricultural lands as security. He then rents the same lands to their owners, collects the annual rent, while retaining the sum in debt for the mortgage. The questioner asks whether this practice is illicit and whether the man is permitted to build a mosque with the money he has acquired from such dealings.

The Answer

Most jurists consider such dealings illicit to repent of them, this man ought to restore the rents to their owners or their inheritors if they can be recognized, otherwise the money he has acquired may be used in building a mosque, the reward for which is the due of the real owners of that money.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS
By : Zainab Al-Bessawi

300 Scholarship For Muslim World Youth More Islamic Centers In and Out

Dr. Muhammad Al-Ahmady Abul Nour — Minister of Waqfs — discussed the activities of the Supreme Council For Islamic Affairs plans for next year in a meeting held with the leaderships of the Supreme Council for Islamic Affairs and representatives of Islamic Centers abroad.

In this meeting it was decided to specialize six thousand pounds more to be added to scholarships for the students of Islamic Countries. The scholarships will rise to 300 distributed as follows : 75 for Arab Countries students, 115 scholarship for African Countries, 75 scholarship for students from Asia and 35 scholarship for Europe and America.

During the next stage, the Council will invite 14 delegation; five from African and Asian Countries in addition to other delegations from Europe and America.

Missions of Islamic callers will be sent by the Council to investigate the state of Muslims abroad.

In the field of the Council's Cultural activity; there will be issued ten of heritage books through the Committee of the revival of Islamic heritage. The Islamic jurisprudence encyclopaedia will be completed with its explanations of prophetic traditions. It will be issued in fifty editions.

The Council's plan included the publication of a series of books explaining true Islamic Concepts; answering all inquiries concerning Islam. These books will be issued in various universal languages in addition to Arabic.

It is also decided to increase Islamic Centers in Egypt in public collections places; industrial institutions and universities in different governorates.

500 Scientist and Physician Discuss 200 Research on Medical Miracles In The Holy Quran

On the 23rd of September and for four days, the sessions of the International Conference on the medical miracles in the holy Quran organized by the syndicate of physicians.

Participants in the Conference are 500 of scientists and physicians from Arab and Muslim World; the Countries of Europe, Canada, America, Australia and a number of orientalists interested in scientific and technical movement in the Muslim World. The number of scientific researches presented to the Conference will amount to 200 in different subjects and scientific specializations.

Dr. Muhammad Hasan Al-Hefnawy - General trustee of the conference declared that the conference will tackle 32 scientific topics in embroyos science, inheritance and treatment with natural drugs and skin treatment, legal medicine besides problems facing the muslim physician in different practical fields.

It is known that his excellency the president of the Republic agreed on his honorary presidency of the Conference.

Six foreigners Embrace Islam In Saudi Arabia

Six persons of different nationalities declared their Islam lately before the legal Court in Saudi Arabia.

The six persons are an American and a phillipina; four ladies, three of them are from the Phillipines and an american.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

reaches where Allah The Sublime, The Great have commanded him. This is an evidence that Allah said and says ...

In Sahih Al-BouKhary, on the authority of Abou Horaira, may Allah be pleased with him, on the authority of the Prophet, peace and prayers be upon him, it is said : When Allah commands a matter in heaven, the angels flap their wings to show submission for His words.

« حتى إذا افزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلى الكبير » .

(سورة سبأ ـ أية ٢٣)

Which means :

Yet, when fear banished from their hearts, they say : What was it, that your Lord said ? They say : The Truth. And He is The Sublime, The Great.

In Sahih Al-BouKhary it is related that, one who knowns Allah closely, must surrender himself to His Greatness, dignity and fear, especially when he hears Allah's words. For His words emphasize His superiority, loftiness and sublimity.

His saying : "is a clear sign", means that all the angels hear His sayings loudly.

No doubt that The word of Allah is a Lofty thing ; which makes the heavens and their inhabitants shudder.

« وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم . . . »

(سورة آل عمران ـ أية ٤٥)

Which means :

When the angels said : O Mary ! Allah gives you the glad tidings of a word from Him, whose name is the Messiah, Jesus, son of Mary.

This indicates the notification of Jesus. And means that the angels gave Mary good tidings about the good boy. After they gave her the glad - tidings that Allah had chosen her, and purified her, she was ordered to worship Him more and more, and meditate thanking Him. "A word from Him", is the word (Be), or the word of formation, or of good tidings. When Allah The Al-Mighty sent the angels to give her the good tidings of the boy, she did not think that it was improbable at all. But she asked ; how could I have this boy ? By a husband, or the very beginning of his creation will be in my womb ? He said : So it will be. Allah creates what He will. What is meant by the word, is the word of formation. Formation was added to The Word of Allah, and this word was called for what is formed, and for the good tidings from Allah.

« ولله ملك السموات والأرض وما بينهما ، يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير » .

(سورة المائدة ـ أية ١٧)

Which means :

Allah's is the Sovereignty of the heavens and the earth and all that is between them. He creates what He will. And Allah is able to do all things.

As the formation of Jesus is something abnormal according to the process of procreation, for he has a mother only, so comes His saying : "Allah creates from you a boy, for you. It is said that this is the essence of His perfection, power, strong will, and His quick consideration for what He wishes without delay or hesitation.

We ; the believers : Say that these matters expressed by hints, have an unknown cause. Inflexible persons should be instructed that there are things that can come out without clear causes. So they should not deny them, for they may have unknown causes which they could not apprehend, such in the case of the formation of Jesus without a father. These people must admit that apparent and known causes are not necessary for a matter in order to be accepted by the mind. A sensible man will not reject an extraordinary act, or consider it impossible, though he does not know its causes.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Sublime, The Great. Then all of them repeat what Gebriel said, till he arrives to where Allah, The Sublime, The Great commanded him. This was narrated by Abou Hatem Bassanda, on the authority of Al-Nawas Ben Semean, Ben Khalid Al-Kalaby. Some people called him Al-Ansary. For it was said that he and his father, were companions of the Prophet.

"If Allah wishes" ; **Will** is an attribute of Allah The Sublime, The Great, as He says : And your Lord intended that they should come to their full strength.

Allah The Al-Mighty also said : His command when He intends a matter, is only that He says unto it : Be ! and it is. There are similar other verses in this connection. Also His saying : And His word which He conveyed unto Mary. And : Allah gives you glad tidings of a word from Him.

In the interpretation of Al-Manar ; His word which He conveyed unto Mary ; means the fulfilment of His word which He conveyed to his mother Mary. This indicates the word of formation, or the glad tidings : O Mary, Allah gives you glad tidings of a word from Him, which He will fulfil and create what He will. With this incident, occurs what Allah, The Sublime, The Great wishes. That is the act which depends on the word (Be !). And it is, without delay or hesitation.

« يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير »
(سورة المائدة - أية ١٧)

Which means :

He creates what He will. And Allah is able to do all things.

The word (Be !) is the word that indicates the act of formation due to the power of Allah, when He wishes to create something. Allah the Al-Mighty created The Messiah by this word. What is meant by "The Word", is the word of **Formation,** not the word of **Revelation.** Of course the acts of creation and formation, and how they come out by. The Shaper out of naught, is something beyond the standard of humanmind. Allah, The Sublime, The Great expresses this in His saying :

« إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » .
(سورة ياسين - أية ٨٢)

Which means :

But His command when He intends a thing, is only that He says unto it : Be ! and it is.

When Al-Nawas Ben Sem'an, may Allah be pleased with him explained the last part of this discussion about His saying : "To reveal a matter ;" it was similar to Aby Houraira's : "When Allah decrees a thing in Heaven ..."

His saying : Speaks by revelation, indicates that Allah reveals to Gebriel, peace be upon him. And His saying : The heavens shuddered with fear of Allah, The Sublime, The Great, shows the greatness of Allah, and how man should fear him.

Also His saying : When the inhabitants of the heavens hear this, they are swoon away. Then they hurry to prostrate, showing fear and arrogance for Allah, and apprehension for what they have heard. His saying : Gebriel is the first to raise his head ; because he, peace be upon him, is the angel of revelation.

And His saying : Allah speaks to him by revelation, indicates that The Al-Mighty Allah reveals to Gebriel with what He wishes, as we have mentioned before. His saying : Then Gebriel passes by the angels, and as he passes through, they ask him. This also an evidence of the greatness and sublimity of Allah.

His saying : What have our Lord said, O Gebriel ? He answers ; The Truth, He is The Sublime and The Great. All of them repeat what Gebriel has mentioned, till he

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Word of Allah

Written and Revised by

Dr.

Hassan Ezz El-Deen El-Gamal

Translated by :

Fawzia El-Tawdy

When something happens in Heavens, the angels hear a voice similar to the drawing of a chain on smooth stones. The angels are shocked, then they faint. When fear is banished, they call each others : What have your Lord said ? The angels whom Allah have permitted say : The Truth. He is The Sublime, The Great. This is what Abdullah Ben Masoud wrote, in his interpretation of The Al-Mighty saying :

« حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ، قالوا الحق وهو العلى الكبير »

(سورة سبأ آية ٢٣)

Which means :

Yet when fear is banished from their hearts, they say : What was it that your Lord said ? They say : The Truth. And He is The Sublime, The Great.

These are masterful words of Allah The Dignified, The Powerful, which make no room for doubt or polytheism. Till fear is banished from their hearts ; that means when they get rid of fear. This is what Ibn Abbas and others said. The Prophet's sayings, explain Allah's The Almighty words : "Till fear is banished from their hearts", as follows. The angels hear the revelation to Gebriel just as the drawing of a chain on a smooth stone. So they are inspired with fright.

We notice that Allah The Al-Mighty mentioned in the thread of His speech, this verse of intercession :

« قل إدعو الذين زعمتم من دون الله ، لايملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ».

(سورة سبأ آية ٢٢)

Which means :

Call upon those whom you set up beside Allah ! They do not possess an atom's weight either in the heavens or the earth.

Some said : Those from whose hearts fear is banished are the angels. They faint when they hear the words of Allah, The Al-Mighty.

On the authority of Al-Nawas Ben Sem'an, may Allah be pleased with him, he reported that, the messenger of Allah ; peace and prayers be upon him said : If Allah The Al-Mighty wishes to reveal a command, He speaks by revelation. Thus the heavens shiver causing a sound similar to a strong tremor, because they are frightened from Him. When the inhabitants of the heavens hear this sound, they are shocked and hurry to bow in worship. Gebriel is the first to raise his head, so Allah speaks to him through His revelation with what He wishes. Then Gebriel passes by the angels, and wherever he passes the angels ask him : O Gebriel ! What did Allah say ? He answers : The Truth. He is

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

by preventing them from the truth i.e. the believing in Allah and the last day i.e the day of judgement, they say : We only make peace. This is the way taken by all the rejectors.

أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾

(Ala innahom homol mofsedona walaken la yashhoron)

Oh, believers you must be sure that those people are the ones who make mischief but they do not realize because of their ignorance and idiotism.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ

(Waitha qeel lahom aamenoo kama aaman annaso)

قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ

(Galoo anoameno kama aamanassofhao)

أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

(Ala innahom hom ossofhao walaken la yaalamoon)

When one says to them, guiding to the true way : you must believe in Allah as all believers and if you do so you will respond to the sound of mind, they turn their face and say : «It is not suitable for us to follow these ignorant people». Then Allah decided that they are the only ignorant people but they do not know that ignorance is specific for them.

وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا

(Waitha laqoolatheena aamanoo galoo aamanna)

وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ

(Waitha khalaw ila shiateenehem galoo inna maakom)

إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾

(Innama nahno mostahzeoon)

When these hypocrites meet the believers, the hypocrites say : «We believe in what you are believing and we know that the prophet is on the truth». But then the hypocrites leave the believers and meet the other hypocrites they say to them : «We are with you and we are on your way and your work, but we lie on the believers».

ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾

(Allaho yastahzeo behem wayamoddohom fee toghyanehem yaamahoon)

As they were just jesting with the believers, Allah will give them what is corrosponding to their action and will take them abruptly.

أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ

(Olaika allatheena shtarao dalalta belhoda)

فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

(Fama rabehat tegaratohom wama kanoo mohtadeen)

These people prefered the wrong way on the true one, therefore they were in continuous loss, and they will not be guided in their work.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

IN THE NAME OF ALLAH

Sura II (Cont.)

Dr. Abdullah Al Sheikh

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ

(Wamen annase man yaqoolo aamanna bellah wabelyaom alaakher)

وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

(Wama hom bemoameneen)

This Ayat mentions one division of the rejectors who say with their mouth that they do not believe. They say we believe in Allah and the last day, but they do not really believe. Those are not included in the group of the believers.

يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

(Yokhaddehoan Allah wallatheen aamanoo)

وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ

(Wama yakhdahoan illa anfosahom)

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

(Wama yashhoroon.)

Those rejectors deceive the believers and they think that they deceive Allah, they think that Allah does not know what is hidden by them although Allah knows everything in the world, what is exposed and what is hidden by people. Those people indeed, deceive themselves because the harm of their work will lie on them sooner or later.

فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

(Fee gloobehem maradun)

فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا

(Fazadahomollah maradun)

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

(Walahom hathabun aleemun bema kanoo yaktheboon).

This verse (Ayat) says that there is a disease in the heart of these people. They carry evil for the believers. Allah increased the disease in the heart of the rejectors by making the truth strong. Allah also prepared a bad life for them because they were liers.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ

(Wa-itha geela lahom la tofsedoo fei arde)

قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾

(Gallo innama nahno moslehoon)

When one of the believers say to them : do not make troubles to people

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

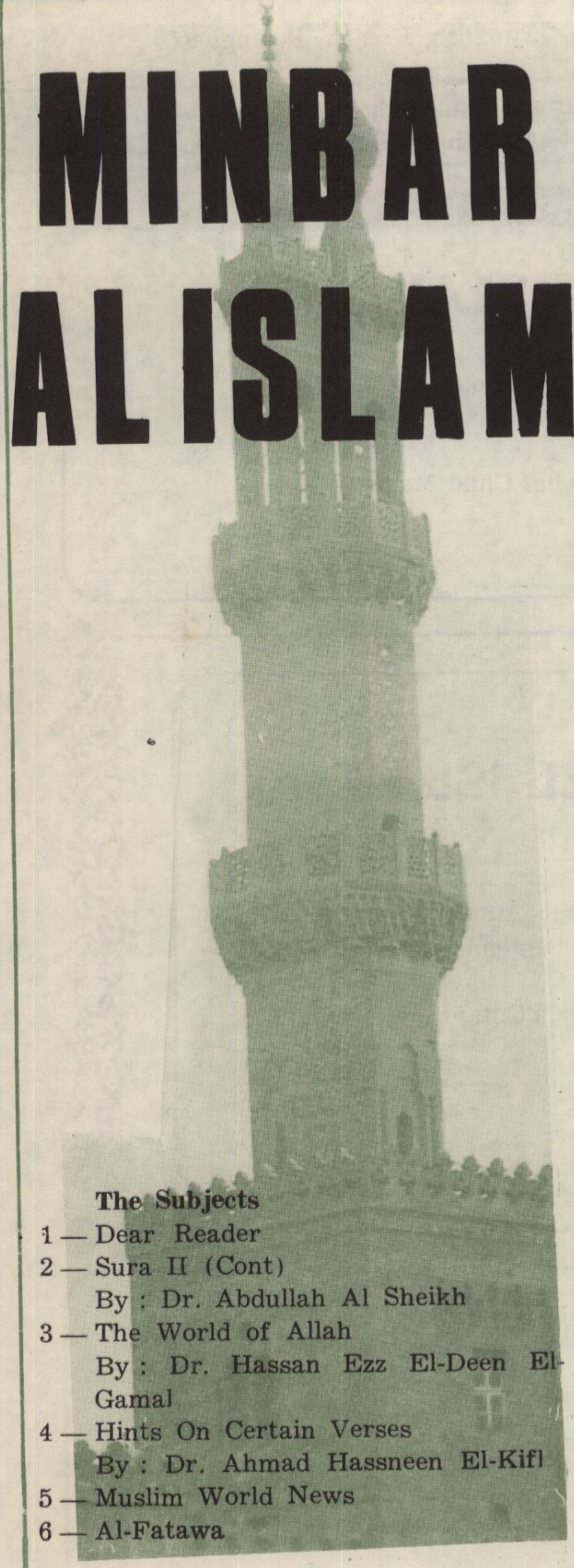

MINBAR AL ISLAM

The Subjects

1 — Dear Reader
2 — Sura II (Cont)
By : Dr. Abdullah Al Sheikh
3 — The World of Allah
By : Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
4 — Hints On Certain Verses
By : Dr. Ahmad Hassneen El-Kifl
5 — Muslim World News
6 — Al-Fatawa

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor :

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb
Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Muhammad Abd El-Latif
Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Dear Reader

Al-Muharram marks the beginning of the arabic year. It is one of the four sacred months mentioned in the Holy Qurân. May Almighty return it on the muslim world with blessings and good luck. Amen.

«Editor»

جروب مجلات قديمة - تلجرام

https://t.me/megallat/
Not-for-salle

MINBAR AL ISLAM

With Four Languages : Arabic, En-glish, French, Portuguese

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

First Number — Forty Four Year
Muharram 1406 — September 1985
With this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine.
Price : P.T. 30

TRIBUNA DEL ISLAM

Volume No. 1 — 44 ème Année
Al Moharram 1406 — Septembre 1985
Avec le Volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman.
Prix : P.T. 30

Tribuna del Islam

Numero 1 — 44 Ano
Al Moharram 1406 — Septembre 1985
Preço : 30 Piastras
Al Moharram 1406 — Septembre 1985

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

افتتاحية العدد ـ المهاجرون والأنصار كما صورهم القرآن ـ فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٢

على طريق النهوض بالدعوة الاسلامية . مدير التحرير ٥

فضيلة الدكتور وزير الأوقاف يفتتح مركز تدريب الأئمة ومشروعات اسلامية أخرى بالبحيرة ٦

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يلبى مطالب ١٢٥ الف مسلم بولاية هوستن بأمريكا ١٠

اول حوار مع فضيلة الدكتور الوزير ١٢

خطة عمل موسعة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية خلال المرحلة المقبلة . . ١٤

- القرآن والسنة : ١٦
- تفسير سورة الأنعام . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . ١٧
- قصص القرآن ومصالح الناس . . الدكتور عمارة نجيب . . . ٢١
- السنة النبوية الشريفة ومنزلتها . . الدكتور على محمد نصر . . ٢٥
- علم تخريج الحديث النبوى . . الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف ٣٣
- التوسل فى ضوء الكتاب والسنة . الأستاذ على أحمد الشريف . . ٣٧
- الهجرة : ٤١
- الهجرة انتصار بكل المقاييس . . الدكتور محمود محمد عمارة . . ٤٢
- معجزات على درب الهجرة . . . الدكتور عبد الجواد محمد الخضرى ٤٦
- من خواطر الهجرة .«الذين آووا ونصروا» الدكتور محمود عبد السميع شعلان . ٤٩
- الحبشة دار الهجرة الأولى . . . الأستاذ عبد المعز عبد الحميد الجزار ٥٢
- المهاجر المصادر . . . . . الدكتور عبد الرحمن أحمد شادى . ٥٥
- حاجة البشرية الى الرسل والدعاة . الدكتور محمد أبو الفتح البيانونى . ٥٧
- التراث الاسلامى : ٦٣
- من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر . الأستاذ محمد عميرة على . . ٦٤
- من التراث الاسلامى : أوراق البردى الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن . ٦٧
- ابن بطوطة ورحلته . . . . . الأستاذ يسرى عبد الغنى عبد الله . ٧٣
- قضايا الشباب : ٧٥
- أحاديث شريفة من كتاب الأحاديث القدسية ٧٦
- الأسرة المثلى فى الاسلام . . . الدكتور جبر محمد حسن . . . ٧٨
- كيف نتعامل مع الطفل اليتيم . . الأستاذ حسن حسن منصور . . ٨٦
- موقف الاسلام من الفنون . . . الدكتور عبد السلام عبدالرحيم السكرى ٨٩
- الافتخار والمفاخرة . . . . . الأستاذ على محمد سلام . . . ٩٤
- الامام أبو عيسى الترمذى . . . الأستاذ على يوسف على . . . ٩٧
- الغلو والفرق الغالية . . . . عرض الأستاذ شريف قنديل . . ١٠٢
- المسابقة الاسلامية الثقافية الكبرى ١٠٤
- مبادىء الاسلام ووسائل الدعوة فى أفريقيا الدكتور عبد الله نجيب محمد . . ١٠٧
- نظام الرعاية الاجتماعية . . . الدكتور سليمان عبد الله الطنطاوى ١١٠
- أحكام النذر فى الفقه الاسلامى . . الشيخ عبد الله المشد ١١٥
- انت تسأل والمفتى يجيب . . . الشيخ عطيه صقر ١١٧
- مع القراء . . . . . . يحرره فؤاد هيبة ١٢٠
- بريد التعارف ١٢٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

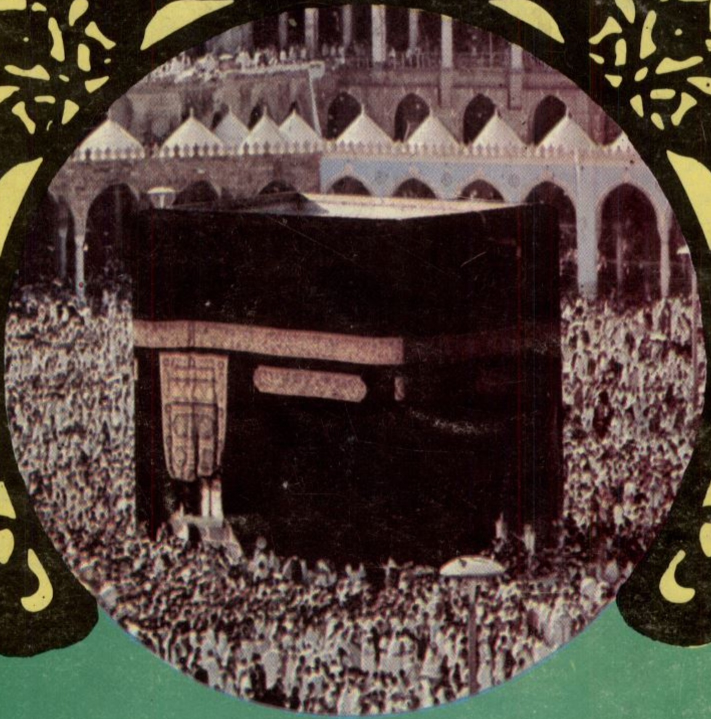

مصر للطيران

القاهرة/جدة ٢٧ رحلة أسبوعيا
الاسكندرية/جدة ٨ رحلات اسبوعيا
الاقصر/جدة ٢ رحلتان اسبوعيا
القاهرة/الظهران ٧ رحلات اسبوعيا

بجانب الرحلات الإضافية خلال موسم الحج

بالاضافة لمعظم دول اوربا - افريقيا - آسيا - امريكا
البوينج ٧٦٧ - الايرباص - بوينج ٧٣٧ - بوينج ٧٠٧
الجامبو ٧٤٧

مصر للطيران دائما فى خدمتكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع الأهرام التجارية القاهرة مصر